

شاعرات في الظل

(الجزء الأول)

تأليف

الدكتور / على الخطيب

أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد

و عضو اتحاد كتّاب مصر

و عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر الشريف – جرجا – سوهاج

دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

الخطيب ، علي
٩٢٨,١١ ظل الجزء الأول . علي الخطيب . - ط ١ . - دسوق : دار العلم والإيمان
للتوزيع والتوزيع.
ع . ١
٢٣٢ ص ؛ ١٧,٥ × ٢٤,٥ سم .
تدمك : 8 - 486 - 308 - 977 - 978
١ . الشعراء العرب .
أ - العنوان .

رقم الإيداع : ٢٥٧٥٣ .

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات - ميدان المحطة
هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٢٠٢٣
E-mail: elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman@hotmail.com

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحذير:

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأي شكل
من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر
٢٠١٥

إهداء

أهدى هذا النتاج العلمى لحفيدتنا "جوداء" حباً وأملاً وإلى
عشاق الأدب والمعرفة.

فهرس الكتاب

٣	إهداء
٤	فهرس الكتاب
١٤	مقدمة
١٧	بنة الاعشى
١٧	ابنة الحباب
١٨	ابنة بُجَيْر القشیری
١٨	ابنة بهدل بن قرفة
٢٠	ابنة تمیم بن الأختم
٢٠	ابنة حُذاق الحنفی
٢٢	ابنة حُرَیث المخزومیة
٢٢	ابنة حکیم
٢٣	ابنة خال المخزومیة
٢٣	ابنة عقیل بن أبی طالب
٢٤	ابنة فَرَوَة
٢٥	أروى بنت الحارث
٢٧	أروى بنت الحباب
٢٧	أروى بنت عبد المطلب
٢٩	أزدة بنت الحارث
٣٠	أسماء

- أسماء أخت كُليب ٣١
- أسماء بنت أبي بكر ٣٣
- أمّ الأسوار الكلابيّة ٣٥
- أمّ الأسود الكلابيّة ٣٥
- أمّ الضحّاك ٣٦
- أمّ الكرام ٣٨
- أمّ النّحيف ٣٩
- أمّ النّساء ٤٠
- أمّ الهيثم ٤١
- أمّ بهلول ٤١
- أمّ تآبط شرّاً ٤٢
- أمّ ثواب الهزّانيّة ٤٣
- أمّ حكيم البيضاء ٤٤
- أمّ حمادة الهمدانيّة ٤٥
- أمّ حيرة ٤٦
- أمّ خالد ٤٦
- أمّ خلف الكلابيّة ٤٧
- أمّ ذرّ الغفاريّ ٤٨
- أمّ رعلة القشيريّة ٤٩
- أمّ سنان ٤٩
- أمّ ضيغم البلويّة ٥٢

٥٢ أمّ ظبيّة
٥٣ أمّ عُقبة
٥٥ أمّ عمران
٥٦ أمّ عَوْف
٥٦ أمّ فَطْن بن سُريح
٥٧ أمّ قيس
٥٧ أمّ كلثوم
٥٩ أمّ موسى الكلابيّة
٦٠ أمّ نَاشب
٦٠ أمّ ناشرة
٦١ أمّ نُبيط
٦٢ أمّ نُدبة
٦٣ أُمّامة الرّبذيّة
٦٣ أُمّامة بنت ذى الأصبع
٦٤ آمنة بنت عُتبة
٦٥ آمنة بنت وَهَب
٦٦ أميمة
٦٦ بثينة بنت المعتمد بن عبّاد
٦٧ بَدْر التَّمّام
٦٨ بدعة الحمدونيّة
٦٩ برّة العدويّة
٧٠ برّة بنت عبد المطلب

٧١البسوس
٧٢بَكَارَةُ الْهَالِيَّةِ
٧٤تميمة
٧٤تيماء جارية خزيمة
٧٤ثُمَامَةُ
٧٥ثواب
٧٥ثواب بنت عبد الله
٧٦الْجَرْبَاءُ
٧٦الجَفِيَّةُ
٧٧جَلِيلَةُ بِنْتِ مُرَّةَ
٨٠الْجُمَانَةُ
٨١جمعة بنت الخسّ
٨٢جُمْلُ
٨٣جُمْلُ الضَّبَابِيَّةِ
٨٤جُمْلُ بِنْتِ جَعْفَرٍ
٨٤جُمْلُ جَارِيَةِ إِدْرِيسَ
٨٥الْجَهْضَمِيَّةُ
٨٥جَهِيرَةُ التَّعْلَبِيَّةِ
٨٦الْجَوَزَاءُ
٨٧جويرية بنت قارظ
٨٨حَبِيبَةُ بِنْتِ الضَّحَّاكِ
٩١حُبَيْشَةُ بِنْتِ حُبَيْشٍ

٩٤ الحجناء
٩٧ حَمْدَة بنت ضِرَار
٩٧ الحولاء
٩٧ الحيداء
٩٨ خديجة بنت أحمد
٩٩ خزانة بنت خالد
١٠٠ الخنساء بنت زهير
١٠٠ حَوَلة بنت ثابت
١٠١ حُوَيلة الرَّثَامِيَّة
١٠٤ الخيزران
١٠٤ دُرَّة بنت أبي لهب
١٠٦ الرَّباب
١٠٦ رَفِيقَة بنت نُباتَة
١٠٧ رَقِيَّة بنت عبد المطلب
١٠٧ ريطة بنت العجلان
١٠٩ ريطة بنت عاصية
١١٠ زُلفى بنت ربيعة
١١١ زوج أبي حمزة الطَّبَّيِّ
١١٢ زوج جندل بن الرَّاعِي
١١٢ زينب الضَّبيَّة
١١٣ زينب اليشكريَّة
١١٣ زينب بنت العوّام

١١٤	زَيْنَب بنت فَرْوَة
١١٥	سُلَيْمَى بنت المهلهل
١١٧	سُهَيْلَة زوج شَدَّاد
١١٧	شمسة الموصليّة
١١٨	الشَّنبَاء بنت زيد بن عمارة
١١٨	الشَّيْبَانِيَّة
١١٩	الشَّيْمَاء
١١٩	صفية الباهليّة
١٢٠	صفية بنت الخرع
١٢٠	الصَّموت الكلابيّة
١٢١	ضُبَاعَة القشيريّة
١٢٢	عَابدة المهليّة
١٢٢	عاتكة المريّة
١٢٣	عاتكة بنت زيد
١٢٦	عاتكة بنت عبد الرحمن
١٢٦	عاتكة بنت عبد المطّلب
١٢٨	عاصية البولانيّة
١٢٨	عائشة بنت عمارة
١٢٩	العبّاسيّة
١٣٠	عثّامة
١٣١	العَجَفَاء
١٣٢	عَصْمَاء

١٣٢	عصيمة
١٣٣	عَفْرَاءُ الْخُزَاعِيَّةِ
١٣٤	عَفْرَاءُ الْعُدْرِيَّةِ
١٣٥	عُفِيرَةُ
١٣٧	عمرة الأنصارية
١٣٨	عَمْرَةُ التَّغْلِبِيَّةِ
١٣٩	عمرة الخثعمية
١٤٠	عمرة الكلبية
١٤٠	عمرة بنت الحمارس
١٤١	عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ
١٤٢	عمرة بنت رواحة
١٤٣	عمرة بنت وقدان
١٤٤	عُمَيْرَةُ
١٤٥	عميرة امرأة مجاشع
١٤٥	عنان
١٤٦	عَوَانَةُ بِنْتُ جَعِيدٍ
١٤٦	العوراء الغسانية
١٤٧	العوراء اليربوعية
١٤٧	العيوف بنت مسعود
١٤٨	غَايَةُ الْمُنَى
١٤٩	غنوية
١٤٩	غنيّة بنت عفيف

١٥٠	فاختة بنت عديّ
١٥١	الفارعة بنت شداد
١٥٢	الفارعة بنت معاوية
١٥٥	فاطمة الزهراء
١٥٧	فاطمة بنت الحسين
١٥٨	فاطمة بنت مرّ
١٦١	فضّل
١٦٤	قتيلة بنت النضر
١٦٦	قسمونة
١٦٧	قُطَيّة
١٦٨	الكاهنة الإياديّة
١٦٩	كبشة
١٧١	كرمة بنت ضلع
١٧١	كنزة
١٧٢	كُينّة
١٧٢	لُبابة
١٧٣	لطيفة الحدانيّة
١٧٣	ليلى الأخيلىّة
١٨٧	ليلى العفيفة
١٩١	ليلى بنت مرداس
١٩١	ماجدة البكريّة
١٩٢	محبوبة

١٩٥ مُراد شاعرة على بن هشام
١٩٦ منفوسة
١٩٧ مُهجة
١٩٨ مهجة بنت عبد الرازق
١٩٩ مُهرية بنت الحسن
٢٠٠ موافية بنت أوس
٢٠٠ مية بنت ضرار
٢٠١ ميسة بنت جابر
٢٠٢ ميسون الباهلية
٢٠٢ ميسون بنت بحدل
٢٠٤ ميمونة
٢٠٤ ميمونة بنت عبد الله المريدية
٢٠٥ نائلة
٢٠٧ نزهون الغرناطية
٢٠٩ نُعم بنت حسان
٢١٠ نُعم زوج شمّاس
٢١١ هزيلة الجديسية
٢١٢ هند بنت أبي عبيدة
٢١٢ هند بنت أثاثة
٢١٤ هند بنت أسد
٢١٤ هند بنت الخس
٢١٦ هند بنت بياضة

٢١٧	هند بنت حُذيفة
٢١٨	هند بنت زَيْد
٢١٩	هند بنت عاصم
٢١٩	هند بنت عامر
٢٢٠	هند بنت معبد
٢٢١	هند بنت يزيد الأنصارية
٢٢٣	هند جارية ابن مسلمة
٢٢٣	هند زوج رجل من همدان
٢٢٤	الهيفاء
٢٢٥	الهيفاء بنت صُبَيْح
٢٢٦	وجيعة الضَّبَّيَّة
٢٢٧	وحشيَّة الجرميَّة
٢٢٨	الوَرثة بنت ثعلبة
٢٢٩	ولادة المهزمية
٢٣٠	أهم المصادر والمراجع

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أكرم المرسلين ، سيدنا وإمامنا
وقدوتنا سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد

فإن المرأة عاشت مَهِيضَةً الجناح ، مهضومة الحق ، فقد كانت في الجاهلية
تُورَث ولا تَرِث ، وتُملِك ولا تَمْلِك ، وتدفن حية دون رفق ، وفي هوان وذلة ،
حتى ظهر الإسلام فمنحها كل الحقوق ، فأصبحت في ظل الإسلام تَرِث ، وتَمْلِك
، ويؤخذ رأيها في اختيار شريك حياتها . وقد نعى القرآن الكريم على العرب
فعلتهم هذه الشنعة.

فمنحها الإسلام جميع الحقوق ، وحررها من نير العبودية الجاهلية ، فخاضت
الحروب والغزوات جنباً إلى جنب مع الرجال ، واشتركت في الأمور السياسية ،
والتجارية وغيرها من الأعمال التي تبنى الوطن ، وتعتز بها الدولة الإسلامية .
كما كانت لهن " مجالس أنفأ - تورث وتملك مثلها كمثل "الماشية" تُسبى في
الحروب ، وتورث مع المال ، وتوآد وهي طفلة . قال تعالى أديبة " يشاركن فيها
بالرأي وإنشاد الشعر وروايته . ومع أن العصمة في العصر الجاهلي كانت
بأيدي النساء ، إلا أنها كانت مهضومة الحق ، فقد كانت - كما أومأنا إلى ذلك :

" إن الشعر العربي الذي أنشدته المرأة مهضوم الحق قديماً وحديثاً ، فما تكاد
تري ديواناً للشاعرة ، فقد أهمل الأقدمون ذلك الأمر ، ومضى على إثرهم
المتأخرون ، فإذا ما تصفحت كتب التراث ، ومصادر الشعر العربي تكاد لا تجد
فيها شعراً للنساء الشاعرات ، فقد حُكم على المرأة بالظلم وهضم الحقوق حتى
في الشعر والأدب ، ولا ندري سبباً لذلك ، هل كان ذلك إهمالاً ؟ أو نسياناً ؟
فالمرأة أرق شعوراً من الرجل ، وأقوى عاطفة ، ولذلك تراها في تديتها أقوى
من تدين الرجل ، وذلك لقوة عاطفتها ، وتدقق مشاعرها ، وفيض شعورها
وإحساسها . والشعر لغة الوجدان ، ومركزه الإحساس والعاطفة . فالمرأة لا تقل
شأواً عن الرجل للعمل في كل الميادين ، وشتى المناحي ، والمرأة لم تكن مغبونة
في الجاهلية فحسب ، بل كانت منسيية في العصور الإسلامية أيضاً ، وخاصة
لدى المهتمين بتدوين التراث العربي ، وأخبار الشعراء بيد أن المرأة خاضت
غمار الشعر فقالت في جميع الأغراض : كالمح ، والغزل والرثاء ، والهجاء ،
والحكمة ، وإثارة الحماس في نفوس المحاربين في الأيام العربية والغزوات
الحربية ، والوصف ، والسياسة ، وجارت الشعراء الرجال في الفصاحة
والبلاغة وقوة البيان.

ولكننا نتساءل : ما دامت المرأة لها كلّ هذا النتاج الشعري والأدبي ، فأين إذاً الدواوين التي سجّلت أشعارهن ؟ وأين ذكرهن في أمهات الكتب ؟ لا شيء إلا النذر اليسير من أمثال " الخرنق " وهي أخت " طرفة بن العبد البكري " لأُمّه . والشاعرة " ليلي الأخيلية " إنّ الشعر العربي النسائي مهضوم الحقّ ، وهو في طيّ النسيان ، وذلك لإهمال " العلماء " والمؤرخين لهذا الشعر الذي أنشدته النسوان . وضاع جُلّه كما ضاعت أسماء كثرة كاثرة من أسماء الشّواعر ، وكان ذلك بسبب أثره الرّجل وأنانيّته ، وحبّه لنفسه فحسب ، وكأنّ الزّمن قد حكم على المرأة بأنّ تعيش " في الظلّ " ، لا ذِكر لها ولا أثر فكأنّ الظلم كُتب عليها حتّى في الأدب شعراً ونثراً.

والحقيقة أنّ المرأة لا تقلّ في شيء عن الرجل ، كفاءةً ، وظهوراً في كلّ الميادين التي كان للرجل فيها ظهورٌ ، أمّا في هذا العصر – العصر الحديث – فقد أخذت المرأة حقّها في الظهور ، وفي نيل كلّ الحقوق ، فنشرت أدبها شعراً ونثراً ، ومقالات ومسرحيات وقصص في الكتب والمجلات ، والرسائل العلمية والقنوات الفضائية ، وأصبحت تزاحم الرجل في كلّ ميدان.

وهذا النتاج العلمي المتواضع " شاعرات في الظلّ " كشف النقاب عن النساء والشّواعر اللاتي عشن في الظلّ ، وأعنى بذلك العنوان أنّ هؤلاء الشّواعر لم يَنَلْنَ حظّاً من الشهرة ، ودُيُوع الصّيت مثل ما ناله الشّعراء من الرّجال ، فحاولت جمع كثرة كاثرة من الشّواعر ، مع ذكر بعض أشعارهن ، والترجمة لهنّ بقدر ما تيسّر لنا من معلومات في المصادر وكتب التراث ، والمطابّ الرئيسية ، ودفّات كنوز المعرفة ممّن ذكرهن وترجم لهنّ ، وسجّل بعض أشعارهن.

فإن كنتُ قد وُفِّقْتُ فَلِلَّهِ الحمد والمِنَّةُ ، وإن تكن الأخرى فحسبي أني
قرأتُ واجتهدتُ قدر طاقتي.

والله من وراء القصد ، وهو يهdy السبيل
المؤلف / أ . د / على الخطيب
أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد
و عضو اتحاد كُتَّاب مصر
و عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية
جرجا - سوهاج

بنة الأعشى

هي الشاعرة " ابنة الأعشى " ، ويقول " أبو عثمان المازني " :
استحضرني الخليفة " الواثق " من " البصرة " ، فلما حضرتُ لَدَيْهِ قال
: " مَنْ خَلَّفْتَ بالبصرة ؟ " قال " أبو عثمان المازني " : " خَلَّفْتُ ورائي
أختاً صغيرةً لى " . قال : " فما قالت المسكينة ؟ قلت ما قالت ابنة
"الأعشى" : -

تقول ابنتى حينَ جدِّ الرِّحيلِ :. أرنا سواء وما قد يتم

فيا أبناً لا تزال عندنا :. فإنَّ نَخَافُ بأنْ تُخْثِرْمَ

أرانا إذا أضمرتُك البلا :. دُ نُجْفَى وَتُقَطَّعُ مِنَّا الرَّحْمُ ^(١)

ابنة الحُباب

هي " ابنة الحُباب " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللهجة
، ناصعة البيان ذات لَسَنٍ وفصاحة وقول ، يعجُّ شعرها بالصُّور البيانيَّة
، والأخيلة الرائعة التي تنمُّ عن خيال خصب ، وقريحة صافية ، وذهن
متَّقد ، ألا وهى الشاعرة " ابنة الحُباب " . ومن شعرها ما ذكره
صاحب " الأمالى " ، وهو : -

مَحَا حَبَّ يَحْيِ حُبَّ يعلَى فأصبحتُ :. لِيَحْيَى تَوَالِي حُبَّنَا وَأوائله

ألا بابى يحى ومثنى ردائه :. وحيث التَّقت من مَثْنٍ يحى
حمانله

(١) - الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج٧ ص ٣٣ .
- معجم النساء الشاعرات ص ٢٧١ ، ترجمة رقم " ٣٣٤ " .

ومن شعرها أيضاً في محبوبها " يحيى بن حمزة " : -
أُضْرِبُ في يحيى وبينى وبينه .: تَنَائِفُ لو تَسْرِي بها الرِّيحُ كَلَّتِ

ابنة بُجَيْرِ القَشِيرِيّ

هي الشاعرة الأدبية ، والبليغة الأريية " ابنة بُجَيْرِ القَشِيرِيّ " ، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة ، رثت أباه يوم قُتِلَ في "يوم المَرُوت" ، وهو "وادي بالعالية" وكان أبوها فارساً مغواراً من فرسان العرب ، فأنشدت شعراً ترثى فيه أباه الفارس فتقول :

فَمَا كَعَبَ بِكَعْبٍ إِن أَقَامْتُ .: ولم تتأر بفارسها القَتِيلُ

وَدَخَلُهُمْ يُنَادِيهِمْ مَقِيماً .: لَدَى الكَذَامِ طَلَابِ الدُّحُولِ ^(١)

ابنة بَهْدَلِ بنِ قَرْفَة

هي الشاعرة " ابنة بَهْدَلِ بنِ قَرْفَة " ، شاعرة من شواعر العرب ، ذوات الفصاحة والبلاغة وصفاء القريحة ، ونصاعة البيان ، وذَرَابَة اللِّسَان ، وكانت " طيء " أخذت أباهما " بهدل وأخوه " مروان " أشدَّ الأخذ ، وحُبِسُوا فقالوا : " إِن حُبِسْنَا لم نقدر عليهما ونحن مَحْبُسُونَ ، ولكن خَلَّوْا عَنَّا حتّى نتجسَّسَ عنهما فنأتيكُم بهما ، وكانا قد تَأَبَّدَا مع الوحش يَرْمِيَانِ الصَّيْدَ ، فهو رزقهما ، فلمَّا طَالَ على " مروان " هبط إلى " رَاع " فتحدّث إليه فسَقَاه حتّى اطمأنَّ إليه ، ولم يشعره أَنَّهُ يعرفه ، فجعل يأتّيه بين الأيام فلا ينكره فانطلق الرَّاعِي فأخبره باختلافه إليه ، فجاء معه الطَّلَب فأكمنهم ، حتّى إذا جاء " مروان إلى الرَّاعِي مثل ما كان يفعل

(١) - أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج١ ص ١٢٠ .
- معجم النساء الشاعرات ص ٢٧٢ ، ترجمة رقم " ٣٣٥ " .

وسَقَّاهُ وَحَدَّثَهُ ، فلم يشعر حتَّى أطافُوا به فأخَذوه فَأَتَوْا به " عثمان بن حِيَّان " وهو عامل "الوليد بن عبد الملك بن مروان" على "المدينة" فأعطى الذي دلَّ عليه جُعَلُهُ ثم قَتَلَهُ .

وأما " بهدل " فكان يأوى إلى هضبة " ابن سلمى " ، فبلغ ذلك " سَدَن بن سَلْمَى " وهو من قبيلة " طيء " ، فقال : " قد أخيفت " طيء " وشردت من السَّهْل ؛ من أجل هذا الفاسق الهارب ، فجاء حتَّى حلَّ بأهله أسفل تلك الهضبة ، ومعه بعض قومه ، فقال لهم إنَّكم بعينى الخبيث ، فإذا كان النهار فليخرج الرجال من البيوت ، وليخلَّوا النساء فإنه إذا رأى ذلك انحدر إلى القباب ، وطلب الحاجة

ففعَلُوا ذلك ، ونفَّذُوا كلامه وَوَصَاتِهِ فَظَنَّ " بهدل " أنهم يفعلون ذلك لِشُغْلِ يَأْتِيهِمْ هذا : وقد أمر النَّساء قَائِلًا : " إذا انحدر إلَيْكَ رجل فَإِنَّهُ " ابن عَمَكَنَّ " فأطْعَمْنَهُ ، وادهنَّ رأسه ، ثم اعتدَا حُصَلَ " لِمَتِّهِ " إذا نَامَ رويداً بخمَلِ القُطَيْفَةِ ، ثم إذا شددْتُمَا عليه فأقلِّبَا القُطَيْفَةَ على وجهه ، وخذا أنتما بشَعْرِهِ من ورائه ، فمدَّا به إِلَيْكُمَا " . ففَعَلْنَا ، واجتمع له أَصْحَابُهُ ، وكروا إلى رحالهم قبل الوقت الذى كانوا يأتونها ففَعَلْنَا ، وشدَّوا عليه فربطُوهُ ، ودفعوه إلى "عثمان بن حِيَّان" فقتله فقالت " ابنة بهدل " ترثيه بشعرها :-

فيا صنيعة الفتيان إذ يقتلونه .: ببطن الشرى مثل الفتيق المسدَّم

دَعَا دَعْوَةً لما أتى أرض مالكٍ .: ومن لا يجبُ عند الحفيظة يُسَلِّمُ

أما كان في قَيْسٍ من ابن حفيظة .: من القوم طلابِ الثَّراثِ عَشَمَشَمِ

ابنة تميم بن الأختم

هي الشاعرة ذات الخيال الخصب ، والأفق الواسع ، والدُّوق الأدبي الرفيع " ابنة تميم بن الأحنم " ، كانت شاعرة من شواعر العصر الجاهلي ، قتل " عقبة بن هبيرة الأسديّ " ابن عمّه " تميم بن الأحنم " ، فحُبِسَ لقتله ، فبذل لولى " تميم " " الذية " ، فأدْعَن إلى ذلك وهمَّ بقبولها ، فقالت الشاعرة " ابنة تميم " : -
إن يقتل عقيبة بالقوم ∴ يُسرّ معاشِر ويسلِّ داءً

وإن يسلم عقوبة يا لَقومٍ ∴ يكن خَدَمًا لِعُقُوبَةٍ أو إِمَاءَ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي يَحْتَاجُ مِنَّا ۖ وَعُقُوبَةُ سَالِمٍ مِنَّا رَدَاءٌ^(١)

ابنة حُذاق الحنفى

هي الشاعرة الملهمة " ابنة حُذاق الحنفي " ، كانت ذات إحسان مرهف ، وذوق أدبي رفيع ، ينساب شعرها رِقّةً وعذوبةً ، وألفاظ منتقاة متخيرةً ، صبّتها الشاعرة في قوالبٍ ذهبيةٍ وأوانٍ فضيّةٍ ، تجلب الأبواب ، وتستهوئ الأفتدة .

ويروى لنا " أبو زيد عمر بن شبة " : " قال " أبو الحسن المدائني " : " ولي "نجدة" خرافاً" أو " حذاقاً " الحنفى : " الشراة ، و " تبالة " ، و " الطائف " ، فلمّا اختلفت " النجديّة " على " نجدة " رَصَدَ القوم " حذاقاً " و مرّ يريد " نجدة " ، فلمّا صار بين الجبال رَمَوْهُ بالحجارة من رؤوسها ، فجعل يقول : " ويلكم لا تقتلوني قَتْلَ المرجومة " فلم يقلعوا عنه حتى قتلوه فرثته ابنته فقالت :-

أعينيّ جودًا بالدموعِ على :: على الفارسِ المقتولِ في
الصدر الجبل الوعرِ

(١) - بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٧٢ ، ترجمة رقم " ٣٣٧ " .

- فإن يقتلوا حُذاقاً وابنى مطرفٍ .: فإن لدينا حوشياً وأبا الجسرِ
- تبصرتُ فتیان الیمامة هل أرى .: حُذاقاً وعینی كالحجاة من القطرِ
- فمن لعم اعوا الضیج ومصمتاً .: وقبل حُذاقٍ لم تزلْ عَالِی الذکرِ
- تعاوره أسیاف قوم تعودوا .: قِراع الکماء لا خنوس ولا ضجر
- فیا لهْفَتِی أن لا تكون لقیتهم .: بصحراء لا ضیق المکر ولا وعرٍ
- فلو كان لی ملک الیمامة قد عُرْتُ .: قبائل دَوْسٍ کله فله شقرِ
- فإن لا أنل من دوسی ثأری بفتیة .: مصالیت لم یکسرھا حدث الدهرِ
- فإن قریشاً کام مقتل حاذقٍ .: بأيديهم فاطلب به قاطن الحجرِ

ابنة حُرَيْثِ المَخْزُومِيَّة

هي الشاعرة الأدبية ، صاحبة الحسّ المرفه ، والدّوق الأدبي الرفيع ، والخيال الخصب والألفاظ المنتقاة "ابنة حُرَيْثِ المَخْزُومِيَّة" ، ولمّا مات "عثمان بن شَمَّاس" قالت الشاعرة "بنت حُرَيْثِ المَخْزُومِيَّة" – ويبدو لي أنها كانت زوجاً له

- :

يا عَيْنُ جودى بِدَمْعٍ غيرِ أَمْناسٍ .: وابكى رزيّة عثمان بن
شَمَّاسِ

صعب البديهة ميمون نقييته .: حَمَلُ أَلْوِيَةِ رَكَّابُ أفراسِ

غريبٌ مريعٌ إذا ما أَرَمْتَ أَرَمْتَ .: يبرى السّهام ويبرى قبة
الرّأسِ

ابنة حكيم

هي شاعرة من شواعر العرب فى الجاهليّة "ابنة حكيم بن عمرو العبديّة" ، كانت بارعة في البيان ، فصيحة اللّسان ، راجحة الجنان ، والتي يفيض شعرها عُذُوبَةً ، ويتمتّع بالرّصانة والقوّة ، قالت ترثى أباهَا ، وتحرّض قومها على الأخذ بنأره ، فأنشدت تقول : -

أبدجوا ربيعاً أن يؤوبَ وقد ثوى .: حَكِيمٌ وأمسى شلوه بمطبقِ

فإن كنتم قومًا كرامًا فعجلوا .: له جرأة من بأسكم ذات مصدقِ

فإن لم تتألوا نيلكم بسيوفكم .: فكونوا نساءً في الملاء المخلّق
وقولوا ربّيع ربكم فاسجدوا له
فما أنتم إلا كمغرى الحبّلق^(١)

ابنة خال المخزومية

هي الشاعرة " ابنة خال السّلامى المخزومية " ، وهى بغدادية مخزومية ، وهى شاعرة مرهفة الحسّ ، ذات ذوق أدبي رفيع ، فصيحة اللّهجة ، قويّة في أسلوبها ، رصينة في ألفاظها توفيت سنة "سبع وستين وثلاثمائة" ، ومن شعرها ما قالته لـ "سيف الدّولة" وهو : -

لولا حدّارى من الأم على .: عتاب يوم منه وأعتابه

لَسِرْتُ واللّيل هو دُجى .: ودُبابُ السّيف في نحره إلى بابهِ^(٢)

ابنة عقيل بن أبى طالب

هي الشاعرة " ابنة عقيل بن أبى طالب " ، كانت شاعرة مرهفة الحسّ ، فتيقة اللسان ناصعة البيان ، تملّكت أزمّة البلاغة ، وانقادت لها الفصاحة طواعية لا كراهية ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألفاظ المنتقاة القويّة " ابنة عقيل بن أبى طالب " ، ومن شعرها ما رثت به "الحسين بن على بن أبى طالب" - رضى الله عن آل البيت أجمعين - حين قُتل في "كربلاء"-وهى كَرْ وِبلاء - يوم

(١) - شاعرات العرب ص ١٠٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٧٤ ، ترجمة رقم " ٣٤١ " .

- الشّلو : العضو .

(٢) - نزّهة الجلساء فى أشعار النساء للسيوطى ص ٩٥ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٧٤ ، ، ترجمة رقم " ٣٤٢ " .

دباب السّيف : طرفه الذى يُضربُ به .

أن غدر به أهل "العراق" أهل الشقاق والنفاق : -
ماذا تقولون إن قال النبي لكم
ماذا فعلتُمْ وأنتم آخرُ الأمم
بعثرتي وبأهلي بعد مقتدي
منهم أسارى وقتلوا بضربوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحتُ لكم
أن تخلفوني بسوءٍ في ذوى رحمي

ومن شعرها أيضاً : -
عيني ابكي بعبرةٍ وعويل
واندبي إن نذبت آل الرسول
سنة كلهم لصلب علي
قد أصيبوا وخمسة لعقيل

ابنة فروة

هي الشاعرة "ابنة فروة بن مسعود الشيبانية"، كانت شاعرة من شواعر العرب في العصر الجاهلي ، فصيحة اللهجة ، فتيقة اللسان ، راجحة الجنان ، ذات حس مرهف وذوق أدبي رفيع ، يعج شعرها بالصّور البيانية ، والألوان البلاغية .

ومن شعرها قولها في رثاء أبيها وعمّها "قيس"، وكانا قد قُتلا مع "المنذر ذي القرنين" وذلك "يوم عين أباغ" :-
وقالوا ماجداً منكم قتلنا
كذاك الرّمح يكلف بالكريم
بعين أباغ قاسمنا المنايا
فكان قسيمها خير القسيم (١)

(١) - الحماسة لأبي تمام .

- أعلام النساء ١٦٠/٤ وما بعدها .

أروى بنت الحارث

هي الشاعرة " أروى بنت الحارث بن عبد المطلب الهاشمية القرشية " ،
صاحبة مشهورة - رضى الله عنها - وهى والددة " المطلب بن أبى وداعة
السهمي " ، وأمها " غزية بنت قيس بن طريف " ، وهو من "بنى الحارث بن
فهر بن مالك" ، وولدت " لأبى وداعة " :

"المطلب ، وأبا سفيان ، وأم جميل ، وأم حكيم ، والرّبعة" . عاشت إلى زمن
"معاوية بن أبى سفيان" ، وكان مقامها بالمدينة ، فوفدت عليه إلى "دمشق"
وهى عجوز فعاتبته على خصومته لسيّدنا "على بن أبى طالب" وهو ابن عمّها
وفاخرته "بنى هاشم" ، وفضّلتهُم على "بنى أميّة" فاعترضها سيّدنا "عمر بن
العاص" فعيّرته بنسبه

وتكلّم "مروان" فأفحمته فاعتذر لها "معاوية بن أبى سفيان" عنهما ، وسألها عن
حاجتها فقالت له : "مالي إليك حاجة" ، وقامت فخرجت ، فقال " معاوية "
لأصحابه : والله لو كلمها من فى مجلسي جميعا لأجابت كل واحد بغير ما تُجيبُ
به الآخر ، وإن نساء بنى هاشم لأفصح من رجال غيرهم . وبعث لها قبل رحيلها
فأكرمها ، وعادت إلى المدينة " فتوفيت بها فى أيامه - يعنى : زمن "معاوية"
سنة " خمسين " من الهجرة النبوية الكريمة .

ومن شعرها ما أنشدته ردّا على " هند " القائلة فى "يوم أُحد" فى قتل سيّدنا
"حمزة" رضى الله عنه : -

نحن جزيناكم بيوم بدرٍ .: والحرب يوم الحرب ذات سَعْرٍ

فأجابتها الشاعرة " أروى بنت الحارث " بقولها : -

يا بنت رقا عظيم الكفر .: خزيت فى بدرٍ وغير بدرٍ

صبحك الله قبيل الفجر .: بالهاشميين الطوال الزهر

بكلّ قطاع حُسامٍ يفرى .: حمزة ليثى وعلى صقر

إذا رام شيبٌ وأبوكِ غَدِرِي .: أعطيت وخشيَ ضمير الصِّدْرِ

هتَكَ وخشيَ حجاب السِّتْرِ .: ما للبغيَا بعدها من فخرٍ

وقالت أيضاً تذكر سيِّدنا " عليّ بن أبي طالب " - كرَّم الله وجهه :-
ألا يا عينُ ويحكِ أسعِدِينَا .: ألا وابكِ أميرَ الْمُؤْمِنِينَا

رزينا خير من ركبِ المَطَايَا .: وفارسها ومن ركبِ السِّفِينَا

ومن لبسَ النِّعالَ أو احتدَّاها .: ومن قرأَ المَنَانِي والمِئْنَا

أروى بنت الحباب

هي شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية ، ذات حسن وجمال ، وفصاحة وبيان أخذت بتلابيب الفصاحة ، وأمسكت بناصية البلاغة ، يتجلى ذلك في شعرها الذي يفيض عُذوبةً ورقّةً ، وصورًا بيانيّةً خلابةً ، تستهوى الأسماع ، وتملك اللب ، وتسيطر على الفؤاد وهي " أروى بنت الحباب " ، ومن شعرها ما أنشدته في رثاء "الحباب" وهو :-

قُلْ لِلْأرَامِلِ وَالْيَتَامَى قَدْ ثَوَى .: فَلْتَبْكِ أَعْيُنُهَا لِفَقْدِ حُبَابِ

أُودَى إِلَيْهِ كُلُّ مَخَاطِرِ بَتْلَادِهِ .: وَبِنَفْسِهِ بَقِيَ عَلَى الْأَحْسَابِ

الرَّاكِبِينَ مِنَ الْأُمُورِ صُدُّورَهَا .: لَا يَرْكَبُونَ مَعَاقِدَ الْأَذْنَابِ

أروى بنت عبد المُطَلِّب

هي الشاعرة " أروى بنت عبد المُطَلِّب بن هاشم القرشيّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية ، كانت راجحة الرأي ، تنشد الشعر الجيد ، وكانت من فضليات النساء في الجاهلية والإسلام ، أدركت الإسلام فأسلمت ، وصدقت برسول الله ق ، وعمرت إلى خلافة سيدنا " عمر بن الخطاب " ، وهي عمّة النبي ق.

وتوفيت سنة " خمس عشرة " للهجرة النبوية الكريمة .
ومن شعرها ما أنشدته في رثاء أبيها ، وذلك بطلب منه قبل وفاته :-

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ .: عَلَى سَمَحِ سَحِيَّتِهِ الْحَيَاءُ

عَلَى سَهْلِ الْخَلِيقَةِ أَبْطَحِي .: كَرِيمِ الْخِيَمِ شَيْمَتُهُ الْعَلَاءُ

عَلَى الْفَيَاضِ شَبِيبَةِ ذِي الْمَعَالِي .: أَيْبِكَ الْخَيْرَ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

طَوِيلُ الْبَاعِ أُنْيِضَ شَيْطِمِي .: أَعَرَ كَأَنَّ غِرَّتَهُ ضِيَاءُ

- أَقْبَ الْكَشْحُ أَرْوَعَ ذِي فَضُولٍ .: لَهُ الْمَجْدُ الْمَقْدَّمُ وَالسَّنَاءُ
- أَبَى الضَّيِّمِ أَلْبَجُ هِبْرَزِيٌّ .: قَدِيمُ الْمَجْدِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
- وَمَعْقِلُ مَالِكٍ وَرَبِيعٍ فَهْرٍ .: وَفَيْصَلُهَا إِذَا التَّمَسَّ الْقَضَاءُ
- وَكَانَ هُوَ الْفَتَى كَرَمًا وَجُودًا .: وَبِأَسَا حِينَ تَنْسَكِبُ الدَّمَاءُ
- إِذَا هَابَ الْكُفَاةُ الْمَوْتَ حَتَّى .: كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ
- مَضَى قَدْماً بَذَى رَأْيٍ مُصِيبٍ .: عَلَيْهِ حِينَ تُبْصِرُهُ الْبَهَاءُ ^(١)

وقالت في رثاء أبيها أيضاً : -

- عَيْنِي جُودًا بَدَمْعٍ غَيْرِ مَمْنُونٍ .: وَأَهْمِلَا إِنَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَشْفِينِي
- إِنِّي نَسِيتُ أَبَا أَرْوَى وَذَكَرْتُهُ .: مِنْ غَيْرِ مَا بَغْضَةٍ مَنَّى وَلَا هُونٍ
- مَا زَالَ أَبْيَضَ مَكْرَامًا لِأَسْرَتِهِ .: رَحْبَ الْمَحَاسَنِ فِي خِصْبٍ وَفِي لَيْنٍ
- مَنْ آلٍ عَبْدٍ مَنَافٍ إِنَّ مَهْلَكُهُ .: وَلَوْ لَقِيتُ رَغُوبَ الدَّهْرِ يَعْصِينِي
- مَنْ الَّذِينَ مَتَى مَا تَغَشَى نَادِيَهُمْ .: تَلَقَّ الْحُضَارِمَةَ الشَّمَّ الْعِرَانِينَ

(١) السجبة : الطبع . الكفاء : المثل والنَّدُّ والنَّظِيرُ والمُشَابِه . الشَّبِيحُ : المقول الفصيح . الأقب : الضامير البطن . الكشح : الخصر . الأروع : هو الذي يُعْجِبُكَ بِحُسْنِهِ وشجاعته . البهاء ، ويروى : الهباء : والمراد منه : ما يظهر على السيف المجوهر ، تشبيهاً بالغيار .

أو يغلبوكم يَغْمِزُوا فِيْنَا الْقُلُوفُ

ثم انتهين إليهم والمشركون يقاتلونهم ، فلما رأى المشركون "الرّايات" مقبلةً ظنّوا أنّ عدداً من المسلمين أتى المسلمين ، فانكشّفوا ، وأتبعهم المسلمون فقتلوا عدداً كثيراً منهم.

وفى رواية أخرى تقول : " إنّ المجاهدة " أزدة بنت الحارث بن كلة " كانت عند " عتبة بن عروان " ، فلما استعمل الخليفة " عمر بن الخطاب " - رضى الله عنه - " عتبة بن عروان " - رضى الله عنه - قدم معه " نافع ، وأبو بكر ، وزيد " ، ثم إنّ " عتبة بن عروان " قاتل أهل " مدينة الفرات " .

أسماء

هي الشاعرة المفلقة ، والأديبة البارعة ، ذات فصاحة وبلاغة ، وحسن بيان " أسماء " صاحبة " جعد بن مهجع العُدْرِيّ " ، وكان " جعد " قد أحبّها ، ثم تزوّجها فأبدت له " أسماء " بعد الزّواج حبّاً له ، ودلّلت على أنّها كانت تحبّه حبّاً جمّاً ، كانت تخفى عنه ذلك الحبّ وتكتم هواها عنه ، ولما سألها عن ذلك أجابته شعراً فقالت : -

كتمت الهوى أنّ رأيتك جازعاً .: فقلت فتىّ بعد الصّديق بريّ

فإن تطرحنى أو تقول فتيةً .: يضربها برح الهوى فتعود

فوريت عمّا بى وفى الكبد والحشا .: من الوجد برحّ فاعلمن شديداً^(١)

(١) - شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام لبشير يمّوت ص ١٦٠ نشر : شركة نوايغ الفكر .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٥ ، ترجمة رقم " ٨ " .

- شاعرات العرب - بشير يمّوت ص ١٦٠ ، ط : شركة نوايغ الفكر .

أسماء أخت كليب

هي الشاعرة " أسماء أخت كليب " ، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية وكانت شاعرة واسعة الخيال ، رحة الأفق ، فتيقة اللسان ، راجحة الجنان ، يتجلى ذلك في شعرها ، والذي قالته تعير فيه " جلييلة " زوج " كليب " وترثي به أخاها ، فقالت أسماء " :-

- أخت جَسَّاسٍ توارى وارحلى .: عن فتانًا اليوم ثم انتقلِ
أنتِ أَلْقَيْتِ وأَعْرَيْتِ بنا .: سَتَرِي مِنَّا ضِرَامَ الشَّعْلِ
كنتِ بالأمسِ تُغرينِ أخِي .: وتمنّيه بما لم يفعلِ
وتقولينِ أخِي ضهركِ ما .: مثله ممّن أَرى بالمُعْبِلِ
ما لهم من حَجّة معروفة .: لو رأوا حقًّا لأضحى مُنْجَلِي
يا كليبُ كنتِ جاهِي ولقد .: جَارَ جَسَّاسٌ بقتلِ البطلِ
فأتاه وهو عنه غافلٌ .: وَحَبَاهُ طَعْنَةً في المَقْتَلِ
فابتلاني ودهاني بِشَجَا .: قد مَضَى لِي وشجَا لِي مُعْتَلِي
أسعدوني إخوتي ثم اندبوا .: أَسَدًا كان فحارِ المجفَلِ
طود عِزٍّ وهماماً في الوغَى .: يمنع الأقران وسط القسطلِ
لم يكن نِكْساً ولا ذا ميلٍ .: عند وقع البيض بالمنتعلِ

انذبوا لئباً عفيراً بالدّما	∴	يفحصُ الأرض صريعاً من علٍ
أسعدوني لا تلوموا في البكا	∴	إنّ في الأحشاءِ ناراً تصطبلي
يا قتيلاً قتله جرّ عني	∴	عند فقديه نقيع الحنظلِ
صرت في لجة بحرٍ زاخرٍ	∴	صاعد طوراً وطوراً ينزلِ
ليتنى عشت يوماً بعده	∴	ليتنى قربَ موْتى أجلى
اسلبوا عقلى وروحي بعده	∴	فهومى بعده لا تنجلي
لا صفاً عيشٌ وقد غاب فنّى	∴	ليت نفسى خرجت من هيكلِ
من يبلغنى الحمى من بعده	∴	من يبلغنى رفيع المنزلِ
بطلٌ ضرّ غامة حين بدا	∴	تحتة الأشقر مثل التَّنْفَلِ
من تفرّ الخيل في الرّوع له	∴	بطلٌ مثلُ هزبرٍ مُشْبِلِ
يا بنى تغلب لا تتأخّروا	∴	واطلبوا ثأرَ ملكِ الجحفلِ
إنى قاتلة مقتولة	∴	فَعَسَى الأيّام أن تُعقِبَ لى
هربت بكرٌ وخَلّت دارها	∴	شردت مثل نَعَامِ جفلِ
يا بنى بكر هلمّوا شَمّروا	∴	سوف نفنيكم غداً بالمنصلِ

لو قتلتم كلكم قاطبة ∴ لم تكونوا كلكم في معدل^(١)

فَمِنْ حُسْنِ إِسْلَامِهَا أَنَّ "قُتَيْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْعَزْزَى" قَدِمَتْ عَلَى ابْنَتِهَا "أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِهَدَايَا "زَبِيبٍ" وَ"سَمْنٍ" وَ"قُرْطٍ".

فَأَبَتْ أَنْ تَقْبَلَ هَدِيَّتَهَا ، أَوْ تَدْخُلَ بَيْتَهَا . فَأَرْسَلَتْ إِلَى "عَائِشَةَ" : " سَلِي رَسُولَ اللَّهِ قِ فَقَالَتْ : " لَتَدْخُلَ بَيْتَهَا ، وَلَتَقْبَلَ بِهَدِيَّتِهَا". واحتمل " أبو بكر " امعه ماله كله لما خرج رسول الله ق مهاجراً ، وقدره " خمسة آلاف ، أو ستة آلاف " فانطلق بما معه ثم دخل جدّها " أبو قحافة " على " أسماء " ، وكان قد ذهب بصره وبلغ من الكبر عتياً فقال : " والله إنّي لأراه قد فَجَعَكُم بِماله كما فجَعَكُم بنفسه". فقالت له " كلا يا أبت ، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً " ، وأخذت حجارة فوضعتها في " كوة " - يعنى : فتحة مثل "الخوخة" أو "الطاقة"، ثم وضعت عليها ثوباً ، وأخذت بيده قائلة له : " يا أبت ضع يدك على هذا المال ". فوضع يده وقال : " لا بأس إذا كان قد ترك لكم هذا المال ". والحقيقة أنّ " أبا بكر " الم يترك لعياله شيئاً .

وروت " أسماء " ل عن النبي ق " ثمانية وخمسين " حديثاً ، وفي رواية أخرى " ستة وخمسين " حديثاً ، اتفق "البخارى" ، ومسلم" على " أربعة عشر " حديثاً وانفرد " البخارى " بأربعة منها ، كما انفرد " مسلم " بأربعة مثلها . وكانت الصحابيّة الجليلة " أسماء بنت أبي بكر " ل شاعرة ، وثائرة ذات منطق وبيان فقالت في زوجها " الزبير بن العوّام " لما قتله " عمرو بن جُرموز المجاشعِي " بوادى السّباع ، وهو منصرف من " وقعة الجمل " .
غدا ابن جُرموزٍ " بفارس بهمة .: يوم الهياج وكان غير معرّد

يا عمرو لو نَبَهْتَهُ لوجدته .: لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد

تكلتك أمّك إن قتلت لمسلماً .: حلت عليك عُقوبة المتعمّد (١)

ومن شعرها أيضاً ما قالتة وهي تُرقص ولدها " عبد الله بن الزّبير " :-
أبيض كالسيف الحسام الأبيرق .: بين الحواري وبين الصديق

ظنّي به وربّ ظنّ تحقيق .: والله أهل الفضل أهل التوفيق

(١) غير معرّد : غير منهزم . الجنان : القلب . المقام في المسجد الحرام : وهو الحَجَر الذى قام سيدنا " إبراهيم " عليه السلام - حين رفع بناء البيت . معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٥ ص ١٦٤ .

أمّ الأسوار الكلابيّة

هي شاعرة من شوارع العرب ، وكانت " أمّ الأسوار الكلابيّة " من ذوات اللّسن والفصاحة ، والقول ، تملّكت أذمة البلاغة ، وانقادت لها الفصاحة طواعية لا كرهاً . يدلّنا على ما ذكرناه آنفاً شعرها الذي يعجّ بالألفاظ القويّة المنتقاة ، والخيال الرّحب ، والأفق الواسع ، والصور البيانيّة الرّائعة . ويروى لنا " البحترى " فى " حماسته " قائلاً : كانت " أمّ الأسوار الكلابيّة " محبوسة بالمدينة بسبب جناية جنّاه " ابنها " ، فقالت فى ذلك الشأن وهو حبس ابنها :

كلّنا إذا ما قيده عضّ ساقه .: وأحكم حتّى زلّت القدمان

أرى شاهد الأعداء منه جلادة .: وإن كان مرمياً بنا الرّجوان^(١)

أمّ الأسود الكلابيّة

هي الشاعرة المفلّقة ، والأديبة البارعة ، كانت ذات بيان ناصع ، وفصاحة وبلاغة وهى " أمّ الأسود الكلابيّة " ، يدلّنا على فصاحتها ، ونصاعة بيانها ، وجمال أسلوبها ما قرأناه من شعرها ، ومن بين أشعارها قولها تهجو زوجها : -

سأنذر بعدى كلّ بيضاء حرّة .: منعمة خرد كريمة نجارها

قصير قبال النّعل يضحى .: قريب ويُمسى حيث يعيشه
وهمه نارها

(١) - الحماسة للبحترى .
- معجم النساء الشاعرات ص ٢٨٤ ، ترجمة رقم " ٣٦٢ " .

إذ قال قد أشبعتني بَاتَ راضياً .: له شملةٌ بيضاء خاف حمارُها

يرى الطَّيْبَ عَارًا أن يمسَّ .: أو المسك يوماً إن علاه
ثيابهُ صوارُها

ولكنه من رطب أختاء صنانه .: إذا أمرعت بالكفّ منه ديارُها

وطير بذيال يرى الليلَ مُتَنَّهُ .: لِنَاقَتِهِ حَتَّى يَحِينَ إِنْكَرَارُها

هذه هي الأبيات التي وردت في " بلاغات النساء لطيفور " ، وزاد عليها صاحب " معجم النساء الشاعرات " هذين البيتين ، وهما :
فوالله لولا النَّارَ أو أن يرى أبى .: له قُودًا أو أن ينالني عارُها

قد نازعت كفى المهند ضربةً .: وكان عليه خَبَلُها وشنارُها (١)

أَمُّ الضَّحَّاك

هي شاعرة من شواعر العرب ، ذوات اللّسن ، والفصاحة والقول ، تجلّى ذلك في شعرها ، حيث جاء شعرها ناصع الديباجة ، متين التراكيب ، يعجّ بالصّور البيانيّة الخلاصة التي تزين الكلام ، وتكسبه رونقاً وبهاءً ، ويكسوه ثوباً قشياً ، ألا وهى الشاعرة " أَمُّ الضَّحَّاك المحاربيّة " ، وتذكر لنا المصادر الأدبيّة أنّ الشاعرة " أَمُّ الضَّحَّاك " كانت تحبّ رجلاً من " الضّباب " حبّاً جمّاً ، فطلّقها ، فقالت : -

هل القلبُ إن لاقى الضّبابي خاليا .: لدى الرُّكن أو عند الصّفا متحرّجُ

وأعجلنا قر المحلّ وبيننا .: حديثُ كتّشيع المريضين مُزعجُ

وروى " أبو عبد الله " : " كتّشّاج " .

(١) - معجم النساء الشاعرات ص ٢٨٤ ، ترجمة رقم " ٣٦١ " .

حديث لوان اللحم يَصْلَى بحرّه .: طريّاً أتى أصحابه وهو مُنْضَجُ

ومن شعرها أيضاً قولها : -

سألت المحبين الذين تحمّلوا .: تَبَارِيحُ هذا الحبِّ من سَالِفِ الدَّهْرِ

فقلت لهم ما يُذهب الحبَّ بعدما .: تَبَوَّأ ما بين الجوانحِ والصِّدْرِ

فقالوا شِفَاءُ الحبِّ حُبُّ يُزِيلُهُ .: من آخر أو نأى طويل على هَجْرٍ

أو اليأسُ حتّى تذهُلَ النَّفْسُ بعدما .: رَجَتْ طَمَعاً واليأسُ عَوْنٌ على الصَّبْرِ

وقالت فيه أيضاً حين سَلَّتْ عنه : -

تعزّيتُ عن حبِّ الضَّبَابِي حِقْبَةً .: وكلَّ عمايَا جاهلٍ سنتوبُ

يقول خليل النَّفسِ أَنْتِ مُرِيبةٌ .: كلانا لَعَمْرِي قد صدقتِ مُرِيبُ

وأرْبِينَا من لا يودّي أمانةً .: ولا يحفظ الأسرار حين يغيبُ

ألَهْفًا بما ضيّعت ودّي وما هفا .: فؤادى بمن لم يَدْرِ كيف يُثِيبُ

وقالت أيضاً : -

شفاء الحبِّ تقبيلٌ وضمٌّ .: وجرٌّ بالبطونِ على البُطُونِ

ورهُزُ تهملُ العينان منه .: وأخذُ بالمناكبِ والقرونِ

وتقول " أُمُّ الضَّحَّاك " أيضاً : -
ألم ترَ أهلى يا مغيرَ كأنما .: يفيئون باللّوماء فيك الغنائما

ولو أنَّ أهلى يعلمون تميمهً .: من الحبِّ تشفى قلدوني التّمائمَا

وقالت أيضاً : -
ولم أنبئه حتّى وقفت بغيةً .: من الغيِّ ثم انجاب عني غطائيا

فأقصرتُ عما تعلمين ولا أرى .: أحا غيةً عنها انتهى كانتهائيا

ويقول صاحب " بلاغات النساء " : " قالت " أُمُّ الضَّحَّاك المحاربيّة " فى " عطية " واستخونته . ثم ذكر البيتين اللذين ذكرناهما آنفاً ، وهما : -
لم أنبئه حتّى وقفتُ بغيةً .: من الغيِّ ثم انجاب عني غطائيا

ولعلّ الرجل الذى كانت تحبه " أُمُّ الضَّحَّاك المحاربيّة " اسمه " عطية " ، وهو الذى قالت فيه هذه الأبيات بعد أن طلقها ، وعدّته خائناً لها .

أُمُّ الْكِرَام

هى الشاعرة " أُمُّ الْكِرَام بنت المعتصم بن صُمّادح " ملك "المريّة" ، وهى أندلسيّة وكانت تقرض الشّعْر ، وكانت قد عشقت فتى مشهوراً بالجمال من "دانية" ، وهو المعروف "بالسمّار" ، وعملت فيه "الموشحات" .
ومن شعرها فى هذا الفتى الجميل والذى عشقته:-

يا معشر النّاس ألا فاعجبوا .: ممّا جنّته لو عه الحبّ

لولا له لم ينزل ببدر الدّجا .: من أفقه العلوى للترّب

حسبى بمن أهواه لو أنه .: فارقنى تابعه قلبى (١)

(١) - نفح الطيب للمقرئ "مرجع سابق".

- أعلام النساء ٢٣٨/٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٠٧ ، ترجمة رقم "٤٠٥".

أُمُّ النَّحِيفِ

هي الشاعرة " أمّ النّحيف بن فُرط " أحد "بنى جُدَيْمَة" . وفي "معجم النساء الشاعرات" : هي " أمّ التّحَف " بالتاء . وهو " سعد بن فُرط " من "بنى خزيمَة" . كانت شاعرة من شواعر العرب ، وكان لها ابن يدعى " النّحيف " ، تزوّج بامرأة كانت أمّه قد نهته عن الاقتران بها ، فتزوَّجها وعَصَى أمّه ، ثم أراد " النّحيف " أن يطلقها فلم تَرْضَ أمّه بطلاقها وأحَبَّتْ أن يستمرَّ معها ، فحذرتَه من طلاقها ودَمَّتْهُ خشية مطالبة الزّوجة " بالمهر والنفقة " وغير ذلك مما يخشاه " المطلق " ، وأمرته أن يصبر عليها إلى أن تموت .

ومن شعرها ما أنشدته في هذا الموقف فقالت :-

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْفَتَ ظَنِّي
وَسُوَّتِي

فَحُزْتُ بِعَصِيَانِي النَّدَامَةَ
فَاصْبِرْ

ولا تَكُ مطلقاً مَلُولاً وسَامِحٌ ∴ القرينة وافعل فِعْلٌ حُرٌّ مشَهَّرٌ

فَقَدْ حُزَّتْ بِالْوَرَّهَاءِ أَحْبَبْتَ حَبِثَهُ .: فِدْعُ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ
وَاحْذَرِ

تَرْبِصْ بِهَا الْإَيَّامَ عَلَى صُرُوفِهَا سَتَرَمِي بِهَا فِي حَاجِمٍ مُتَسَعِّرٍ

فكم من كريمٍ قد مناهُ إلهه .: بمذمومةِ الأخلاقِ واسعةِ الحرِّ

فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ .∴ فَصَارَتْ سَفَاةَ جُثْوَةٍ بَيْنَ أَقْبَرِ

فَأَعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِمًا فَتَاةَ تَمْشِي بَيْنَ إِنْثَبٍ وَمُنْزَرٍ
مُهَفَّهَةً الْكَشْحِينَ مَحْطُوطَةَ الْمَطَا كَهَمَّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرٍ
لَهَا كَفْلٌ كَالدَّعْصِ لِبَدِهِ النَّدَى وَتَغَرُّ نَقَى كَالْأَقَاخِي الْمُنُورِ^(١)

أُمُّ النِّسَاءِ

هي الشاعرة " أُمُّ النِّسَاءِ بنت عبد المؤمن التَّاجِرِ الْفَارِسِيَّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب بالمغرب ، عاصرت الشيخ الأكبر " محيي الدين بن عربي " ، ومن شعرها ما أنشدته قائلته : -
جاء البشير بوعد كان ينتظر .: فأصبح الحق ما في صَفْوَةٍ كَدَرُ
من خَيْرِ هَادٍ غَدَاً بِالْهَدَى يُأْمَرُنَا .: وفي أوامره التَّسْدِيدُ وَالنَّظَرُ^(٢)

(١) - الحماسة لأبي تمام .

- أعلام النساء ١٦٤/٥ وما بعدها .

- محاضرات الأدباء للزَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِي .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣١٠ ، ترجمة رقم "٤١٢" .

(٢) - مشاهير النساء تأليف : محمد ذهني . أعلام النساء ج٥ ص ١٧٠ . معجم النساء الشاعرات ص ٣١١
ترجمة رقم "٤١٣" .

أمّ الهيثم

هي شاعرة من شواعر العرب ، فتيقة اللسان ، راجحة الجنان ، صاحبة لسن وبلاغة وفصاحة وبيان . ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -
دعوتُ عِيَاضًا يَوْمَ صَعْدَةِ .: وعاليتُ صَوْتِي يَا عِيَاضُ بْنُ
دَعْوَةٍ طارق

فقلت له إِيَّاكَ والبخل إنه .: إذا عدت الأخلاق شرّ الخَلِيقِ

ومن شعرها أيضًا : -
إذا لم يكنْ فيكَنْ ظِلٌّ ولا جنَى .: فأبعدكَنْ اللهُ من شـِيراتِ

فقال لها " أبو حاتم " : " يا أمّ الهيثم " ، صَغَّرَها " . فقالت " أمّ الهيثم " : " شَيْبَرَةٌ " ^(١) .

أمّ بهلول

هي شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللّهجة ، فتيقة اللسان ، راجحة الجنان يعج شعرها بالصّور الخلّابة ، والألفاظ المنتقاة الجذّابة ، ومن شعرها قولها : -
يا ربّ بيضاء بَوَعَتْ الأرْمَلَ

سبهة العين بعين المغزل

فيها طماح عن خليل حنْكل

وهى تدارى ذاك بالتّجَمَلِ

(١) - الأملّى للقالى .

- معجم البلدان لياقوت الحموى .

- أعلام النساء ج ٥ ص ٢٦٩ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣١١ ، ترجمة رقم " ٤١٥ " .

قد شغفت بنا شهبركل^(١)

أُمّ تَابِطٍ شَرًّا

هي شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية . واسمها " أميمة " من بنى القين بطن من " فهُم بن جَسْر بن قُضَاعَة " . وقد ولدت خمسة نفر وهم " تَابِطُ شَرًّا ، وریش نَسْر وكعب جُدْر " ، وقيل : إنها ولدت ولدًا سَادِسًا واسمه " عمرو " ، واسم " تَابِطُ شَرًّا " هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عُميثل " ، وفي " الشعر والشعراء " : هو " ثابت بن عَمْسَل .

وقيل : في لقبه بهذا اللقب ، وهو " تَابِطُ شَرًّا " أقوال كثيرة ، منها : أنَّ أُمَّه قالت له يوماً : " كَلَّ إِخْوَتُكَ يَأْتِينِي بِشْيٍ إِذَا رَاحَ غَيْرُكَ " ، فقال لها : " سَأَتِيكَ اللَّيْلَةَ بِشْيٍ وَمَضَى فَصَادَ أَفَاعِي كَثِيرَةٌ ، وَأَتَى بِهَا فِي جَرَابٍ مَتَابِطًا بِهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ بَيْنَ يَدَيْهَا ثُمَّ فَتَحَهُ فَانْطَلَقَتِ الْأَفَاعِي تَسْرَحُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ لَهَا نِسَاءُ الْحَيِّ : " مَاذَا أَتَاكَ بِهِ " ثابت بن جابر بن سفيان بن عُميثل " ، فقالت لهن أُمُّه : " أَتَانِي بِأَفَاعِي فِي جَرَابٍ " ، قلن لها : " وكيف حملها " ؟ ! فقالت أُمّ تَابِطٍ شَرًّا : " تَابِطُهَا " ، قلن لها : " لَقَدْ تَابِطَ شَرًّا " فلزمه هذا اللقب طوال حياته . ومن شعرها ما رثت به ابنها " تَابِطُ شَرًّا " وهو : -

قَتِيلٌ مَا قَتِيلَ بَنَى قُرَيْمٌ . : إذا ظننت جمادى بالقِطَارِ

فَتَى فَهُمَ جَمِيعًا غَادِرُهُ . : مُقِيمًا بِالْحَرِيطَةِ مِنْ نَمَارِ

(١) - لسان العرب لابن منظور - مادة " هيركل " .
- معجم النساء الشاعرات ص ٢٨٦ ، ترجمة رقم " ٣٦٦ " .
الهَيْرُكُل : القوي .

ومن شعرها في رثائه أيضاً قولها :-

ويلٌ أمّ طَرفٍ غادروا برُحْمان .: بثابت بن جابر بن سفيان

يجدل القرن ويُروى النّدمان .: ذو مَأْقَطٍ يحِمّي وراء الإخوان^(١)

أمّ ثواب الهزّانيّة

هي الشاعرة الجاهلية " أمّ ثواب الهزّانيّة " ، صاحبة القريحة الصّافية ، والدّهن المتقدّ والخيال الخصب ، والبيان النّاصع ، والبلاغة الرّائقة ، ومن شعرها الرّائع الرّائق ، ما قالته في ابن لها قد عَقّها : -

رَبّيتُه وهو مثْلُ الفرخِ أعظمه .: أمّ الطّعامِ ترى في جلده زَغَبًا

حتّى إذا آخى كالعجال شدّ به .: أبارَه وتقى عن متنه الكربا

أمسى يمزّق أثوابي يؤدّبني .: أبعد شيبتي عندي تبتغي الأدبا

إنّي لأبصر في ترجيل لمتّه .: وخطّ لحيته في خدّه عَجَبًا

قالت له عُرْسُهُ يوماً لتسمعنّي .: مهلاً فإنّ لنا في أمنا أربا

(١) - الأغاني للأصفهاني ج ٢١ ص ١٤٤ وما بعدها .

- معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٣ ص ٣٨ .

- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري ج ١ ص ٢٢٩ ، طبع : دار الثقافة - بيروت - لبنان - سنة ١٩٦٤ م .

- شرح شواهد المغنى ص ١٩ . المفضليات للضبّي . سمط اللآلئ للبكري ص ١٥٨ . - معجم النساء الشاعرات ص ٢٨٦ وما بعدها ، ترجمة رقم " ٣٦٧ " .

أمّ حكيم البيضاء

هي الشاعرة " أم حكيم بنت عبد المطلب " ، والمعروفة بـ " أم حكيم البيضاء " كانت شاعرة مجيدة ، ذات بلاغة ، وفصاحة لسان ، وقوة في البيان ، ومن شعرها ما رثت به أباهما بطلب منه قبل وفاته ، فأنفذت " أم حكيم " وصاته ، فقالت

- :

ألا يا عين جُودِي واستهْلِي .: وبِغَى ذَا النَّدَى والمَكْرَمَاتِ

أَلَا يَا عَيْنَ وَيْحَكَ أَسْعَفِينِي .∴ بدمع من دُمُوعِ هَاطِلَاتِ

وبكى خيراً من ركب المطايا .: أباك الخير تيار الفرات

طويل الباع شبيهة ذا المعالي .: كريم الخيم محمود الهبات

وصولاً للقراءة هبرزيًا ∴ وغيثاً في السنين المحلاتِ

وليثاً حين تشتجرُ العوالى .: تَرُوقُ له عُيُونُ النَّاطِرَاتِ

عقيل بنى كنانة والمرجى .: إذا ما الدهرُ أقبل بالهفاتِ

ومفرعها إذا ما هاج هيَجٌ

فَبِكَيْهِ وَلَا تَسْمَى بِحَزَنِ
وَبِكَيِّ مَا بَقِيَتْ الْبَاكِيَّاتِ

ومن شعرها أيضاً ما قالته بعد وفاته : -

ما للديار قد أفحمت من ربّها ميت الجلال

ميت الرّزّيّة والمصيبة	∴	والفضيلة والفعال
فلئن هلكت لتورثن	∴	ن خير ميراث الرّجال
المال والمجد التّليذ	∴	فضول صوّن وابتذال
العزّ والزّاد الك	∴	ثير وإنسها كمها الرجال
التّارك المال الخبيث	∴	وباذل الكسب الحلال
وفي " بلاغات النساء لطيفور " : يروى البيت الأخير هكذا : -		
التّارك الكثير الخبيث	∴	ث وباذل الكسب الحلال (١)

أمّ حمادة الهمذانية

هي شاعرة من شواعر العرب ، كانت ناصعة البيان ، فتيقة اللّسان ، ذات فصاحة وبلاغة وبيان ، يدلّنا على ذلك شعرها الذي صاغته في "قوالب ذهبية" ، بالصّياغة اللفظيّة والمهارة البلاغيّة . وهي " أمّ حمادة الهمذانية " . ومن شعرها الدّالّ على ما ذكرناه أنفأ قولها : -

دار الهوى بعباد الله كلّهم	∴	حتّى إذا مرّ بي من بينهم وقفا
إنّي لأعجب من قلبٍ يكلفكم	∴	وما يرى منكم برّاً ولا لطفاً
لولا شقاوة جدّي ما عرفتكم	∴	إنّ الشقيّ الذي يشقى بمن عرفاً

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص ٢٩١ ، ط : دار الفضيلة ، تحقيق : الدكتور / عبد الحميد هنداوى - دار العلوم - جامعة القاهرة .
 - سيرة ابن هشام .
 - الطبقات الكبرى لابن سعد .
 - ديوان الخنساء .
 - معجم النساء الشاعرات ص ٢٨٩ ، ترجمة رقم " ٣٧٤ " .

ومن شعرها أيضاً : -
 شَكُوتُ إِلَيْهَا الْحَبِّ قَالَتْ كَذِبْتَنِي .: أَلَسْتُ أَرَى الْأَجْلَادَ مِنْكَ كَوَاسِيَا
 رَوَيْدِكَ حَتَّى يَبْتَلَى الشَّوْقَ وَالْهُوَى .: عِظَامُكَ حَتَّى يَرْتَجِعْنَ بَوَادِيَا
 وَيَأْخُذُ الْوَسْوَاسَ مِنْ لَوْعَةِ الْهُوَى .: وَتَخْرُسُ حَتَّى لَا تَجِيبَ الْمُنَادِيَا^(١)

أُمّ حَيْرَة

هي الشاعرة " أُمّ حيرة الطّمّاحيّة " ، وكانت شاعرة من شواعر العرب ، ذوات اللّسن والفصاحة والقول ، ومن شعرها ما أنشدته قائلة :-
 أَعَدُّ لِلرَّكَبِ النَّهْشَلِينَ لَيْلَهُمْ .: وَلَوْلَا هَوَاهُ مَا عَدَدْتُ اللَّيَالِيَا
 فَأَخْبِرْ إِنْ كَلَمْتِهِ أَنْ لَقِيتِهِ .: فَقُولِي لَهُ قَوْلًا شَفَاءً لِمَا بَيَا^(٢)

أُمّ خَالِد

هي الشاعرة الأدبية ، والحصيفة الأريية ، كانت ذات جمال وحُسن ، وفصاحة وبيان وبلاغة وإتقان ، وهي " أُمّ خالد النّميريّة " .
 ومن شعرها قالت تَرثِي ولدها - وكان قد توفّي في بعض الغزوات ، ودُفِنَ في الغربية - وفي " زهر الآداب وثمره الألباب للحصري " ، يقول ما نصّه : " وقالت " أُمّ خالد النّميريّة " تَشَبُّهُ بِأَثَالِ الْكِلَابِيِّ ، بَيَدَ أَنَّ السِّيَاقَ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ أَنَّ الشَّاعِرَةَ " أُمّ خالد النّميريّة " تَرثِي ولدها وقد مات في غربته . وفي "شاعرات العرب" : تَرثِي ولدها : -
 إِذَا مَا أَتْنَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ .: أُنْتُنَا بَرِيَّاهُ فَطَابَ هُبُوبُهَا

(١) - شاعرات العرب .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٩١ ، ترجمة رقم " ٣٧٦ " .

(٢) - بلاغات النساء لطيفور ص ٣٠٧ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٩٣ ، ترجمة رقم " ٣٨١ " .

أَتُنَنَّا بِمِسْكَ خَالِطِ الْمِسْكِ عَنِبرٌ .: وريحُ خُرَامِي بِاكرتها جنوبُها
أَحِنُّ لذكراه إذا ما ذكرته .: وتنهلُ عبراتُ تفيضُ غروبها

أَمَّ خَلْفَ الْكَلَابِيَّةِ

شاعرة من شواعر العرب ، صاحبة خيال محلق ، وبيان ناصع ، وأسلوب رائع
خلاب وشاعريّة تنم عن موهبة شعريّة ، وشاعر تنهاهى " أَمَّ خَلْفَ الْكَلَابِيَّةِ "
ومن شعرها :-

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جُزَيْتَ خَيْرًا .: أَلَمْ يَبْلُغْكَ خَبْرَةُ مَا لَقِينَا
أَنَاخْتُ حَائِلَ جَذْبَاءِ نَابٍ .: فَلَمْ تَتْرِكْ لَطْلَحَتَنَا فُنُونًا
تَكْنَفُهَا فَتَأْكُلُ مَا يَلِيهَا .: وَنَكْنَفُهَا فَتَأْكُلُ مَا يَلِينَا
وَصَارَ الْمَالُ فِي أَيْدِي رِجَالٍ .: إِذَا مَلَكُوا أَذَاقُوا النَّاسَ هُونًا
بِكُلِّ رِقَاقٍ مَهْلَكَةٍ هَذِيلٍ .: إِذَا مَا قِيلَ قَمِ رَكْبُ الْحَنِينَا

أُمّ ذرّ الغفاريّ

هي " أُمّ ذرّ الغفاريّ رضی الله عنهم أجمعين ، وقد أسلمت مع سيّدنا "أبي ذرّ الغفاريّ" ، وكان ذلك في أوّل الإسلام ، وكان ق إذا أراد أن يبتسم قال " لأبي ذرّ " ا : " يا أبا ذرّ " ، حدّثني ببدء إسلامك " . فيقول " أبو ذرّ الغفاريّ " ا : " كان لنا صنم يُقال له : " نُهم " ، فأُتيته فصيّبت له لبناً وولّيتُ ، فحانت منّي التفاتةٌ ، فإذا كلبٌ يشربُ ذلك اللبن ، فلمّا فرغ رفع رجله فبال على الصنم ، فأُنشدت أقول : -

ألا يا نُهم إنّي قد بدّالي .: مَدَى شَرَفٍ يَبْعُدُ مِنْكَ قُرْباً

رأيت الكلبَ سَامَكَ خَطَّ خَسْفٍ .: فلم يَمْنَعْ قَفَاكَ اليومَ كَلْباً

فمعتنى " أُمّ ذرّ " فقالت : -

لقد أُتيت جُرماً وأُصِبتَ عَظْماً .: حين هجوت نُهما

فخبرتها الخبر ، فقالت : -

ألا فابغنا ربّاً كريماً .: جواداً في الفضائل يا ابن وَهَبِ

فما من سَامَهُ كلبٌ حقيرٌ .: فلم تمنع يداه لنا برّاً

فما عبد الحجارة غيرُ غاوٍ .: ركيك العقل ليس بذى لبّ

قال : فقال ق: " صدقت أُمّ ذرّ " ، فما عبد الحجارة غير غاوٍ " (١) .

(١) - الإصابة في تمييز الصحابة ج ٨ ص ٣٨٧ ، وما بعدها ، ترجمة رقم " ١٢٠١٣ " .
- أسد الغابة لابن الأثير ، ترجمة رقم " ٧٩٣٤ " .

أم رَعْلَة القشيريّة

كانت شاعرة فصيحة اللّهُجة ، فتيقة اللّسان ، وفدت على النّبي ق ولها شعر في الرّثاء . ومن ذلك قصيدة مطلعها : -

يا دار فاطمة المعمور ساحتها .: هيّجت لي حزناً حيّيت من دار^(١)

أم سنان

هي الشاعرة " أم سنان بنت خيثمة بنت خرشة المذحجية " ، كانت شاعرة من شواعر العرب الموهوبات ، ذات فصاحة ، وبلاغة ، وبيان ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة والبلاغة الرّائعة ، وكانت الشّاعرة " أم سنان " قد وفدت على " معاوية بن أبي سفيان " وذلك أنّ " مروان بن الحكم " حبس غلاماً من " بني ليث " في جناية جناها " بالمدينة " فأنته جدّة الغلام ، وهي " أم أبيه " ، وهي " أم سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فكلّمته في شأن الغلام ، فأغلظ لها " مروان " القول ، فخرجت إلى " معاوية " فدخلت عليه ، ثم انتسبت له ، فقال لها " معاوية " : " مرحباً لك يا بنت " خيثمة " ، ما أقدمك أرضى وقد عهدتك تشنّئين قريبي وتبغضينه ، وتحضّين عليّ عدوّي ؟ " قالت : " يا أمير المؤمنين ، إنّ لبني عبد مناف أخلاقاً طاهرة ، وأعلاماً ظاهرة ، لا يجهلون بعد علم ، ولا يسفّهون بعد حلم ولا يتعقّبون بعد عفو ، فأولى النّاس باتّباع سنن أبائهم لأنّهم "

قال " معاوية بن أبي سفيان " : " صدقت ، نحن كذلك ، فكيف قولك ؟ : -
عزّب الرّقادُ فمقلّتي ما ترفدُ .: والليل يصدرُ بالهموم ويوردُ

يا آل مذحج لا مقام فشمّروا .: إنّ العدوّ لآل أحمد يقصدُ

هذا علىّ كالهلال يحفه .: وسط السّماء من الكواكب أسعدُ

خير الخلائق وابن عمّ محمدٍ وكفى بذاك لمن سنّاه يهددُ

ما زال مذ عرف الحروب مظفرًا والنّصر فوق لوائه ما يفقدُ

(١) - الإصابة لابن حجر ، ج ٤ ، ترجمة رقم

وهو بهذا يذكر الشاعرة بقولها هذا آنف الذكر في الحرب التي كانت بينه وبين سيدنا " على بن أبي طالب " احيث كانت " أم سنان " من شيعة سيدنا " على بن أبي طالب "

قالت الشاعرة : " كان ذلك يا أمير المؤمنين ، وإنّا لنطمع بك خَلَفًا " . فقال رجلٌ من جُلُسائِهِ : " كيف يا أمير المؤمنين ؟ وهى القائلة أيضاً : - أَمَا هَلَكْتَ أبا الحسين فلم تزلْ . : . بالحق تُعرفُ هاديًا مهديًا

فاذهب عليك صَلَاة رَبِّكَ ما . : . فوق الغُصون حمامةٌ قمرِيّا دَعَتْ

قد كنت بعد محمدٍ خَلَفًا لنا . : . أَوْصَى إِلَيْكَ بِنَا فَكُنْتَ وَفِيّا

فاليوم لا خلفٌ لنا نأملُ بعدهُ هيهات نمدحُ بعده إنسيّا

قالت : " يا أمير المؤمنين ، لِسَانُ نَطَقَ ، وَقَوْلٌ صَدَقَ ، وَلَنْ تَحَقَّقَ فِيكَ ما ظَنَّنَا فَحِظْكَ أَوْفَر ، والله ما أورثك الشَّناءة والبُغض فى قلوب المسلمين إلا هؤلاء ، فاذحض مقالتهم وأبعد منزلتهم ، فإنّك إن فعلتَ ازددتَ بذلك من الله - تبارك وتعالى - قُربًا ومن المؤمنين حُبًّا " ، فقال لها " معاوية " : " وإنّك لتقولين ذلك ؟ " ، قالت : " يا سبحان الله والله ما مثلك من مُدَحٍ بباطل ، ولا اعتُذِرَ إِلَيْكَ بكذب ، وإنّك لتَعْلَمُ ذلك من رأينا وضمير قلوبنا ، كان والله " على - رضى الله عنه - أحبّ إلينا من غيرك إذ كنت باقيا " .

قال : " مِمَّنْ ؟ " ، قالت " أمّ سنان " له : " من مروان بن الحكم " و " سعيد بن العاص قال : " وبم استحققت ذلك عليهم ؟ " ، قالت : " بحسن حلمك ، وكريم عفوك " .

قال : " وإنَّهما ليطمعان فيَّ ؟ " قالت " أمَّ سنان " : " هما والله لك من الرأى على مثل ما كنت عليه " لعثمان بن عفَّان " - رحمه الله تعالى - " ، قال : " والله لقد قاربت فما حاجتك ؟ " قالت : " إنَّ مروان بن الحكم تبتك في المدينة تبتك من لا يريد البراح منها لا يحكم بعدل ، ولا يقضى بسنة ، يتتبع عثرات المسلمين ، ويكشف عورات المؤمنين حبس ابن ابني فقال " كيت وكيت " ، فألقمته أخشن من الحجر ، وألحقته أمرًا من الصبر ثم رجعت إلى نفسى باللائمة ، فأتيتك يا أمير المؤمنين ؛ لتكون في أمرى ناظرًا ، وعليها معديًا يعنى مُعيَّنًا وناصرًا . قال لها : " صدقت ، لا أسألك عن ذنبه ، ولا عن القيام بحجته ، اكتبوا لها بإخراجه " . قالت : " يا أمير المؤمنين ، وأنَّى لى بالرجعة ، وقد نفذ زادى وكلت راحلتى ؟ " ، فأمر لها براحلة موطأة ، ومهيأة للسفر والرحلة ، وأمر لها كذلك بخمسة آلاف درهم^(١) .

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص ١٣٩ - ١٤١ .

- العقد الفريد لابن عبد ربّه .

- تاريخ ابن عساكر .

- صبح الأعشى للقلقشندي .

- أعلام النساء ج ٢ ص ٢٦٣ - ٢٦٥ .

أمّ ضيغم البلويّة

وهي " أمّ الضيغم البلويّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات لهجة سليمة وعربية فصيحة ، كما أنّها ذات بلاغة وبيان ، يدلّنا على صحّة ما ذكرناه شعرها الذي يفيض عُذوبةً وبياناً . ومنه قولها : -

وبتّنا خلاف الحى لا نحن منهم .: ولا نحن بالأعداء مُختلطان

وبتّنا يقيناً ساقطِ الطلّ والنّدى .: من اللّيل بُرداً يُمنه عطران

نذود بذكر الله عنّا من الشّدَى .: إذا كان قَلْبَانَا بِنَا يَحِفَانِ^(١)

أمّ ظبية

هى شاعرة من شواعر العرب ، وكانت هناك امرأة اسمها " أمّ جَحْدَر " قد زوّجت ابنتها لرجل قبيح المنظر ، فقالت الشّاعرة الموهوبة ، ذات البيان الرّائع ، والمنطق البليغ " أمّ ظبية " شعراً فى هذا الأمر وهو : -

لقد دلّس الخطّابُ يا أمّ جحدر .: لكم في سواد اللّيل إحدى العظام

ألم تنظري حُييت يا أمّ جحدر .: إلى وجهه لو حدره في القوائِم^(٢)

(١) - الأمالى لأبى على القالى .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٠٠ ، وما بعدها ، ترجمة رقم " ٣٩٢ " .

(٢) - بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٠١ ، ترجمة رقم " ٣٩٣ " .

أمّ عُقبة

هى الشاعرة الأدبية ، والفصيحة الأريية " أمّ عُقبة بنت عمرو بن الأبر
البشكرية " زوج " غسان بن جهضم " ، وكانت امرأة وفيّة لزوجها ، ومحبة له
، وكانت متزوجة بابن عمّ لها يدعى " غساناً " ، فمات عنها ، وقبل أن يموت
كان قد أخذ عليها عهداً ألا تتزوج بعده وقد كان محباً لها ، وهى محبة له ، وقال
لها : " إننى سأقول ثلاثة أبيات شعراً أسألك فيها عن نفسك بعد موتى " فقالت : "
والله لا أحبيك بكذب ، ولا أجعله آخر حظى منك " فقال : " غسان ابن جهضم " :-
أخبرى بالذى تريدين بعدى .: والذى تُضمرين يا أمّ عُقبة

تحفظينى من بعد موتى لما قد .: كان منى من حُسن خُلُق
وصحبة

أم تريدين ذا جمالٍ ومالٍ .: وأنا فى التراب فى سُحقٍ غربة

فأجابته " أمّ عُقبة " قائلة : -

قد سمعت الذى تقول وما قدّ .: يا ابن عمى تخافُ من أمّ عُقبة

أنا من أحفظ النساء وأرعا .: لما قد أوليت من حسن صُحبة

سوف أبكيك ما حبيت بنوح .: ومراثٍ أقولها وبندبة

فلما سمع منها هذه الأبيات أنشأ يقول : -

أنا والله واثق بك لكن .: احتياطاً أخاف غدر النساء

بعد موتِ الأزواج يا خير من عُ .: وشيرَ فارعى حقى بحسن الوفاء

أننى قد رجوت أن تحفظى العهد .: فكونى إن مُتّ عند الرجاء

ثم نراه قد أخذ عليها العهود والمواثيق بعدم الزّواج من بعد موته ، وعقد لسانه
بعد ذلك فلم ينطق ولم يَنْبُسْ ببنت شفة حتى مات ، فلم تمكث بعده
إلا قليلاً حتّى خُطِبَتْ من كلّ وجه ، ووفد إليها الخُطّاب من كلّ حدب وصوب
لجمالها وبلاغتها وبيانها

ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها ، فقالت مُجيبية : -
سأحفظ غسّاناً على بعد داره .: وأرعاه حتّى نلتقى يوم نحشرُ

وإنى لفى شغل عن النّاس كلّهم .: فكفّوا ، فما مثلى بمن مات يغدُرُ

سأبكي عليه ما حييت بدمعةٍ .: تجول على الخدين منى فتهمرُ

فلما تطاولت الأيام ، ومرت الليالى ، وتعاور الحَدَثان تناست عهده
ثم قالت : " من مات فقد فات " ، فأجابت بعض خطّابها فتزوّجها ، فلما
كانت الليلة التى أراد الدخول بها ، أتاها " غسّان " فى منامها وقال شعراً
:-

غدرتِ ولم ترعى لبعلك حرمة .: ولم تعرفى حقاً ولم تحفظى
عهداً

ولم تصبرى حَولاً حفاظاً .: حلفت له بتاً ولم تُتجزى وَعْداً
لصاحبٍ

فلما سمعت هذه الأبيات ، انتبهت من نومها مُرتاعةً كأنّ " غسّان " معها
فى جانب البيت ، وأنكر ذلك من حضر من نسائها ، فأنشدتهن هذه
الأبيات ، فأخذن فى حديث يُنسيها ما هى فيه ، فقالت لهنّ : " والله ما
بقى لى فى الحياة من أربّ حياءٍ من غسّان " فتغفّلتهن فأخذت " مُدِيَّةً " -
يعنى سكيناً - فلم يُدركنها حتى ذبحت نفسها فلما بلغ ذلك زوجها الذى
اقترن بها بعد " غسّان " قال : " ما كان فيها مُستمع بعد " غسّان " .

فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ تَصَوِّرُ مَا حَدَّثَ مِنْ " أُمِّ عَقِبَةَ " : -
لِلَّهِ دَرَكٌ مَادَا لُقِيتُ مِنْ غَسَّانٍ ::

قَتَلْتَ نَفْسَكَ حُزْناً .∴ يا خيرة النّسوان

وَفِيَّتِ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ هَمَمْتَ بِالْعِصْيَانِ ∴

وَذُو الْمَعَالِي غَفُورٌ ∴ لِسُقْطَةِ الْإِنْسَانِ

إن الوفاء من الله
لم يزل بمكانٍ

أمّ عمران

هي " أم عمران " شاعرة جاهلية ، كانت فتيقة اللسان ، راجحة الجنان ومن شعرها ما قالته وهي تحرصُ رجال قبيلتها للأخذ بنثر القبيلة ، ضاربة على الوتر الحساس :-

إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ : فَذَرُوا السِّلَاحَ وَوَحْشُوا بِالْأَبْرِقِ

وخذوا المكاحِلَ والمجاسيدَ والبسُوا : نَقَبَ النِّسَاءُ فَبُئِسَ رَهْطُ المَرَهَقِ

أَلْهَآكُم أَن تَأْخُذُوا بِأَخْيَكُمُ ۖ أَكَلِ الْخُبَيْرِ وَلَعُقَ الْجُرَدَ دَمَحَقٌ^(١)

(١) الدرّ المنثور لزینب فوّاز ، معجم النساء الشاعرات ص ٣٠٤ ، ترجمة رقم " ٣٩٧ " .

أُمّ عَوْفٍ

هى الشاعرة " أُمّ عَوْفٍ " ، زوج " أبى الأسود الدَّوْلِيّ " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، لاحاًها زوجها لدى الخليفة " معاوية بن أبى سفيان " فى أولادها ، وكانت مطلقة فقال لها شعراً فأجابته قائلةً : -
ليس من قال بالصَّواب وبالحقّ .: كَمَنْ جَارَ عن مَنَارِ السَّبِيلِ
كان تَذْيِي سقاءهُ حين يُضجِي .: ثمَّ جَبَرِي فَنَأُوهُ بالأَصِيلِ
لَسْتُ أَبْغِي بِوَاحِدِي يابنِ حَرْبٍ .: بدلاً ما علمته والجليلِ
فقضى لها " معاوية بن أبى سفيان " بالوَلَد (١) .

أُمّ فَطْنِ بنِ سُرِيحٍ

هى الشاعرة " أُمّ فَطْنِ بنِ سُرِيحٍ " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، رثت ابنها " فَطْنِ " ، وذلك لما بعث رسول الله ق سيدنا " خالد بن الوليد " وأصحابه فى " كَسْرِ وَدٍّ " وقد حاربه " بُنُو عَبْدِ وَدٍّ " ، وهو من قبيلة " بنى عُدْرَةَ " فقتل رجلاً يُدعى " فَطْنِ بنِ سُرِيحٍ " ، فأقبلت عليه أمّه " أُمّ فَطْنِ " وهو مضرّج فى دمه فأنشدت تقول : -
ألا تلك المسرّة لا تدوم .: ولا يَبْقَى على الدَّهرِ النِّعَمُ
ولا يَبْقَى على الحدثانِ غفر .: لشَاهِقَةٍ له أُمّ رُؤُومٍ

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص ٢٥٦ .

- شاعرات العرب ص ١٥٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٠٤ ، ترجمة رقم " ١٢٩ " .

- شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام " مرجع سابق " ، ص ١٢٨ ، تأليف بشير يموت ، نشر : شركة نوايغ الفكر سنة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

وقالت أيضاً : -
يا جامعاً للأحشاء والكبد .: يا ليت أمك لم تُولد ولم تلِدْ

أمّ قيس

هي الشاعرة " أمّ قيس الضبيّة " . وفي كتاب " شواعر الجاهلية " للأب "الويس شيخو عوض" : هي " أمّ قُبَيْس " . كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللهجة فتيقة اللسان راحة الجنان ، ذات لغة وبيان ، تملّكت أزمنة البلاغة ، وأخذت بناصية الفصاحة ومن شعرها ما رثت به " ابنها " فقالت :

من للخصوم إذا جدّ الضجاج .: بعد ابن سعد ومن للضمّر القود
بهم

ومشهد قد كفيت الغائبين به .: في مجمع من نواصي الناس
مشهود

فرّجته بلسانٍ غير مُلتبسٍ .: عند الحفاظ وقلب غير مزوود

أمّ كلثوم

هي الشاعرة " أمّ كلثوم بنت عبد ودّ بن قيس العامريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، رثت أخاها " عمراً " ، وذلك أن " عمراً " خرج في نفر من قريش إلى المسلمين في غزاة الخندق ، وقال لهم : " من يبارز؟ " ، فبرز له " عليّ بن أبي طالب " فقال له : " يا عمرو ، إني أدعوك إلى الإسلام " ، فقال له " عمرو " : " لِمَ يا ابن أخي؟ فوالله ما أحبّ أن أقتلك " . قال له " عليّ بن أبي طالب " : " لكنّي والله أحبّ أن أقتلك " ، فحمى " عمرو بن عبد ودّ " عليّ سيّدنا " عليّ بن أبي طالب " افتنازلاً وتجاولاً ، فقتله " عليّ بن أبي طالب " وكان ذلك في السنة " الخامسة " للهجرة فنُعِيَ " عمرو بن عبد ودّ " إلى أخته أمّ كلثوم ،

فسألت: "من قتله؟" ، ف قيل لها : " على بن أبي طالب " فقالت "أم كلثوم لم يأت يومه إلا على كفاء كريم" ، ثم أنشدت تقول:-

أسدَانِ في ضيق المكر تجَاوَلَا .: وكلاهما كفاء كريمٍ باسِلٌ

فتحَالَسَا سلب النفوس كلاهما .: وسط المجال مُجَالِدٌ ومُقَاتِلٌ

وكلاهما حَسَرَ القناع حفيظَةً .: لم يُثْنِه عن ذاك شُعْلٌ شَاعِلٌ

فاذهب عَلَيَّ فما ظفرت بمثله .: قولٌ سَدِيدٌ ليس فيه تحَامُلٌ

ومن شعرها أيضاً قولها :-

لو كان قَاتِل عمر وغير قَاتله .: لكنْتُ أبكى عليه آخرَ الابدِ

لكن قَاتله من لا يُعَابُ به من كان يُدْعَى قديماً بيضة البلدِ

من هاشم في ذراها وهى صاعدةٌ إلى السماءِ تُمِيتُ الناسَ بالحَسَدِ

قومٌ أبى الله إلا أن يكون لهم مكارم الدين والدنيا بلا لَدَدِ

أم موسى الكلابية

هي الشاعرة " أم موسى الكلابية " . وفي " بلاغات النساء لطيفور " :
هي " أم موسى بنت سدر الكلابية " . كانت شاعرة من شواعر العرب ،
وكانت " أم موسى " قد تزوجت فنقلت إلى " حَجْر اليمامة " ، وهي
مدينة " اليمامة " وأم قراها ، قالت الشاعرة : -
قد كنت أكره حَجْرًا إن ألم بها . : . وأن أعيش بأرض ذات حِيطَانِ

لا حبذا العُرفُ الأعلى وساكنه . : . وما يضمن من مَالٍ وعِيدَانِ

أبيتُ أرقُبُ نجم الليل قاعدةً . : . حتّى الصّباح وعند الباب
عجلانِ

لولا مخافة ربّي أن يُعاقبني لقد دعوت على الشّيح بن حيّان

وفي " معجم النّساء الشاعرات " : -
يا حبذا الفرقُ الأعلى وساكنه . : . وما تضمّن من ماءٍ وعِيدَانِ

فوردت فيه " يا حبذا " بدلاً من " لا حبذا " .
ومن شعرها أيضًا قولها : -
ولله درّي أيّ نظرة ناظرة . : . نظرتُ ودُوني طَخْفة ورجامُها
هل البابُ مفروّجٌ فأنظر نظرةً . : . بعيني أرضًا عزّ عندي مرأىها

فيا حبّذا الدّهْناء وطيب شرابها .: وأرض فضاء يصدحُ اللَّيلَ هامها

ونصّ العذارى بالعشّياتِ والصّحى .: إلى أن بدّت وحيّ العيون
كلامها^(١)

أمّ ناشب

هى شاعرة من شواعر العرب ، واسمها " أمّ ناشب الحارثية " ، وكانت قد تزوّجت بشيخ طاعن فى السنّ ، فأنشأت تقول : -
لحّا الله قوماً جشّموا أمّ ناشب .: سُرّى اللّيل تغشّاه بغير دليل

نظرتُ وتؤبى قالصٌ دون رُكبتى .: إلى علم صعب المرام طويّلة

أمّ ناشرة

هى الشاعرة " أمّ ناشرة التّغليبية " ، إحدى " بنى غنم بن تغلب " كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية ، و" ناشرة " هو ابنها ، كان قد تبّناه " همّام بن مرّة البكرى " فلما نشبت الحرب بين " بكر ، وتغلب " مأل إلى قومه التّغليبيين ، وقتل " همّام " وهو مُربّيه فقالت أمّه : -
ألا ضيّع الأيتام طعنة ناشرة .: أناشِرُ لا زالت يمينك واثرة

قتلت رئيس الناس بعد رئيسهم .: كليب ولم تشكر وإنّى لشاكِرُه

(١) - معجم النساء لياقوت الحموى .

- بلاغات النساء لطيفور ص ٣٠٣ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٠٨ ، ترجمة رقم " ٤٠٨ " .

برأى : يعطف ويحبّ - البوّ : ولد الناقة - الصّحور : الدّابة تضرب برجلها . الغيُوف : الذى يترك الماء وهو عطشان . الغلّة : شدة العطش .

أُمُّ نُبَيْط

هى شاعرة من الشواعر اللائى عرفن بالفصاحة ، والبلاغة ، وقوة البيان
ورجاجة الجنان وفصاحة اللسان، وهى " أُمُّ نُبَيْط". ويروى أن " عبد
الملك بن نُبَيْط " روى عن أبيه وجده ، وعن جدته " أُمُّ نُبَيْط " أنها قالت :
" أهدينا جارية من " بنى النّجار " - يعنى " زَفَنَّا " امرأة من بنى النّجار
- ومعى دفّ أضرب به ، وأنا أقول : -

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ
فَحْيُونَا نَحْيِيكُمْ .:

لولا الذهب الأحمر .: ما حَلَّتْ بِوَادِيكُمْ

فوقف علينا رسول الله ق فقال : " ما هذا يا أُمُّ نُبَيْط " ؟ فقلت : " بأبي
أنت وأُمِّي يا رسول الله ، جارية من " بنى النّجار " نهديها - يعنى نزفها
- إلى زوجها ، قال : " فتقولين ماذا " ؟ قالت : " فأعدت عليه ما قلته
أنفأ ، وهو : -

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ
فَحْيُونَا نَحْيِيكُمْ .:

فقال رسول الله ق : -

لولا الحنطة السّمراء .: ما سَمُنَّ عَذَارِيكُمْ^(١)

ويستقيم نظم البيت لو قيل : ما سمت عذارىكم .

(١) - أسد الغابة لابن الأثير ج ٦ ص ٤١٧ وما بعدها ، ترجمة رقم " ٧٦٠٨ "

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٠٩ ، ترجمة رقم " ٤٧ " .

أُمّ نَدْبَة

هي الشاعرة " أم نَدْبَة زوجة خُذِيفَة بن بَدْر " ، كانت شاعرة من شِواعر العصر الجاهليّ . ومن شعرها ما رثت به ابنها " أبا فُرَافَة " ، وكان قد قتله " قَيْس بن زهير العبّسيّ " في حرب " داحس والخبراء " وتلُوم زوجها لقبوله " الدّية " فأنشأت تقول:-

حُذِيفَةُ لَا سَلَمْتَ مِنَ الْأَعَادِي ∴ وَلَا وُقِيتَ شَرَّ النَّائِبَاتِ

أَتَقْبَلُ فِدْيَةَ قَيْسٍ وَتَرْضَى . : بَأْنَعَامٍ وَنُوقٍ سَارِحَاتٍ

أَمَّا تَخْشَى إِذَا قَالَ الْإِعَادِي ۖ حذيفة قلبه قلب البناتِ

فخذُ ثأراً بأطرافِ العوالى وبالببيضِ الجيَادِ المَرهفاتِ .:

وإلا خَلَنِي أَبُكَي نَهَارِي .: وَلَيْلِي بِالذَّمُوعِ الْجَارِيَاتِ

لَعَلَّ مَنِيَّتِي تَأْتِي سَرِيعًا وترميني سِهَامُ الْحَادِثَاتِ ::

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَعْلِ جَبَانٍ تكون حياته أَرْدَى الحيةِ

فيا أسفى على المقتول ظلماً ∴ وقد أمسى قتيلاً في الفلاة

تَرَى طَيْرَ الْأَرَاكِ يُنَوِّحُ مِثْلِي ∴ عَلَى أَعْلَى الْغُصُونِ الْمَائِلَاتِ

وهَلْ تَجِدَ الحَمَائِمَ مِثْلَ وَجْدِي .: بِشَخْصٍ جَازٍ عَنِ حَدِّ الصِّفَاتِ

ولا زال الصّباح عليك لَيْلاً .: ووجه البدرِ مُسَوِّدَ الجِهاتِ

ولا زالت ظهورك مثقلات .: بأحمال الجبال الرّاسيات

أَمَامَةُ الرَّبْذِيَّةِ

هي الشّاعرة " أَمَامَةُ الرَّبْذِيَّةِ " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ،ولها شعر في قصة قتل أبي عفك " المنافق ، وكان قد أظهر نفاقه ، فقال رسول الله ق: " مَنْ لِي بِهِذَا الْخَبِيثِ فَخَرَجَ "سالم بن عُمير " أحد " بنى عمرو بن عوف " فقتله ، فقالت الشاعرة أَمَامَةُ الرَّبْذِيَّةِ " في ذلك الحدث : -
تَكْذِبُ دِينَ اللَّهِ وَالْمَرْءَ أَحْمَدًا .: لَعَمْرُ الَّذِي أُمْنَاكَ إِذْ لَيْسَ مَا تَمْنَى

جاءكَ حَنْبَفٌ آخِرَ الدَّهْرِ طَعْنَةً .: أبا عَفْكَ خُذْهَا عَلَى كَبَرِ السِّنِّ (١)

أَمَامَةُ بِنْتُ ذِي الْأَصْبَعِ

هي الشّاعرة " أَمَامَةُ بِنْتُ ذِي الْأَصْبَعِ كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات حسن مرهف ، وذوق أدبيّ ، وبيان ناصع ، وبلاغة بيّنة ،وهي من شواعر العصر الجاهليّ ومن شعرها ما أنشدته في رثاء قومها : -
كَمْ مِنْ فَتًى كَانَتْ لَهُ مِيعَةٌ .: أَبْلُجُ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
قَدْ مَرَّتِ الْخَيْلُ بِحَافَاتِهِمْ .: كَمَرٌ غِيثٌ لَحِبٍ مَاطِرِ

- سيرة ابن هشام .

(١) - الإصابة لابن حجر . - أسد الغابة لابن الأثير .

- أعلام النساء ج١ ص ٧٧ .

- قد لقيت فهُمَّ وعدوانُها .: قتلاً وهلكاً آخر العَايرِ
- كانوا ملوكاً سادةً في الورى .: دَهْرًا لها الفخر على الفَاخِرِ
- حتَّى تَسَاقَوْا كأسهم بينهم .: سَقْيًا فيا للشَّاربِ الحَاسِرِ
- بأدوا فمن يحلُّ بأوطانهم .: يَحُلُّ بِرَسْمٍ مُقْفِرٍ دَاثِرِ^(١)

آمنة بنت عُتْبة

هى الشاعرة الأدبية ، والبليلة الأريية ، كانت من ذوات اللسن والفصاحة والقول وهى " آمنة بنت عُتْبة بن الحارث بن شهاب اليربوعية " ، وتكنى " أم البنين " كانت " آمنة بنت عُتْبة " شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية . وكان شعرها قليلاً ، إلا أنه ذو بلاغة وكان أبوها فارساً مغواراً ، له ذِكْرٌ " يوم الغبيط " ، و "يوم المخطط" ، ولما قُتِلَ فى "يوم خو" قالت الشاعرة " آمنة اليربوعية " ترثيه : -

- تروحنًا من اللُعباء عَصْرًا .: فأعجلنا ألا لاهة أن تؤوبًا
- على مثل ابن مية فانهياه .: بشق نواعم البشر الجيوبًا
- وكان ابن عتيبة شمريًا .: ولا تلقاه يدخر النصيبًا
- ضروبًا باليدين إذا اشمعلت عوانُ الحرب لا ورعًا هيبًا^(٢)

(١) - ديوان الخنساء . - شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو .

- أعلام النساء ج١ ص ٧٦ .

(٢) - العقد الفريد لابن عبد ربه ج٦ ص ٨٧ ، ط : دار الفكر العربى .

○ شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو عوض .

○ أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج١ ص ١٥ ، ط : مؤسسة الرسالة .

○ بلاغات النساء لطيفور .

○ معجم النساء الشاعرات ص ٩ ، طبع : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

الكعباء : سبخة بناحية البحرين. وقيل : هى "ماء سماء" . وقيل : هى موضع كثير الحجارة فى أكناف الحجاز ، عند جبال غطفان. الكمى: الشجاع، أو لايس السلاح ، وسمى بالكمى ؛ لأنه يكفى نفسه ، يعنى: يسترها بالدرع والبيضة، والبيضة: هو "الخوذة". الحرب العوان : الشديدة ، والتي قُوتل فيها مرّة بعد الأخرى .

آمنة بنت وهب

هي الشاعرة الملهمة ، صاحبة البيان الرائع ، والبلاغة الرائعة ، والبيان الذي لا يختلف عليه اثنان ، ولم لا ؟ وهي أم النبي ق " أمنة بنت وهب بن عبد مناف " من " قريش " أم النبي ق كانت أفضل امرأة في قريش نسباً ومكانةً ، امتازت بالذكاء والزكّانة، والفظانة ، وحُسن البيان ، ربّأها عمُّها " وهيب بن عبد مناف " ، وتزوَّجها عبد الله بن عبد المطلب فحملت منه "بمحمد" ق ، ورحل "عبد الله بن عبد المطلب" والد النبي ق بتجارة إلى " غزّة " ، فلمّا كان في "المدينة" عائداً مريضاً ثم مات بها .

وولدتُ " أمانة بنت وهب بن عبد مناف القرشيّة " بعد وفاته ، فكانت تخرج كلَّ عامٍ من "مكة" إلى "المدينة" فتزور قبره ، وأحوال أبيه وهم "بنو عدى بن النّجار" ، فمرضت في إحدى رحلاتها هذه ، وتوفيّت بموضع يقال له "الأبواء" ، وهو كائن بين مكة والمدينة" ولابنها "محمد" ق من العمر "ست سنوات" ، وقيل : كانت سنّه يومذاك "أربع سنوات" وكانت وفاتها سنة "خمس وأربعين" قبل الهجرة النبوية الكريمة.

ومن شعرها ما قالته في حال النزع ، حين بلغت الروح الحلقوم ، وقد أسفت لتركها ولدها " محمداً " صغيراً محروماً من عطف الأب والأم :-

يا ابن الذي في حومة الحمام :: بَارِكُ اللهَ فِيكَ مِنْ غُلَامٍ

نَجَا بَعُونَ الْمَلِكَ الْعَلَامَ فُودِيْ غَدَاةَ الضَّرْبِ بِالسَّهَامِ ∴

بِمَائَةٍ مِنْ إِبِلٍ سَوَامٍ ∴ إِنْ صَحَّ مَا أَبْصَرْتُ فِي الْمَنَامِ

فَأَنْتَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْأَنَامِ تَبْعَثُ فِي الْحَلِّ وَفِي الْحَرَامِ

تَبِعْتُ بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِسْلَامِ دِينَ أَبِيكَ الْبَرِّ إِبْرَاهِيمَ

أميمة

هي الشاعرة " أميمة " ، كانت زوجاً للشاعر الغزل ، والذي يوصف شعره بالرفقة والعذوبة " ابن الدمينه " ، وكان شاعراً مشهوراً ، وكان زوجها قد عاتبها في شيء كان بينهما بأبيات من شعرها ، فقالت مجيبة له : -
وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني .: وأشمت بي من كان فيك يلوّم

وأبرزتني للناس ثم تركتني .: لهم غرضاً أرمتي وأنت سليم

فلو كان قول يكلم الجسم قد بدا .: بجسمي من قول الوشاة كلوم^(١)

بثينة بنت المعتمد بن عباد

هي الشاعرة المفلفة ، ذات الخيال الرحب ، والأفق الواسع " بثينة بنت المعتمد بن عباد " ، وهي شاعرة ، وأمها " الرميكية " ، وكانت قد تم سببها بعد سجن أبيها ، ببیت من أحج تجار " أشبيلية " على أنها جارية ، فوهبها التاجر لابنه ، فلما رأت الجد من الأمر - يعني رأت " بثينة " أن أمر زواجها سيتم بالفعل - كشفت النقاب ، وأمطت اللثام عن هويتها ، وحقيقة أمرها ، وعالنتهم بنسبها ، وأصلها وأخبرتهم باسمها الحقيقي ونسبها وقالت لابن التاجر: " لا أحل لك إلا بعقد يجيزه أبي " . ثم نراها تكتب لأبيها كتاباً تستشير به في هذا الأمر ، وكان كتابها هذا الشعر الرصين:-

اسمع كلامي واستمع لمقالتي .: فهي السلوك بدت من الأجياد

لا تنكروا أني سببت وأنني .: بنت لملك من بني عباد

ملك عظيم قد تولى عصره .: وكذا الزمان يؤول للإفساد

لما أراد الله فرقة شملنا .: وأذاقنا طعم الأسى من زاد

(١) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ص ١٦٠ .

فدنا الفراق ولم يكن بمرادٍ	..	قام التَّفَاقُ على أبى فى ملكه
لم يأت فى إعجاله بسدادٍ	..	فخرجت هاربة فأعجلنى امرؤ
من صاننى إلا من الأنكادِ	..	إذ باعنى بين العبيد فضمّنى
حَسُنُ الخلائق من بنى الأنجاد	..	وأرادنى النكاح نجل طاهر
إن كان ممّن يُرْتَجَى لودادٍ	..	فعسّاك يا أبت تُعرّفنى به
تدعو لنا باليمن والإسعادِ ^(١)	..	وعسى رميكية الملوك بفضلها

بَدْرُ التَّمَامِ

هى الشاعرة البارعة ، والأديبة المحسنة ، كانت رقيقة الشّعْر ذات خيال محلّق وذوق أدبى رفيع ، وهى " بَدْرُ التَّمَامِ بنت الحسين " . وفى " أعلام النساء " لـ " عمر رضا كحالة " : " هى " بدر التّمَامِ بنت الحسن ابن محمد بن عبد الوهّاب الدّبّاس " ، ويُعرّف والدها بـ " البارِع " . وكانت شاعرة مرهفة الحسّ ، وسيدة فضلى ، وهى تجيد وتحسن الشّعْر والكتابة من شعرها قولها : -

ويحول منعك دُونَ رِفْدِكْ	..	يَبْدُوا وَعِيدُكَ قَبْلَ وَعْدِكَ
فبحمد طيفك لا بحمدك	..	ويزور طيفك فى الكرى
وخضوعه فتفى بعهدك	..	لَمْ لَا تَرَقَّ لِذَلَّ عبدك

١ - معجم النساء الشاعرات ، ص ٢٨ ، شاعرات العرب ، ص ٢١٣ .
 - شاعرات العرب ص ٢١٣ .
 - وفى رواية أخرى " فحازنى امرؤ " بدلاً من " فأعجلنى امرؤ " .

ومن شعرها أيضاً قولها : -
 جمالك بين الورى عاذرى :: وذكرك في لَيْلَتِي سَامِرِي
 فلا صحَّ ودَّك إن سلَّوتُ :: ولا جَالَ حَبْكَ في خَاطِرِي
 أما لان قَلْبُكَ يا هاجرى :: ولا رَقَّ للمدَنفِ السَّاهِرِ؟^(١)

بدعة الحمدونية

هى الشاعرة " بدعة الحمدونية " ، كانت جارية " عريب المأمونية " ، وكانت شاعرة ذات إحساس مرهف ، وخيال خصب ، وذوق أدبى رفيع ، كما كانت حسنة الوجه والصوت ، وماتت الشاعرة " بدعة الحمدونية " سنة " اثنتين وثلاثمائة " للهجرة .

ومن طريف أخبارها أنها عندما دخلت على " المعتضد " بعد قدومه من " الشام " فقال لها المعتضد يا بدعة ، أما ترين الشَّيب قد اشتعل فى لحيتى ورأسى ؟ فقالت له بدعة يا سيدى ، عمرك الله حتى ترى وَلَدَ وَلَدِكَ قد شابُوا ، فأنت والله فى الشَّيب أحسن من القمر " ، ثم أنشدته قائلة :-

ما ضرَّكَ الشَّيبُ شيئاً :: بَلْ زِدْتَ فيه جَمَلاً

قد هذَّبْتَكَ اللَّيَالِي :: وزدْتَ فيه كَمَلاً

فَعِشْ لَنَا في سُرُورٍ :: وأنعمْ بعيشك بَالاً

تزيد في كلِّ يَوْمٍ :: وليلةٍ إقبالا

في نعمة وسُرُورٍ :: ودولةٍ تتعالى

(١) المستطرف فى كل فنٍّ مستطرف للأبشيبي ص ١٣ - ١٥ .

وقالت فيه أيضاً : -

إن تكن شُبَّتَ يا مَلِيكَ الْبَرَائِيَا لَأَمُورٍ عَانِيَتْهَا وَخُطُوبِ

فلقد زَادَكَ الْمَشِيبُ جَمَالاً والمشيْبُ الْبَادِي كَمَالِ الْإِدِيبِ

فَأَبَقَ أَضْعَافَ مَا مَضَى لَكَ فِي عِزٍّ وَمُلْكٍ وَخَفَضَ عَيْشٍ وَطِيبِ

ومن شعرها أيضاً ما كتبت به إلى " إسحاق بن البواب الغالي " ، وهو :-
كيف أصبحت سيدي وأميري عِشْتَ فِي ظِلِّ نِعْمَةٍ وَخُبُورِ

برّة العدويّة

كانت شاعرة مفقّدة ، ذات قريحة صافية ، وأفق واسع ، وخيال رحب ، وهي الشاعرة " برّة العدوية " ، ومن جيّد شعرها قولها :-

وما نطفة من ماء يهين عذبة تمتّع في أيدي السّفَاة أرومها

بأطيب منه كلّما جاء طارقاً إذا ليلة انحطّت وغابت نُجومها

ومن شعرها أيضاً :-

خليليّ إن أصعدتما أو هبطتما بلاداً هوى نَفْسِي بها فاذكرونيّا

ولا تدعا إن لامني ثم لائم على سخط الواشين إن تعذرانيّا

فقد شَفَّ قلبي بعد طول تجلّدٍ أحاديث من يحيى تشيب النواصيّا

سأرعى ليحيى الودّ ما هبّت الصّبا وإن قطعوا في ذلك عمداً لسانيا^(١)

(١) - أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج ١ ص ١٢٥ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٠ وما بعدها .

- بلاغات النساء لطيفور .

برّة بنت عبد المطلب

كانت " برة بنت عبد المطلب " شاعرة جاهلية ، وهى أخت " أميمة " ، وكانت " برة " شاعرة وأديبة ، وقد رثت أباهما " عبد المطلب " فى حياته وقالت :-
أعينيّ جوداً بمدمع دُرر
: . على طيّب الخيم والمعتصر

على ماجدٍ أَلحدٍ وَارِى الزَّناد .∴ جميل المحيّا عظيم الخطرُ

على شبيبة الحمد ذى المكرمات ∴ وذى المجد والعِزّ والمفتخر

وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّائِبَاتِ ∴ كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَمَّ الْفَخْرِ

له فضل ومجد على قومه .∴ منير يلوح كضوء القمر

أنته المنايا فلم تُشوهه ∴ بصرف اللّيالى وريب القدر^(١)

وهي عمّة رسول الله ق " بنت عبد المطلب " ، والدّة " أبى سلمة ابن عبد الأسد " المخزوميّ البدرى. ثم خلف عليها " أبو جهّم بن عبد العزى العامرى " ، فولدت له " أبا سبرة " أحد " البدريين " ، ولم تدرك " برّة بنت عبدالمطلب " مبعث رسول الله ق. وهى أخت " أميمة بنت عبدالمطلب " ووالدة " عبد الله " وأم المؤمنين " زينب " ، و عبيد الله " و " أبى أحمد عبد ، وحمنة أولاد " جحش بن رباب الأسدى " .

وكان حليفاً لقريش. وقد أسلمت أميمة " وهاجرت وقد أطعمها رسول الله ق أربعين وسقاً من تمر " خير " . والظاهر أن " أميمة الكبرى " وهى " العمّة " ما هاجرت ولا أدركت الإسلام ، ولم يهتّم بذكر إسلامها من المؤرخين إلا " الواقدي " ، وقد روى فى ذلك قصة الله أعلم بصحتها^(٢).

(١) - سيرة ابن هشام

— دیوان الخنساء .

- سير أعلام النبلاء للذهبي، ج ٣ ص ٥١٨، ترجمة رقم "١٤١"، "١٤٢".

— معجم النساء الشاعرات ، ص ٣٠ ، ترجمة رقم " ٣٠ "

(۲) - طبقات ابن سعد ، ج ۸ ص ۴۵ .

– الاستيعاب لابن عبد البر ، وابن سعد في طبقاته ، وطبقات خليفة بن خياط ، والمعارف لابن قتيبة ، والإصابة لابن حجر.

البسوس

هي شاعرة من شاعرات العصر الجاهلي ، وهي : " بسوس بنت منقذ التميمية " كان يضرب بها المثل في الشؤم ، وهي خالة " جسّاس بن مرة الشيباني " ، كانت لها أولجارها " سعد بن شمس الجرمي " ناقة يُقال لها " سرّاب " ، رآها " كليب وائل " ترعى في جمّاه فرمى ضرعها بسهم ، فحزنت " البسوس " وقالت شعراً أثار حفيظة " جسّاس بن مرة فقتل " كليباً " ، فهاجت حرب " بكر " ، وتغلب ابني وائل " بسببها أربعين سنة . فقليل : " أشأم من البسوس " ، وعرفت " حرب البسوس " باسمها ، وذلك من خلال شعرها الذي أنشدته في هذه المناسبة :-

لعمرك لو أصبحت في دار منقذٍ . : لما ضيم سعدٌ وهو جارٌ لأبياتي

ولكنني أصبحت في دار غريبةٍ . : متى يعدُّ فيها الذئبُ يعدُّ على شاتي

فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل . : فإنك في قومٍ عن الجارِ أموات

ودونك أدواذي فإنني عنهم . : لراحلة لا يفقدوني بُنياتي

وسرُّ نحو جُرمٍ إنَّ جرماً أعزّة . : ولا تك فيهم لاهياً بين سنوات

إذا لم يقوموا لي بثأري ويصدقوا . : ولا زال في الدنيا لهم شرّ نكباتٍ^(١)

(١) - مجمع الأمثال للميداني ج١ ص ١٥٤ .

- ثمار القلوب ص ٢٤٥ .

- المستقصى ج١ ص ١٧٦ .

بَكَارَةُ الْهَلَالِيَّةِ

هى الشاعرة المبدعة ، كانت من ذوات اللّسن ، والفصاحة ، والقول ، تملّكتْ أزمّة البلاغة ، وأخذتْ بَنَلَابِيْبِ الْبِيَانِ ، الشاعرة ، صاحبة الجرأة والشجاعة " بَكَارَةُ الْهَلَالِيَّةِ شاعرة من شواعر العرب ، وُصِفَتْ بالشجاعة ، والإقدام ، وكانت من أنصار سيدنا " على بن أبى طالب " .

وفدت على سيدنا " معاوية بن أبى سفيان بعد أن تقدّمتْ فى السنّ وأسلمتها الشيخوخة إلى عصاً عجراً تتوكأ عليها ، وكان عند "معاوية" "مروان بن الحكم" و"عمر بن العاص" ، رضى الله عنهم فقال "مروان بن الحكم" : " أما تعرف هذه يا أمير المؤمنين؟ " ، قال " معاوية " : "ومن هى؟" ، قال " مروان بن الحكم " : " هى التى كانت تُعِينُ علينا "يوم صفّين" ، وهى التى تقول - :

يا زَيْدُ دُونَكَ فَاسْتَتِرْ مِنْ دَارِنَا .: سَيْفًا حُسَامًا فِي الثَّرَابِ دَفِينًا

قَدْ كُنْتُ أَذْخِرُهُ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ .: فَالْيَوْمِ أُبْرِزُهُ الزَّمَانُ مَصُونًا

وهى القائلة أيضاً : -

أَتَرَى ابْنَ هِنْدٍ لِلْخَلَاةِ مَالِكًا .: هِيَهَاتَ ذَاكَ وَإِنْ أَرَادَ بَعِيدًا

مَنْنَاكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالَةً .: أَغْرَاكَ عَمْرٌ لِلشَّقَا وَسَعِيدًا

فَارْجِعْ بِأَنْكَدَ طَائِرٍ بِنَحْوِ سَهَا .: لَاقَتْ عَلِيًّا أَسْعُدُ وَسُعُودًا

وهى التى تقول أيضاً : -

قَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ أَمُوتُ وَلَا أَرَى .: فَوْقَ الْمَنَابِرِ مِنْ أُمِيَّةٍ خَاطِبًا

فَاللّهِ أَخَّرَ مَدَّتِي فَتَطَاوَلْتُ .: حَتَّى رَأَيْتُ مِنَ الزَّمَانِ عَجَائِبًا

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا يَزَالُ خَطِيبُهُمْ .: بَيْنَ الْجُمُوعِ لَالٍ أَحْمَدَ عَائِبًا

ثم سكت القوم ، فقالت " بكاره الهلاليّة نَبَحْتَنِي كلابُكَ يا أمير المؤمنين واعتَوَّرْتَنِي ، فقصر مَحَجَنِي ، وكَثَّرَ عَجَبِي ، وَعَشَى بَصْرِي وأنا والله قاتلة كلّ الذى ذُكِرَ لا أدفع ذلك بتكذيب ، فامضِ لسانك ، فلا خيرَ فى العيش بعدَ أمير المؤمنين " .

فقال " معاوية بن أبى سفيان " ا: " إنّه لا يضعك شئ ، فاذكرى حاجتك تُقضى " ، وفى رواية " العَقْدُ الفريد " لـ " ابن عبد ربّه " : " قال لها "معاوية ابن أبى سفيان" : " اذْكَرِي حاجتك " ، فقالت له " بَغَارَةُ الهلاليّة " : " الآنَ فَلَا " فقضى أمير المؤمنين " معاوية " حوائجها ، وردّها إلى بلدها .
وقولها :

يا زَيْدُ دونك فاستتر من دارِنَا :. سَيْفًا حُسَامًا فى التُّرابِ دَفِينًا

رواها صاحب " العَقْدُ الفريد " هكذا : -

يا زَيْدُ دونك فاحتقر من دارِنَا :. سَيْفًا حُسَامًا فى التُّرابِ دَفِينًا

وقولها : -

قد كُنْتُ أدخره لكلِّ عَظِيمَةٍ :. فالיום أبرزه الزَّمانُ مَصُونًا

وفى رواية " العَقْدُ الفريد " لـ "ابن عبد ربّه " يروى البيت هكذا : -

قد كُنْتُ أدخره ليوم كَريهَةٍ :. فالיום أبرزه الزَّمانُ مَصُونًا ^(١)

(١) - مجمع الأمثال للميداني ج١ ص ١٥٤ .

- ثمار القلوب ص ٢٤٥ .

- المستقصى ج١ ص ١٧٦ .

تميمة

هي الشاعرة المبدعة ، ذات الخيال المحلّق ، والأفق الرّحب ، والبيان الرّائع والفصاحة والبلاغة ، واللّسن والقول تميمة بنت أهبانالعبيسيّة" وهي شاعرة من شواعر العرب ، ومن شعرها الذي يفيض روعة ، وتصويراً للأشياء والأحداث ما قالته في " يوم الرّقم "

ولوا نجاؤ الورد لا شيء غيره . : . وأمر الإله ليس لله غالب

إذا لسكنت العام نقباً وبيعجاً . : . بلاد الأعادي أو بكتك الحبايب^(١)

تيماء جارية خزيمة

هي الشاعرة " تيماء " جارية " خزيمة بن خازم النهشليّ " ، كانت من الشواعر الإماء المحسنات ، وهي من مولدات " المدينة " .

وقد كتبت " تيماء " إلى مولاها ، وكان قد خرج إلى " الشام " :-

تفديك تيماً من سوءٍ تحاذره . : . فأنت بهجتها والسّمع والبصرُ

لئن رحلت لقد أبقيت لي حزناً . : . لم يبق لي معه في لذةٍ وطرُ

فهل تذكر عهدي في الغيب كما . : . قد شقني الهمّ والأحزان والفكرُ

ثُمَامَة

هي الشاعرة " ثُمَامَة بنت عبد الله " ، كانت شاعرة موهوبة ، يعجُّ شعرها بالصُّور البيانيّة الخلاّية ، والبلاغة الجذّابة ، والذي يدلُّ على موهبتها الشعريّة ، وقدرتها الإبداعية التي تجلب الألباب ، وتستولي على الأفئدة وتسحر العقول ، وهي الشاعرة " ثُمَامَة بنت عبد الله " . يقول عنها " السيوطي " : " إنّها شاعرة

(١) - تاج العروس للزبيدي .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٥ ، ترجمة رقم " ٣٨ " .

توفى أخوها " سِوَار " القاضي البصريّ في سنة " خمس وأربعين ومائتين " للهجرة النبوية الكريمة ، فقالت تراثه:-

جَفَا جَفْنِي الْكَرَى بَعْدَ دَكَ وَانْهَلَتْ مَآقِيهِ

∴

أَمَنْتُ الدَّهْرَ لَمَّا مَتَّ فَلْتَطَرَّقَ دَوَاهِيهِ

∴

سَقَى قَبْرَكَ دَانَ مُسَدَّ بِلَ وَاهٍ عَزَالِيهِ

∴

وَلَا حَ جَدِيدُ الرَّوِّ ضِ مُفْتَرًّا بِوَادِيهِ^(١)

∴

ثواب

هي الشاعرة " ثواب " ، كانت من الشّواعر الإماء ، وكانت " ثواب " بالمدينة وكانت تعشق مملوكاً روميّاً ، لمولاهما اسمه " زهر " ، فظهر عليها خفاف " زهر " ، فانقطع عنها فكتبت إليه " ثواب " تقول له شعراً:-
ولم أبى الغراب إلا فراقنا ∴ وما لهم عندي وعندك من ثار^(٢)

ثواب بنت عبد الله

هي الشاعرة الموهوبة ، صاحبة الإحساس المرفه ، والدّوق الأدبي الرفيع " ثواب بنت عبد الله الحنظليّة الهمدانيّة " ، يقول عنها " السيوطي " في كتابه " نزهة الجلساء " : " إنّها شاعرة ماجنة ظريفة ، وكانت الشاعرة " ثواب بنت عبد الله الحنظلية الهمدانية " من أشعر النساء وأظرفهنّ ، وكانت من ساكني " همدان " ، فنظرت يوماً إلى فتى من أولاد التجار له رواء ومنظر ، فأعجبها ، ووقع بقلبها ، فتزوجته ، فلمّا دخل بها لم يقع منها بحيث تُريد ففركته وكرهته ، وأبغضها هو أيضاً ، ولم يستمرّ بينهما وفاق ، فقالت تهجوه :

(١) - نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي ص ٣٦ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٦ ، ترجمة رقم " ٤٠ " .

(٢) - المستطرف من أخبار الجوارى .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٦ ، ترجمة رقم " ٤١ " .

إنِّي تزوّجتُ من أهلِ العراقِ فتَيَّ .: مرزاً ماله عرقٌ ولا باه

ما غرّني منه إلا حُسْنُ طرّته .: ومنطق لِنساء الحيّ هيّاه

وبقية الأبيات لم نذكرها لألفاظٍ نابية وردت فيها ، فمن أرادها فليراجعها في مظانّها الرّئيسة ، والتي ذكرناها في الهامش ^(١) .

الجرباء

هي الشّاعرة " الجرباء بنت عقيل بن عُلفة " ، شاعرة من شواعر العرب .
ومن شعرها : -

كأنّ الكرى سقاَهُم صرّخديّة .: عَقارًا تَمَشَّى في المطا والقوائم ^(٢)

الجعفيّة

هي الشّاعرة " الجعفيّة " ، زوج " عمرو بن معديكرب الزّبيديّ " ، وهي شاعرة من شواعر العرب ، كانت مرفهة الحسّ ، ذات أفقٍ رحب ، وخيال واسع ، تتمتع بذراية اللّسان ، ونصاعة البيان ، رثت زوجها بشعرٍ يفيض حزناً وأسىً ، وألماً ، وتقجعاً وحسرةً ومن شعرها في رثاء زوجها قولها : -

(١) - نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطي .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٧ ، ترجمة رقم " ٤٢ " .

(٢) - الأغاني ج ١٢ ص ٣٠٠ .

- معجم البلدان لياقوت الحموي ، طبع : أوربة .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٧ ، ترجمة رقم " ٤٣ " .

- الصرّخديّة : نسبة إلى " صرّخد " . وهي : بلدٌ ملاصقٌ لبلاد " حوران " ، وهي من أعمال " دمشق " -
بـ " سوريا الشقيقة " . العقار : الخمر . المطا : الظّهر .

لقد غادر الرِّكْبُ الَّذِي تَحْمَلُوا .: بروضة شخصاً لا ضعيفاً ولا عَمَراً

فَقُلْ لِزُبَيْدٍ لَمَذَحَجَ كُلِّهَا .: ففدثتم أبا ثورٍ سناتكم عمراً

فإن تجزَعُوا لا يغن ذلك عنكم .: ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صَبِراً^(١)

جَلِيلَةُ بِنْتِ مُرَّةَ

هي الشاعرة الفدّة ، والأديبة البارعة ، كانت ذات فصاحة في اللسان ، وقوة في البيان " جَلِيلَةُ بِنْتِ مُرَّةَ الشَّيْبَانِي " ، وهي أخت " جَسَّاس " قَاتِل " كَلِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ " أخى " مهلهل بن ربيعة " ، وكانت الشاعرة " جَلِيلَةُ " زوجاً " لِكَلِيبِ " ، ويورى أن ناقة " البَسُوس " ضيفة أخيها " جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ " دَخَلَتْ جِمَى زوجها " كَلِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ " سيد " وائل " ، فأراد " كَلِيبُ " عقر الناقة ، فأنشدته " جَلِيلَةُ " أن لا يرهق صِهره ، ولا يقطع رحمه قائلة:-

أخٌ وحريمٌ داخلٌ إن قطعتهُ .: وكيف يسوء القوم من قد يسودها

فما أنت إلا بين هاتين واقعٌ .: وكلتاهما وزرٌ وصعلٌ كؤودها

فلم يعبأ بقولها ، ورمى ضرع الناقة بسهم فقتلها ، فقتله " جَسَّاس " بعد ذلك ورحلت هي عن قوم زوجها ، فقالت أخت " كَلِيبِ " لها كلاماً معناه أنها ترحل رحيل الشامت فأنشدت تقول :-

يا ابنة الأعمام إن لُمتِ فلا .: تعجلي باللوم حتى تسألى

فإذا أنت تبيّنتِ الذى .: يُوجبُ اللومَ فلومى واعذلى

(١) - شاعرات العرب ص ١٧٦ .

- معجم النساء الشاعرات صص ٣٧ - ٣٨ ، ترجمة رقم " ٤٤ " .

إن تكن أخت امرئ ليمتُ على	شفق منها عليه فافعلی
جلّ عندی فعلٍ جسّاسٍ فَيَا	حَسْرَتِي عَمَّا أَنْجَلِي أَوْ يَنْجَلِي
فعلٍ جسّاسٍ عَلَيَّ وَجَدِي بِهِ	قَاطِعُ ظَهْرِي وَمُذْنِ أَجَلِي
لو بعينٍ فدت عيني سوى	أُخْتُهَا فَانْفَقَاتُ لَمْ أُحْقَلْ
تحملُ العينُ أذى العينِ كما	تَحْمَلُ الْأَمُّ أذى ما تَعْتَلِي
يا قَتِيلًا قَوْضَ الدَّهْرِ بِهِ	سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عَلِ
هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحْدَثْتُهُ	وَانْتَنَى فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
ورمانی قتله من كذب	رَمِيَّةُ الْمُصْنَمِي بِهِ الْمُسْتَأْصَلِ
يا نِسَائِي دُونَكَ الْيَوْمَ قَدْ	خَصَّنِي الدَّهْرُ بَرُزُهُ مُعْضِلِ
خَصَّنِي قَتَلَ كَلِيبَ بِلْطَى	مِنْ وَرَائِي وَلِطَى مُسْتَقْبَلِي
ليس من ييكى ليوميه كمنُ	إِنَّمَا يِيكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي
يشتقى المدركُ بالثَّارِ وَفِي	دَرَكَ ثَأْرِي ثَكْلَ الْمُثَكِّلِ
لَيْتَهُ كَانَ دَمِي فَاحْتَلَبُوا	دِرْراً مِنْهُ دَمِي مِنْ أَكْطَلِي

وقد اجتمع "نساء الحيّ" للمأتم ، فقلن لأخت "كليب " : " رَحَلَى " جلييلة
 " عن مأتمك فإنّ قيامها فيه شماتة وعَار علينا عند العرب ، فقالت لها :
 " يا هذه اخرجي عن مأتمنا ؛ فأنت أخت وَاثِرْنَا ، وشقيقة قاتلنا " .
 فخرجت وهي تجرّ أعطافها ، فلقبها أبوها " مرّة " فقال لها : " ما
 وراءك يا جلييلة ؟ " ، فقالت " جلييلة " : " تُكَلِّ الْعَدَد " وحزن الأبد ،
 وفقد حليل ، وقتل أخ غير قَلِيل . وبين غَرْس الأحقاد ، وتفتّت الأكباد " .
 قال لها : " أو يكفّ ذلك كرم الصّفح ، وإغلاء الدّيات " . فقالت " جلييلة " :
 " أمنيّة خَدُوع وربّ الكعبة البدن تدع لك تغلب دَم رَبّها ، ولما رحلت " جلييلة
 " قالت أخت " كليب " : رحلة المعتدى ، وفراق الشّامت ، ويلٌ
 غداً لآل مرة من الكرّة بعد الكرّة " . فبلغ قولها " جلييلة " فقالت : " وكيف
 تشمت الحرّة بهنّك سترها " ، وترقّب وترها ، أسعد الله جدّ أختي ، أفلا
 قالت : " نفرة الحياء وخوف الاعتداء ، ثم أنشأت تقول
 يا ابنة الأقوام إن لمّت فلا
 تعجلي باللّوم حتّى نسألي .:

وفى " الأغاني " : يا ابنة الأقوام إن شئت .. إلى آخر الأبيات .
 ومن شعرها ما قالته بعد ذهابها إلى دار أهلها ، وهي في الطّريق : -
 يا عينُ فابكي فإن الشرّ قد لاحَا .: وأسيلي دمعك المخزون سَفَاخَا

هذا كليب على الرّمضاء منجلدٌ .: بين الخُزامى علاه اليوم أرمَاخَا
 والتغليبيون قد قاموا بنصرته .: وكنتم وجلال الله أوقَاخَا
 وقد كان تاجاً عليهم في محافلهم .: وكان ليث وغى للقرن طرَاخَا

ومن شعرها ما قالته عندما وصلت إلى بيت أهلها : -

- إذا الخيل سارت بعد صلح
صدورها
: . وخُوفَ ابنا وائلٍ وعشيرها
- تقطعت الأرحامُ منهم وبدلتُ
: . ضَعَائِنُ حَقْدٍ بعد ودِّ صدورها
- تبدّد شملُ الحيّ بعد اجتماعه
: . وغادرنا عن بعد هُنَاكَ سَئُورها
- فهاكم حريقُ النَّارِ تُبدى شرارها
: . فيقدحُ في كلّ البلاد سَعيَرها
- فقوموا وداروا ما استطعتم ودافعوا
: . عَسَى يَفْشَعُ الإِظْلَامُ عنكم نورها^(١)

الجُمَانَة

هي الشاعرة " الجُمَانَة بنت قيس بن زهير العبسيّ " ، كانت شاعرة من شواعر العرب وهي ذات رأى ثاقب ، ولسانٍ مُبين .
ومن شعرها : -

- أبى لا يرى أن يترك الدهر درعه
: . وجدى يرى أن يأخذ الدرع من
أبى
فرأى أبى رأى البخيل بماله
: . وشيمة جدّى شيمة الخائف
الأبى^(٢)

(١) - شعراء النصرانية للأب لويس شيخو ص ٢٥٢ وما بعدها ، ط : مكتبة الآداب .

- الذر المنثور ص ١٢٥ .

- موسوعة الشعر العربى ج ٣ ص ٩٩ .

- سمط اللآلئ للبكرى ص ٧٥٦ .

- العمدة لابن رشيق القيروانى .

- العقد الفريد لابن عبد ربّه .

- معجم البلدان لياقوت الحموى .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٨ ، ترجمة رقم " ٤٥ " .

- الأغانى للأصفهاني .

(٢) - بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص ٤٠ ، ترجمة رقم " ٤٦ " .

جمعة بنت الخسّ

هي الشاعرة " جمعة بنت الخسّ بن حابس بن قُريظ الإياديّة " ، كانت تردُّ سوق " عكاظ " ، وتقد على الملوك-و " عكاظ " : سوق من أسواق العرب كانوا يجتمعون فيه لإنشاد الشعر ، وكان الشعراء يجتمعون فيه للتفاخر وإنشاد الشعر. وكان لها اجتماع من "القلمس الكنانى " . ومن شعرها:-

- أشدّ وجوه القول عند ذوى الحجبى :: مقالة ذى لبّ يقول فيؤجّزُ
وأفضل غنم يُستَقَادُ ويبتَغى :: ذخيرة عقل يحتويها ويحرزُ
وخير خلال المرء صدقُ لسانه :: وللصدق فضل يستبينُ ويبرزُ
وإنجازك الموعود من سبب الغنى :: فكن موفياً بالوعد تعطى وتتجزُ
ولا خير في حرّ يُريك بشاشة :: ويطعن في خلفٍ عليك ويلمزُ
إذا المرء لم يسطع سياسة نفسه :: فإن به عن غيرها هو أعجزُ
وكم من وقورٍ يقمع الجهل حلمه :: وآخر من طيشٍ إلى الجهل يحمزُ
وأخر مأفوك يلوّك لسانه :: بصيرٍ بحسن القول حين يخبزُ
وكم من أخى شرّ قد أوثق نفسه :: وآخر ذخّر الخير يحوى ويكنزُ
يفرّ الفتى والموت يطلب نفسه :: سيدركه لا شك يوماً فيجهزُ

- ومن شعرها أيضاً:-
 رأيت بنى الدنيا كأحلام نائم .: وكالفئ يدنو ظلُّه ثم يقلصُ
 وكلّ مقيم في الحياة وعيشها .: بلا شكَّ يوماً أنه سوف يشخصُ
 يفرّ الفتى من خشية الموت والرّدى .: وللموت حتفٌ كلّ حيّ سيغفصُ
 أتاه حمام الموت يسعى بحتفه .: وقد كان مغروراً بدنيا تربصُ
 كأنك في دار الحياة مخلد .: وقد بان منها من مضى وتفنصوا
 لقد أفسدَ الدنيا وعيش نعيمها .: فجائع تنّرى وتنغصُ
 ألا ربّ مرزوق بغير تكلفٍ .: وآخر محرومٍ يجدّ ويحرصُ^(١)

جُمْل

هي شاعرة من شواعر العرب ، كانت شاعرة فصيحة اللهجة ، فتيقة اللسان ذات بلاغة وبيان ، وحسّ مرهف ، وذوق أدبي رفيع "جُمْل" جارية "إدريس بن أبي حفصة" هجّت صاحبها "إدريس بن أبي حفصة" ، وكانت شاعرة بدويّة ، فقالت تهجوه :-

- يا جُمْل لو كنتِ عند الله مُسلمة .: لما ابتُلّيتِ بشيخٍ مثل إدريس
 يلقاك منه الذي تهوينِ رؤيتُهُ .: عند اللقاءِ بادِّبارٍ وتنكيسِ
 أمسى وأصبحَ ممّا لا يبوّخُ به .: ممّا تحبّينِ رأساً في المغاليسِ^(٢)

١ - بلاغات النساء لطيفور ص ١٢٤ وما بعدها .

٢ - معجم النساء الشاعرات ص ٤٠ وما بعدها .

يعرس : يلازم . يشخص: يرتحل. سيأخذه فجأة. حمام الموت: قضاؤه. وترّيص: ينتظر. بان منها: فارقها. تنّرى: تنوّالى.

(٢) - بلاغات النساء لطيفور ص ٢٠١ ، تحقيق : د / عبد الحميد هنداوى ، ط : دار الفضيلة .

- معجم النساء الشاعرات ص ٤١ ، ترجمة رقم " ٤٨ " .

جُمْلُ الضَّبَّائِيَّةِ

كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليَّة ، وهى " جُمْلُ الضَّبَّائِيَّةِ من بني
كُلَيْب ومن شعرها : -

أميمة لو رأيت غداة جننا	∴	بحزم كراء ضاحية تسوق
مشينا شطرهم ومشوا إلينا	∴	كمشى معاجل فيه زهوق
كان النبل وسطهم جراد	∴	تكفنه ضحى ريح خريق
فألقينا القسي وكان قتلاً	∴	وضرب الهام كلا ما يذوق
وأما المشرفى فكان حنفاً	∴	وأما المازنى فلا يليق
بكل قرارة غادرن خرقاً	∴	من الفتيان مختلق رقيق
وقد طلع المسافر فاستعلت	∴	فويق لثاتهم فالقوم روق
فأشبعنا الضباع وأشبعونا	∴	فأضحت كلها بشم تفوق
وأبكينا نساءهم وأبكوا	∴	نساء ما يسوغ لهن ريق
يعاوين الكلاب بكل فجر	∴	وقد صلحت من النوح الحلو ^(١)

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص ٢٧٧ ، ط : دار الفضيلة .
- معجم النساء الشاعرات ص ٤٣ ، ترجمة رقم " ٥١ " .
- شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام - بشير يموت - نوايح الفكر ص ٧٢ .
خريق - الخرق : الصحراء الواسعة .

جُمْل بنت جعفر

هي شاعرة من شواعر العرب ، مرهفة الحسّ ، متذوقة لما تقوله من الشعر في بيان ناصع ، وبلاغة رائقة ، تموج بالصّور الفنّية التي تجلب الأبواب وتُلهبُ المشاعر . ومن شعرها الذي أنشدته هذه الأبيات الرّصينة في ألفاظها ، الواضحة في معانيها : -

بنى جعفر لا سلم حتّى تزوركم .: بكلّ ردينّى وأبيض ذى أشر

وحثّى ثروا وسطه البيوت مغيرةً .: تصمكم بالضرب خاشية الدّعر

تبين لذى الشكّ الذي لم يكن .: ويبصرها الأعمى ويسمع ذو
دَرَى الوقّر^(١)

جُمْل جارية إدريس

هي " جُمْل جارية إدريس بن أبى حفصة " كانت شاعرة من شواعر العرب ، ولها هجاء في زوجها " إدريس بن أبى حفصة " وهو : -

يا جمل لو كنت عند الله مسلمةً .: لما ابتليت بشيخ مثل إدريس

لما ابتليت بشيخ لا حراك به .: أبقى لك الدّهر منه شرّ ملبّوس

يُلقاك منه الذى تهوينَ رؤيته .: عند اللقاء بإدبارٍ وتنكيس

أمسى وأصبح ممّا لا يبوح به .: ممّا تحبينَ رأساً في المفاليس^(٢)

(١) - الحيوان للجاحظ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٤١ وما بعدها ، ترجمة رقم " ٤٩ " .

(٢) - بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص ٤١ ، ترجمة رقم " ٤٨ " .

الجهْضِيَّة

هي الشاعرة ذات الحسّ المرفه ، والدُّوق الأدبي الرّفيع ، كانت ذات فصاحة وبيان وشعر يخلب اللب ، ويسحر الفؤاد ، وهى "الجهْضِيَّة". وفى البيان والتبيين " يقول : هي الشاعرة " الجُهْنِيَّة " .
ومن شعرها : -

ألا هَلْكَ الحَلُو الحلالُ الحلالُ .: وَمَنْ عِنْدَهُ حِلْمٌ وعِلْمٌ ونائِلُ
وَدُو حُطَبٍ يَوْمًا إِذَا القومُ أَفْحَمُوا .: تُصَبِّحُ مرادى قولِهِ ما يحاولُ
بصيرٌ بعوراتِ الكلامِ إِذَا التقى شريجانِ بين القومِ حقٌّ وباطلُ
أتى لما يأتى الكريم بسيفه وإن أسْلَمْتُهُ جُنْدَهُ والقبائلُ

جهيرة التعلبية

هي الشاعرة " جهيرة التعلبية " ، كانت ذات حسّ مرفه ، وخيال محلّق ، وأفق واسع وقد حدث أن تقول عليها أحدهم : أنّها راودته عن نفسه في شعر قاله عنها فقالت الشاعرة " جهيرة " تردّ عليه هذا الافتراء ، وذلك الكذب فقالت
لَحَا اللهُ قَوْمًا أَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ .: لِنَاءٍ مساعِيهم سِرَاعٌ إلى الغدرِ

فلو كُنْتَ حُرًّا بالعينِ وقلت لى .: جميلاً ومعروفاً ضعفت عن
الشُّكْرِ^(١)

(١) شاعرات العرب " مرجع سابق " ، ص ١٦٢ - بشير يموت .

الجَوَزَاء

هي " الجَوَزَاء بنت عروة البصرى " ، شاعرة من شواعر العرب ، كانت ذات إحساس مرهف ، وعقل راجح ، وذوق أدبى رفيع ، وهى أخت " عبد الله بن عروة البصرى " ، وكان " يزيد بن المهلب " أخذ مع " عدى بن أرطأة " ، فحملهم إلى " واسط " فلما قُتِلَ " يزيد " عدا عليهم ابنه " معاوية " ، فقتلهم وهم أسرى فى يده ، فقالت " الجَوَزَاء " ترثى أخاها ، وتهجو " يزيد " ، فقالت : -
أيزيدُ حاربت الملوك ولم يكن تَلْقَى المحاربَ للملوك رشيداً

- هذا وجدت عصابة أوردتهم :. حَوْضًا سيورثُ ورده التَّنْفِيدُ
- فالبيت ذو الحرمات لَسْتُ بنائِلٍ :. والأكرمين أبوةً وجُدودًا
- رهِطَ النَّبِيُّ بنى الإله عليهم :. سَقَفَ الهُدَى ومن القِرانِ عَمُودًا
- قوم هم منّا عليك وأنعموا :. حتّى لبستَ من الطّرازِ بُرودًا
- فكفرت نعمتهم عليك وإنّما :. يلد العبيدُ المقرّفون عبيدًا
- ما زال في حَمَقاته متهوّكا :. حتّى رأى غَلَسَ الظّلام جنودًا
- فكفروا رياضته وذُلّ صعبه :. ومضى بهامته الرسول بريداً
- طلب الخلافة في هِجارٍ فلم يجد :. بهجارٍ من شَجَرِ الخلافة عُودًا^(١)

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص ٢٨١ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات ص ٤٧ ، ترجمة رقم " ٥٥ " .

جويرية بنت قارظ

شاعرة من شواعر العرب ، وهى " جويرية بنت قارظ " زوجة " عبد الله بن العباس ". وفى " بلاغات النساء لطيفور " : " هى أم حكيم قارظ امرأة عبيد الله ابن عباس " وقتل : " بُسر بن أرطاة " ابنيها .
وتكنى " أم حكيم " ، كان الطاغية " بُسر بن أرطاة " قد ذبح طفليها ، وتركها ذاهلة اللب ، طائشة العقل ، ومفروعة حزينة ، وباكية كئيبة تهيم فى كل وادٍ ، وتبكيهما بأشعار كلها أسي وحزن وكآبة وأسف ، وحيرة وملل ، ومن ذلك قولها :
يا من أحسّ بابنى اللذين هما :: كالدرّتين تشظى عنهما الصدفُ

يا من أحسّ بابنى اللذين هما :: سمعى وقلبي فقلبي اليوم مُزدهفُ

يا من أحسّ بابنى اللذين هما :: مُحّ العظام فمُخّى اليوم مختطفُ

نبئت بُسراً وما صدقت ما :: من قولهم ومن الإفك الذى
زعموا اقترفوا

أنجى على ودجى طفلى مرهفةً :: مشحودة وكذاك الإثم يقترفُ

حتى لقيت رجلاً من أرومته :: شمّ الأنوف لهم فى قومهم
شرفُ

فالآن ألعنّ بُسراً حقّ لعنته :: هذا لعمرى أبى بُسرٍ هو
السرفُ

والأبيات في " بلاغات النساء لطيفور " ، عدا البيت : الثاني ، والسادس ،
والسابع وهم على التوالي :

يا من أحسّ بابنّي اللذين هما .: سمعى وقلبي فقلبي اليوم مُزْدَهَفُ

حتّى لقيت رجالاً من أرومته .: شمّ الأنوف لهم في قومهم شرفُ

وأرداهما : أهلكهما ، من الرّدَى وهو الهلاك . ازدهف القلب : استطار من حزن
أو جزع . ودجّى ، الودج : عرق فى جسم الإنسان . يقترف : يرتكب .
ومن أشعارها المحزنة التى بكت بها طفلها المذبحين على يد الطاغية "بُسْر بن
أرطاة" هذه الأبيات : -

ألا يا من سبى الأخ .: وين أمهما هى التّكلّى

تُسائل من رأى ابنها .: وتستقى فما تُسقى
فل

فلما استيأست رجعت .: بعبرةٍ واله حرّى

تتابع بين ولولة .: وبين مدامعٍ تُثرى^(١)

حبيبة بنت الضحّاك

هي شاعرة من شواعر العرب ، وهى " حبيبة بنت الضحّاك بن سفيان
السّلمى " وهو " أحدُ بنى رِعل بن مالك " ، فخرج " عباس بن
مرداس " حتى انتهى إلى إبله يريد النبى ق فبات بها ، فلما أصبح دَعَا
براعيه ، فأوصاه بإبله ، وقال له : " من سألك عنّى فحدّثه أنّى لحِقْتُ
"بيثرب" يعنى : " المدينة المنورة " ، ولا أحسبُنّى – إن شاء الله تعالى
– إلّا أتياً محمداً وكائناً معه ، فإنّى أرجو أن نكون برحمة من الله ونور

(١) - الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج٣ ص ٣٨٤ .

– بلاغات النساء لطيفور ص ٢٨٧ .

– معجم النّساء الشاعرات ص ٤٨ ، ترجمة رقم " ٥٦ " .

فإن كان خيراً لم أسبق إليه، وإن كان شراً نصرته لخئولته ، على أنى قد رأيتُ الفضل البين وكرامة الدنيا والآخرة في طاعته ومؤازرته ، واتباعه ومبايعته ، وإيثار أمره على جميع الأمور ، فإن مناهج سبيله واضحة وأعلام ما يجيء به من الحق نيرة ولا أرى أحداً من العرب ينصب له إلا أعطى عليه الظفر والعلو ، وأراني قد أُلقيت على محبة له، وأنا باذل نفسي دون نفسه أريد بذلك رضا إله السماء والأرض. ثم سار نحو النبي ق، وانتهى الراعى نحو إبله، فأتى امرأته فأخبرها بالذى كان من أمره ، ومسيره إلى النبي ق فقامت " حبيبة " فقوّضت بيتها ولحقت بأهلها فذلك حيث يقول "عباس بن مرداس" حين أحرق " ضِمَارًا " ولحق بالنبي.

لعمري إنى يوم أجعل جاهداً .: ضِمَارًا لرب العالمين مُشاركًا

وتركى رسول الله والأوس .: أولئك أنصارٌ له ما أولنّا
حوله

كتارك سهل الأرض والحزن .: لَيْسْلك في غيب الأمور المسالِكَا
يبتغى

ووجهت وجهي نحو مكة .: وتابعت بين الأخشيين المبارك
قاصداً

فأمنت بالله الذى أنا عبده .: وخالف من أمسى يريد الممالِكا

نبي أانا بعد عيسى بناطق .: من الحق فيه الفصل منه كذلكا

أميناً على الفرقان أول شافع .: وآخر مبعوثٍ يجيب الملائِكا

تلافي عراً الإسلام بعد .: فأحكمها حتى أقام المناسِكا
انفصامها

رأيتك يا خير البرية كلها .: توسّطت في القرى من المجد
مالِكا

ونرى "عباس بن مرداس" يقدم على رسول الله ق "المدينة" ، حيث أراد المسير إلى "مكة" عام الفتح ، فواعد رسول الله ق "قديداً" ، وقال : ألقني أنت وقومك "بقديد" فلما نزل رسول الله ؛ "قديداً" وهو ذاهب ، لقيه "عباس بن مرداس" في "ألف" من "بنى سليم" ففي ذلك يقول "عباس بن مرداس" : -

بلغ عباد الله أن محمداً .: رسول الإله راشد أين يمما

دعا قومه واستنصر الله ربه .: فأصبح قد وافى الإله وأنعمما

عشية واعدنا قديداً محمداً .: يوم بنا أمرا من الله محكما

حلفت يميناً برة لمحمد .: فأوفيته ألفاً من الخيل معلما

على الخيل مشدوداً علينا .: وخيلاً كدفاع الاتي عرمرما
درونا

سرايا يراها الله وهو أميرها .: يوم بها في الدين من كان أظلمما

ولما عرف "راعى العباس بن مرداس" زوجته "بنت الضحاك بن سفيان خبر إسلامه قوضت بيتها ، وارتحلت إلى قومها ، فقالت الشاعرة "حبيبة بنت الضحاك" تؤنبه فقالت شعراً : -

ألم ينه عباس بن مرداس أننى .: رأيت الورى مخصوصة
بالفجائع

- أُتَاهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ كُلِّ سَمْبَذَعٍ :: مِنْ الْقَوْمِ يَحْمِي قَوْمَهُ فِي
الْوَقَائِعِ
- بِكُلِّ شَدِيدِ الْوَقْعِ عَضْبٌ يَقْوَدُهُ :: إِلَى الْمَوْتِ هَامَ الْمُقْرَبَاتِ
الْبِرَائِعُ
- لِعَمْرِي لَنْ تَابَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ :: وَفَارَقْتَ إِخْوَانَ الصِّفَا
وَالصَّنَائِعُ
- لَبَدَلْتَ تِلْكَ النَّفْسَ ذُلًّا بَعِزَّةً :: غَدَاةَ اخْتِلَافِ الْمَرْهَفَاتِ
الْقَوَاطِعُ
- وَقَوْمٌ هُمُ الرَّأْسُ الْمَقْدَمُ فِي :: وَأَهْلُ الْحِجَا فِينَا وَأَهْلُ الدَّسَائِعُ
الْوَعَى

حُبَيْشَةُ بِنْتُ حُبَيْشٍ

هي الشاعرة " حُبَيْشَةُ بِنْتُ حُبَيْشٍ الْعَامِرِيَّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب كان يهواها " عبد الله بن علقمة " أحد " بني عامر بن عبد مناة ابن كنانة " ، وذلك أنه خرج مع أمّه وهو مع ذلك غلام يَقْعَةُ دُونَ الْحُلُمِ لتزور جارتها " أم حُبَيْشَةَ " ، فَلَمَّا رَأَى " عبد الله بن علقمة " الشاعرة " حُبَيْشَةَ " أعجبته ، ووقعت في نفسه ، وانصرف وترك أمّه عند جارتها ، فلبثت عندها يومين . ثم أتاها " عبد الله بن علقمة " ليرجعها إلى منزلها ، فوجد حُبَيْشَةَ " قد زينت لأمر كان في الحي ، فازداد بها عجباً ، ثم انصرف بأمّه غداة تمطر فمشى بها يسيراً ، ثم أنشأ يقول : -
وما أدري بلى إنى لا أدري :: أصوب القطر أحسن أم حُبَيْشُ

حبيشة والذي خلق الهدايا .: وما عن بعدها للصبّ عيشُ

فسمعت ذلك أمّه ، فتعافلت عنه ، وكرهت قوله ، ثم مَشِيًا مليًا ، فإذا هو
بظبي على رُبوةٍ من الأرض ، فقال : -
يا أمتا أخبريني غير كاذبة .: وما يريد مسول الحقّ بالكذبِ

فزجرته أمّه وقالت له : " ما أنت وهذا ، نزوّجك بنت عمّك ؛ فهي أجمل
من تلك " . وأتت أمّه امرأة عمّه ، فأخبرتها خبره ، ثم قالت لها : " زيني
ابنتك له " ففعلت وأدخلتها عليه ، فلمّا رآها أطرق ، فقالت له أمّه : "
أيهما الآن أحسن؟"
فقال : -

إذا غيّبت عني حبيشة مرّة .: من الدّهر لم أملك عزاءً ولا
صَبْرًا

وجعل يرأسها ، وتراسه حتّى تعلّق بها ، وتعلّقت به ، وأكثرَ من الشّعْر
فيها ، فلمّا بلغ الخبر أهلها حجبوها عنه مدّة ، وهو يزداد غراماً وعشقاً
لها ، وتعلّقاً بها ، ومن شعره فيها قوله : -
لو قلت ما قالوا لزدت جوئ بكم .: على أنّه لم يَبْقَ سِتْرٌ ولا صَبْرُ

ولم يك حبّي عن نوالٍ بذلته .: فيسليني عنه التّجهمّ والهجرُ

سلامٌ علیکم دھرًا ∴ وَأَنْتَ بَقِيتَ عَصْرًا

وَأَنْتَ سَلَامٌ عَلَيْكَ عَشْرًا ∴ وَشَفْعًا تَتْرَى وَثَلَاثًا وَتُرَا

وَأَنْتِ الَّتِي أُخْلِيتِ لِحِمَى مِنْ دَمِي :.

وعظمى وأسبلتِ الدّموع على
نَحْرِي

ونحن بكيًا مِنْ فِرَاقِكَ مَرَّةً .: وَأُخْرَى وَاسِيْنَاكَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

ألم يكن حقاً أن ينول عاشقٌ .: تكلف إدلاج السرى والدائق

أَتَيْتَنِي بَوْدَ قَبْلِ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى .: وَيُنْأَى خَلِيطُ بِالْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ^(١)

- أعلام النساء ج ١ ص ٢٤٤ إلى ٢٤٧ .

الحجناء

هي الشاعرة " الحَجْناء بنت نُصيب " . ويروى " حجناء بنت نصيب " بدون الألف واللام وفي "شاعرات العرب" ليَموت : "حجناء بنت النَّصيب" . و"النصيب" أبوها ، كان شاعراً من شعراء الدولة العباسية ، نشأ باليمامة ، واشترى للمهدى في حياة " المنصور والحجناء " شاعرة من شواعر العصر العباسي ، فهي شاعرة ، وأبوها كان شاعراً فلعبت البيئة دوراً أساساً ومهماً في نشأتها وتربيتها على قول الشعر وقرضه ، فالشئ من معدنه لا يستغرب وهل تغرسُ إلا في منابتها النخل؟ وقد دخلت شاعرتنا الحجناء " على الخليفة "المهدى" صحبة والدها .
ويروى لنا صاحب "الأغاني" ، فيقول : - خرج "المهدى" للتنزه "بِعَيْسَى بَاذْ " وقدم النَّصيب " ومعه ابنته " حَجْناء " ، فدخل على "المهدى" وهي معه ، فأشدته قولها فيه:

ربِّ عيشٍ ولَذَّةٍ ونعيمٍ . : . وبهاءٍ بمشرقِ الميْدانِ

بسط الله فيه أنهى بساطٍ . : . من بهارٍ وزاهرِ الحَوْدَانِ

ثم من ناضِرٍ من العُشبِ الأ . : . خَضِرٍ يزهى شقائق النعمانِ

وفي "الشقائق" : " يَزْهُو " بدلاً من " يُزْهِى " . : . قَصُرَتْ دُونَ طوله العَيْنَانِ
مدّه الله بالتَّحاسِينِ حَتَّى

حُفِّتْ حافَّتاهُ حيثُ تناهى . : . بخيامٍ في العين كالظِّلَّمانِ

زَيْنُو وسطها بَطَارِمَةٍ . : . مثل الثَّرِيّا يحفّها النَّسْرانِ

ثم حَسَوِ الخيام ببعض كأَمْثَا لِ المهدى في حرائم الكتبانِ

وفى " الأغانى " :

ثم حَسَوِ الخيام بِيَضْ كأَمْثَا لِ المها في صرائم الكتبانِ

يتجارين في غِنَاءٍ شَجَى أَسْعَدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ

ويتجارين في الأغانى " :

يتجارين في غِنَاءٍ شَجَى أَسْعَدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ

فيقصر السلام من سلم الله وأبقى خليفة الرَّحْمَانِ

" فيقصر " : فى الأغانى : " ويقصر " .

ولديه الغزلان بل هُنَّ أَبْهَى عنده من شواردِ الغزلانِ

يا له منظرأ ويوم سُروِرٍ شهدت لَذَّتِيهِ كُلُّ حَصَانِ

فأمر لها "المهدى" بعشرة آلاف ، وله بمثلها ، ثم دخلت عَلَى " العباسة بنت
الخليفة المهدى " ، فقالت " الحبناء بنت نصيب " :
أَتَيْنَاكِ يَا عَبَّاسَةَ الْخَيْرِ لِرَحْمَى وَقَدْ عَجِفْتُ أُمُّ الْمَهَارَى وَكَلَّتِ

وفى الأغانى : " وقد عجفت أُمُّ المهارى وكَلَّتِ " .
وما تركت مَنَّا السَّنُونُ بَقِيَّةً سوى رَمَّةٍ مَنَّا مِنَ الْجَهْدِ رَمَّتِ

فقال لَنَا مِنْ يَنْصَحِ الرَّأى نَفْسَهُ وَقَدْ وَلَّتِ الْأُمُوالَ عَنَّا ففَلَّتِ

عليك ابنة المهدي عوذى ببابها .: فإن محل الخير في حيث حلت

فأمرت لها " العباسة بنت المهدي " بـ " ثلاثة آلاف درهم " ، وكسوة ، وطيب –
أى: عطر- فأشدت " الحناء " قائلة : -

أغنييني يا ابنة المهدي أى غنى .: بأعجرين كثير فيها الورق

والمراد من قولها :

أغنييني يا ابنة المهدي أى غنى .: بأعجرين كثير فيها الورق

يعنى : أغنييني على عقب ما أغناني أخوك ، بأعجرين أى : بكيسين .
من ضرب تسع وتسعين محلقة .: مثل المصباح في الظلماء تألق^(١)

أما الحسود فقد أمسى تغيظه .: غمًا وكاد يرجع الريق يخنق

وذو الصداقة مسرور لنا فرح .: بادى البشارة زاه وجهه شرق^(٢)

(١) - الأغاني للأصفهاني ج٢ ص ٤٢٠ إلى ٤٢٢ ، ط : دار الثقافة - بيروت - لبنان - سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج .

- أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج١ ص ٢٤٨ وما بعدها .

- معجم النساء الشاعرات ص ٥٢ ، ترجمة رقم " ٦٤ " .

- نزهة الجلساء في أشعار النساء ص ٣٩ .

- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ص ١٩١ وما بعدها .

(٢) الجد : الحظ . القير والقار : مادة سوداء تطلّى بها الإبل ؛ علاجاً للجرب الذى يصيبها . يمرنا : يحمل لنا الطعام . مترعات : مليئات . الحوذان : نبات من العشب . التحسين : التزيين . الظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . الطارمة : بيت من خشب مثل القبة . فارسى معرب . النسران : نجمان . المها : البقر الوحشى . الصرائم : مفردة صريمة ، وهى القطعة . الكتبان : مفردة كتيب ، وهو مجتمع الرمل . شوان : جمع شادن ، وهو ولد الظبية . الأدم : جمع أدماء ، وهى السمرة الشديدة . الرمة : العظام البالية .

حَمْدَةُ بِنْتُ ضِرَارٍ

هى الشاعرة " حَمْدَة بنت ضِرَار " ، كانت شاعرة من شواعر العرب . ويروى لها " العُتْبَى " شعراً فى رثاء أخيها ، وهو : -
ما بات من ليلةٍ قد شدَّ منزره
قبيصةً بنُ ضِرارٍ وهُوَ موتورٌ
لا تقرب الكلمُ العوراء مَجْلِسَهُ .: ولا يذوق طَعامًا وهو مسثورٌ^(١)

الحولاء

هي شاعرة من شوارع العرب " الحولاء " ، وكانت فصيحة اللهجة ،
فتيقة اللسان ناصعة البيان ، ومن شعرها : -
لبئس غُبوق أمّ الحيّ وهنأ .: رَحَا حنانة فوق النّعَالِ
أدير بها وقد قطعت فوادي .: أرواحُ باليمين وبالشّمَالِ^(٢)

الحياة

هي الشاعرة الفصيحة التي تملكت أزمّة البلاغة ، وأخذت بتلايبب الفصاحة
وملكت ناصية البيان " الحيداء بنت زَاهِرُ الزُّبَيْدِيَّةِ " كانت شاعرة من شعائر
العرب في الجاهلية ومن شعرها ما رثت به زوجها "خالد بن مُحارب الزُّبَيْدِيّ"
، وكان قد قتله "عنتره بن شدّاد العبسيّ " :-
يا لقومي قد قرَّح الدَّمع خَدَيَّ .: وجفاني الرِّقَادُ من عَظْمٍ وَجَدِي

كان لي فارساً سقاہ المنايا .: عبد عَبَسٍ بجوره والتّعدي

بدُرْ تَمَّ هوى إلى الأرض لَمَّا .: رشقته السَّهامُ من كَفِّ عَبْدٍ

(١) بلاغات النساء لطيفور ص ٣١٠ .

(٢) - بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص ٦٥ ، ترجمة رقم " ٧٨ " .

- ورمانى من بعد أنصار جُنْدِي .: في هموم أَكَابِدُ الْوَجْدَ وَحْدِي
- يا قَتِيلًا بَكَتْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِي .: فِي جِبَالِ الْفَلَا وَفِي أَرْضِ نَجْدِ
- كَانَ مِثْلَ الْقَضِيبِ قَدًّا وَلَكِنْ .: قَدَّهُ صَرَفَ دَهْرُهُ أَيْ قَدًّا
- يا لِقَوْمِي مِنْ يَكْشِفُ الضَّيِّمَ عَنِّي .: وَيُرَاعِي مِنْ بَعْدِ خَالِدٍ عَهْدِي^(١)

خديجة بنت أحمد

هِيَ الشَّاعِرَةُ " خَدِيجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ كَلْثُومِ الْمَعَاظِرِيِّ " ، كَانَتْ شَاعِرَةً أَدِيبَةً نَبَغَتْ فِي الشَّعْرِ وَالْأَدَبِ فِي أَوَاسِطِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ لِلْهَجْرَةِ ، وَهِيَ شَاعِرَةُ حَاذِقَةٍ مَشْهُورَةٍ ، لَهَا تَرْسُلٌ لَا يَقَعُ مِثْلُهُ إِلَّا لِحَاقِ الْمَتَرَسِّلِينَ . وَكَانَ قَدْ تَعَلَّقَ بِهَا " أَبُو مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ زِيَادَةَ اللَّهِ " وَمَالَ قَلْبَ " خَدِيجَةَ بِنْتُ أَحْمَدَ " إِلَيْهِ أَيْضًا ، وَبَادَلَتْهُ حُبًّا بِحَبٍّ ، وَغَرَامًا بِغَرَامٍ وَذَلِكَ لِأَدَبِهِ وَكِيَايَسَتِهِ ، فَجَاشَتْ قَرِيحَتَهَا ، وَنَبَغَ ذَوْقُهَا السَّلِيمُ بِالنَّظْمِ الرَّقِيقِ الْجَيِّدِ . وَكَانَ بَعْضُ الْوَشَاةِ الْمَغْرُضِينَ تَصَدَّى لْغَرَامِهَا فَكَدَّرَ صَفْوَهُ ، فَقَالَتْ : -

- فَرَّقُوا بَيْنَنَا فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا .: مَزَّقُونَا بِالزُّورِ وَالْبَهْتَانِ
- مَا أَرَى فَعْلَهُمْ بِنَا الْيَوْمَ إِلَّا .: مِثْلَ فَعْلِ الشَّيْطَانِ بِالْإِنْسَانِ
- لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ بَلْ لَهْفَ نَفْسِي .: مِنْكَ إِنْ بِنْتَ يَا أَبَا مَرْوَانَ

(١) - شاعرات العرب ص ٤٩ .
- معجم النساء الشاعرات ص ٤٨ وما بعدها ، ترجمة رقم " ٥٧ " .
قَدًّا : يَعْنِي : قَامَةً . وَقَدَّهُ : حَطَّمَهُ .

ومن هذه الآيات اتَّضح أمر " خديجة " وحبیبها ، وذاع خبرهما بین أهل " رصفة " فغار لذلك إختوتها ، وفرَّقوا بین العاشقین ، ولم یقبل " لأبى مروان " طلبه ید " خديجة " بل إنه أبعد منها ، ورُدَّ عنها ، وإلى هذا الحادث أشارت فی کتاب أرسلته إلى أخیها الأكبر ختمته بقولها : -

أخي الكبير وسيدى ورئيسي : ما بال حظى منك حظّ بخيس

أُبغِي رضاكَ بطاعة مقرّونة عِنْدِي لُطاعةِ رَبِّي القُدّوسِ

يا سيّدي ما هكذا حكم النّهَى .: حقّ الرّئيس الرّفق بالمرؤوس

وإذا رضيت لى الهوان رضىته

خزانة بنت خالد

هي الشاعرة الذكيّة ، والمجاهدة الأبيّة ، والأديبة ذات الحسّ المرفه ، والدّوق الأدبيّ الرفيع ، نستطيع أن نقول عنها : " إنها ربّة السيف والقلم " ربّة السيف حيث إنها كانت مجاهدة ومحاربة ، حضرت فتوح " العراق " مع سيدنا "سعد بن أبي وقاص" ا. وربة القلم حيث إنها شاعرة بارعة ورائعة وهي " خزّانة بنت خالد بن جعفر بن قُرط قالت ترثي من قتل من المسلمين في فتوح " الحيرة " وهي مدينة كانت على بُعد ثلاثة أميال من مدينة " الكوفة " "بالعراق" : -
أيا عين جُودى بالدموع السّواجم : . فقد سرّعت فينا سيوف الأعاجم

فكم من حُسَامٍ في الحروب وذابِلٍ : وطرفٍ كميّتُ اللَّون صافى الدّعائم

حُزْنَا عَلَى سَعْدٍ وَعَمْرٍ وَمَالِكٍ . وسعد مبيدُ الجيشِ مثل الغنائمِ

نُعْمُ فْتِيَةٌ غَرَّ الْوُجُوهَ أَغْزَى
لِيُوثَّ لَدَى الْهَيْجَاءِ شَعْتُ الْجَمَاجِمِ

(١) - أعلام النساء لعمر رضا كحالة ج ١ ص ٣٥١ ، ديوان الخنساء " تناصر بنت الشريد " - معجم النساء الشاعرات ص ٧٣ ، ترجمة رقم " ٨٥ " .

الخنساء بنت زهير

هي الشاعرة البارعة ، والأدبية ذات الحسّ المرفه ، والذوق الأدبيّ الرفيع " الخنساء بنت زهير بن أبي سلمى " المُرَبِّي ، كان أبوها شاعراً ، وأخوها " كعب بن زهير " شاعراً ، و" سَلْمَى ، والخنساء " شاعرتان ، وخالهم " بشامة بن الغدير " كان شاعراً فكأنما هؤلاء القوم خُلِفُوا للشَّعر ، وصيغت نفوسهم منه . ومن شعرها ما قالته في رثاء أبيها ، وهو : -

وما يُعْنِي تَوْفَى الموت شيئاً .: ولا عُقد التَّمِيم ولا النَّضَارُ

إِذَا لَاقَىٰ مَنِيَّةَ فَاُمْسَى ۖ
يُسَاقُ بِهِ وَقَدْ حُقَّ الْحِدَارُ ۖ

ولاقاه من الأيام يومٌ ∴ كما من قبلُ لم يَخُذْ قَدَارُ^(١)

خَوْلَة بِنْتُ ثَابِتٍ

هي الصحابية الجليلة ، والشاعرة المُجيدة " حَوَلة بنت ثابت بن المنذر ابن عمرو بن حزام " الأنصاريّ رضي الله عنهما ، وهي أخت الشاعر سيدنا " حَسَّان بن ثابت ا . وهي شاعرة من شواعر العرب ، ومن شعرها ما قالته في " عمارة بن الوليد " لَمَّا سَجَرَ : -

يَا لَيْتَنِي لَمْ أَنْمَ وَلَمْ أَكُذِّبْ . . . أَقْطَعُهَا بِالْبُكَاءِ وَالسَّهْدِ

أَبْكَى عَلَى فَنِيَةِ رَزْنَتَهُمْ كَانُوا جِبَالِي فَأَوْهَنُوا عَضْدِي

كَانُوا جَمَالِي وَنَصَرْتِي بِهِمْ .: أَمْنَعُ ضَيْمِي وَكُلَّ مُضْطَهَدٍ

فبعدهم أرقب النجوم وأدّ
 رى الدّمع والحزن والجُّ كبدي

وقالت تشبّب فيه :-

(١) شاعرات العرب ص ٦٥ "مرجع سابق".

يا خليلي نابني سُهْدِي	::	لم تنم عيني ولم تَكِدِ
فشرابي ما أسيغ وما	::	أشتكى ما بي إلى أحدٍ
كيف تلحوني على رجل	::	آنس تلتذّه كبدي
مثل ضوء البدرِ صورتهُ	::	ليس بالزَميلة النّكدِ
من بنى آل المغيرة لا		خامل نكسٌ ولا جحدٍ
نظرت يوماً فلا نظرتُ		بعده عيني إلى أحدٍ (١)

خُوَيْلَةُ الرَّئَامِيَّة

هي شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية "خُوَيْلَةُ الرَّئَامِيَّة الْقُضَاعِيَّة". كانت في عشيرتها موفورة الكرامة ، عزيزة الجانب ، ويحدثنا علماء الأدب وتاريخه فيقولون :

كانت ثلاثة أبطن من قضاة مُجتورين بين "الشَّحْرِ ، وحضرموت" وهم " بنو ناعب " وبنو دَاهِنٍ " ، و" بنو رِئَام " ، وكانت "بنو رِئَام" أقلّهم عدداً ، وأشجعهم لِقَاءً وكانت لبنى رِئَام " عَجُوزُ تسمى "خُوَيْلَةُ" وكانت لها أمة من مولّدات العرب تسمى " زَبْرَاء " وكان يدخل على "خُوَيْلَةُ" أربعون رجلاً من محارمها ، وكانت "خُوَيْلَةُ" عقيماً ، وكان " بنو ناعب " و"بنو داهن" متظاهرين على " بنى رِئَام " ، فاجتمع " بنو رِئَام " ذات يوم في عرس لهم وكانوا سبعين رجلاً كلّهم شجاع بئيس ، فطعموا وأقبلوا على شرابهم وكانت "زبراء" كاهنة ، فقالت " لخُوَيْلَةُ " : " انطلقى بنا إلى قومك أنذرهم ، فأقبلت خُوَيْلَةُ " تتوكّأ على " زبراء " ، فلما أبصرها القوم قاموا إجلالاً لها فقالت : " يا ثمر الأكباد وأنداد

(١) - الإصابة ج ٨ ص ١١٣ ، ترجمة رقم " ١١١٥ " .

- معجم النساء الشاعرات ص ٧٩ وما بعدها ، ترجمة رقم " ٩٢ " .
تلحوني : تلومني . النكس : هو اللّثيم .

- قسمت رجال بني أميهن بينهم .: جَرَعَ الرَّدَى بِمَخَارِصٍ وَقَوَاضِبِ
- فأبرد غليل خويلة التُكلى التي .: رُمِيتْ بِأَثْقَلٍ مِنْ صَخُورِ الصَّاقِبِ
- وتَلَّافَ قَبْلَ الْفُوتِ ثَأْرِي إِنَّهُ .: عَلِقَ بِثُوبِي دَاهِنٍ أَوْ نَاعِبِ
- فأجاب ابن أختها " مَرْضَاوِي " قائلاً : " يحرم على الأعذبان ، والأحمران حتّى
أقتل من " داهن " و " ناعب " بعدد قتلى " بني رثام " فقال مجاباً لها بهذا
المعنى : -
- أخالتنا ستر النساء محرّم .: عَلَيَّ وَتَشْهَادُ النَّدَامَى عَلَى الْخَمْرِ
- كذاك وأفلاذ الفئيد وما ارتمت .: به بين جالبيها الوشية ملوذرٍ
- لئن لم أصبح داهناً ولفيفها .: وناعبها جهراً براغية البكرِ
- فوارى بنان القوم في غامض الثرى .: وصورى إليك من قِنَاعٍ وَمِنْ سِنْرِ
- فإنّى زعيم أن أروى هَامَهُمْ .: وأظمئ هَاماً ما أنسرى الليل بالفجرِ
(١)

(١) - الأملى لأبى على القالى جـ ١ ص ١٢٦ - ١٣٢ .
- معجم النساء الشاعرات ص ٨٠ ، ترجمة رقم " ٩٣ "

الخيزران

هى الشاعرة البارعة ، والأديبة الرائعة ، ذات الحس المرفه ، والذوق الأدبى الرفيع ، وإحساسها بمن حولها وخاصة زوجها " المهدي " وهى " الخيزران " زوج " المهدي العباسي " ، وأمّ ولديه " الهادي " و " هارون الرشيد " . وفى " نزهة الجليس " : " كانت أديبة شاعرة " .

وفى " الدر المنثور " : " الخيزران بنت عطاء " . وفى " تاريخ بغداد " : كانت الخيزران جرشية " ، وجرش : من مخاليف " اليمن " .

كانت ملكة حازمة ، وكلامها فى الأمور فيصل ، وفى المعضلات صيقل ، يمانية الأصل . كانت قد أخذت الفقه عن الإمام " الأوزاعي " ، وكانت من جوارى " المهدي " فأعتقها وتزوجها ، ولما مات " المهدي " وولى ابنها " الهادي " انفردت بكبار الأمور ، وأنفقت أموالاً طائلة فى الصدقات ، وأبواب البر والإحسان ، ولحقت بالرفيق الأعلى - يرحمها الله تعالى - سنة " ١٧٣ " هجرية " ثلاث وسبعين ومائة " للهجرة النبوية الكريمة .

ويقول صاحب " المستطرف فى كل فن مستظرف " : " كانت " الخيزران " أديبة شاعرة فعزم " المهدي " على شراء دواء ، فأنفذت إليه " جام بلور " فى شراب اختارته له مع وصيفة " بكر " بارعة الجمال ، ثم كتبت إليه تقول :

إذا خرج الإمام من الدواء . . . وأعقب بالسلامة والشفاء

وأصلح حاله من بعد شرب . . . بهذا الجام من هذا الطلاء

فينعم للتي قد أنفدتها . . . إليه بزورة بعد العشاء

درة بنت أبى لهب

هى الشاعرة " درة بنت أبى لهب بن عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية " وهى بنت عم رسول الله ق. أسلمت وهاجرت إلى المدينة وكانت لدى " الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب " فولدت له " عقة ، وأبا الحسن ، والوليد ، وأبا مسلم " وقيل : تزوجها " زيد بن حارثة " ، ولعل ذلك كان قبل أن يتزوجها " الحارث ابن نوفل " وقيل : إن " دحية الكلبي " تزوجها .

ولما هاجرت إلى المدينة نزلت " درة " فى دار " رافع بن المعلى الزرقى " فقال لها نسوة فى المدينة جلسن إليها من " بنى زريق " : " أنت ابنة أبى لهب؟

فما يغنى عنك مهاجرتك " ؟ فأنت " درّة " النبي ق فذكرت له ما قلن لها فسكنها النبي ق وقال لها : " اجلسي " ، ثم صلّى بالناس صلاة الظهر وجلس على المنبر ساعة ، ثم قال : " أيها الناس ، مالي أودى في أهلي ؟ ! فوالله إن شفاعتي لئنّال بقرايتي حتى إنّ " صُدّاء " - وهو " ابن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ " وهو بطن عظيم . و " حكما " و " سلّهما " لئنّالها يوم القيامة . وسلّمهم : نَسَبٌ في اليمن .

وعن أبي هريرة : أن " سبيعة بنت أبي لهب " جاءت إلى رسول الله ق فقالت : إن الناس يصيحون بي ويقولون : " إنني ابنة حطب النار " فقام رسول الله ق وهو مغضب شديد الغضب فقال : " ما بال أقوام يؤذونني في نَسَبِي وذوي رحمي ؟ " ألا ومن أذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله . ويحتمل أنها " درّة " ولها اسمان : " درّة " و " سبيعة " حيث لم يرد اسم " سبيعة " في المصادر كلّها ، فهي بلا شكّ " درّة " وليست سبيعة والمحتمل أن لها اسمان : " درّة " و " سبيعة " . وهو الصواب .

وروت ثلاثة أحاديث عن رسول الله ق ومن بين هذه الأحاديث : " قام رجل إلى النبي ق فقال : " يا رسول الله ، أيّ الناس خير " ؟ فقال : " خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وأمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم " . وفي " الاستيعاب لابن عبد البر " : عن درّة بنت أبي لهب ل قالت : " قلت : يا رسول الله ، أيّ الناس أفضل ؟ قال : أتقاهم لله وأمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم " . وعنها أيضاً ل قالت : " قال رسول الله ق : " لا يؤذى حيٌّ بميت " .

وكانت " درّة " شاعرة ، ومحدثة ل ، ومن شعرها أنها قالت في " يوم الفجار "

- :

ملومة خرّساء يحسبها	:	من رامها موجاً من البحر
والجرّد كالعقبان كاسرة	:	تَهْوِي أَمَامَ كَتَائِبِ خُضْرٍ
فيهم ذعاف الموت أبردّه	:	يَعْلِي بهم وأحرّه يَجْرِي

الرَّبَاب

هي الشاعرة " الرَّبَاب " زوج " عبيد بن الحمارس " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، قالت لزوجها " عبيد " : -
أرتك برأى فاستمع عنك قولها .: ولا تأمنن جنّ العزيف وجهلها^(١)

رَفِيقَةُ بِنْتُ نُبَاتَةَ

هي رفيقة بنت نُبَاتَةَ شاعرة من شواعر الجاهليّة ، ومن شعرها ما قالته حين أُجِدبت قريش ، وقام " عبد المطلب " يستسقى للنّاس فاستجاب الله له وانفجرت السّماء بماءٍ مُنْهَمِرٍ ، فقالت " رفيقة بنت نُبَاتَةَ " : -
بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا .: وقد فقدنا الحيّ واحلّوذا المطرُ

فجادَ بالماءِ جَوْنٌ مُسِيلٌ هَطِلٌ .: به تنفّستِ الأنعامُ والشجرُ
مَنْ مِنَ اللهِ بالميمون طائرُهُ .: وخير من بشرتِ يوماً به مُضَرُّ
مُبارك الأمر يستسقى الغمامُ به .: ما في الأنام له شبةٌ ولا خَطَرُ

هذا : وتنسب الأبيات أنفة الذكر إلى الشاعرة " رفيقة بنت صيفيّ بن هشام بن عبد مناف " ^(٢) .

(١) - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .

- أعلام النساء ج١ ص ٤٤٠ .

(٢) - شاعرات العرب ص ٩٤ " مرجع سابق " .

- معجم النساء الشاعرات ص ٩٤ ، ترجمة رقم " ١١٣ " .

الحيا : المطر . الجون : الغيم الأسود المشبع بالمطر .

رقيّة بنت عبد المطلب

هى الشاعرة المُجيدة " رقيّة بنت عبد المطلب " ، كانت شاعرة فتيقة اللّسان راجحة الجنان ، رائعة فى التصوير ، بليغة فى التعبير ، ومن شعرها فى رسول الله ق قولها : -

أُبْنَى إِنِّي رَابِنِي حَجَرٍ .: يَغْدُو بِكَفَّكَ حَيْثُمَا يَغْدُو

وَأَخَافُ أَنْ تَلْقَى غَوِيَهُمْ .: أَوْ أَنْ يُصِيبَكَ بَعْدُ مَنْ يَغْدُو

ولمّا دخل رسول الله ق مكة لقيه جواريهما يقلن : -
طلع البدر علينا .: من ثنّيات الوداع

وجب الشكر علينا .: ما دَعَا لَهِ دَاغٌ ^(١)

ريطة بنت العجلان

هى شاعرة من شواعر العرب ، فتيقة اللّسان ، فصيحة اللّهجة ، رائعة فى التصوير بليغة فى التعبير ، وهى " ريطة بنت العجلان بن عامر " ، وكانت قد رثت أخاها " عمر بن العجلان بن عامر " ، وذلك أن "عَمْرًا " أَحَبَّ " أُمَّ جُلَيْحَةَ " وأَحَبُّهُ فوجدوا أهلها عليها وطلبوا دم " عمرو " ، فخرجوا فى إثره ، وخرج هَارِبًا منهم فتنبعوه حتى قتلوه ، وأخذوا سَلْبَهُ ، فرجعوا به إلى " أُمَّ جُلَيْحَةَ " فقالوا لها : " يا أُمَّ جُلَيْحَةَ ما رأيك فى عمرو ؟
قالت " ريطة بنت العجلان رأى والله أنهكم طلبتموه سريعاً ووجدتموه تبيعاً ووضعتموه سريعاً " . فقالوا : " والله لقد قتلناه فقالت ريطة بنت العجلان والله

(١) - البيان والتبيين للجاحظ ج٤ ص٥٧ وما بعدها .

- معجم البلدان لياقوت الحموى .

- أعلام النساء ج١ ص٤٥٤ وما بعدها .

- لسان العرب لابن منظور .

فى البيان والتبيين ج٤ ص٥٧ : " تُغْدُو " بآلَاء المضمومة .

ثنّيات الوداع . مضافة إلى وادٍ بمكة يقال له : " الوداع " ، وفى " معجم البلدان لياقوت " : " هو وادٍ بالمدينة .

والوداع : وادٍ بمكة المكرّمة ، وثنّيات الوداع منسوبة إليه .

ما أراكم فعلتم ، ولئن كنتم فعلتم لربّ ثدى منكم قد افترشه ، وخبّ قد احتشرشه
فطرحوا إليها ثيابه ، فأخذتها فشتمتها ثم قالت " ريطرة ريح عطر وثوب عمرو أما
والله ما وجدتموه ذا حُجرة جافية ، ولا عانة وافية ، ولا ضالّة كافية " -
ولمّا بلغ " ريطرة بنت العجلان " خبر قتل أخيها " عمرو " قالت : -
كلّ امرئٍ لحال الدهر مكروبٌ .: وكلّ من غالب الأيام مغلوبٌ

وكلّ حيّ وإن عزّوا وإن سلموا .: يوماً طريقهم في الشرّ دُعُوبٌ

أبلغ هُزَيْلاً وأبلغ من يبلّغها .: عنّى رسولاً وبعض الغيّ
تكذيبٌ

بأنّ ذا الكلب عمرًا خيرهم نسباً .: ببطن شريان يعوى حوله الذّيب

الطّاعن الطّعنة النّجلاء يتبعها .: متعجّرٌ من نجيع الجوف
أسكوبٌ

والتّارك القرن مُصعّراً أنامله .: كأنه من رجيع الجوف
مخصوبٌ

تمشى النّسور إليه وهى لاهية .: مشى العذارى وعليهنّ الجلابيبُ

ريطة بنت عاصية

هي ريطة بنت عاصية ، وقيل " ريطة البهزيّة " ، شاعرة من شواعر العرب كانت فصيحة اللهجة ، رائعة البيان ، فتيقة اللسان ، راجحة الجنان ، يفيض شعرها عذوبة وبلاغة ورقة وحلاوة .

ومن شعرها ما قالته في رثاء أخيها " عمرو " ، وكان أخوها " عمرو " شجاعاً كريماً و " عاصية " هي أمّه .

يا لهف نفسي لهفاً دائماً

على ابن عاصية المقتول بالوادي .:

هلا سقيئكم بي سَهْم أسيركم

نَفْسِي فداؤك من ذي غَلّة صَادِي .:

إذ جاء ينعض عن أصحابه طفلاً

مَشَى السَّيْنَتَى أمام الأيكة العَادِي .:

ومع هذه الأبيات أبيات تنسب للشاعرة " الفارعة بنت شدّاد " ، قالتها وقد أخذت أسيرةً في نساء من قومها في حالٍ وضيعة : -

الأمّت سلّيم في السّياق وأفحّشت

وأفرط في السّوق الضيف إسارُها .:

لعلّ فتاةً منهم أن يسوقها

فوارس منّا وهي بادٍ شوارها .:

فإن سبقت عليّا سلّيم بذحلها

خزاعة أو فانتت فكيف اعتذارها .:

ألا ليت شعري هل أرى الخيل شزّبا

تثيرُ عجاجاً مستطيراً غبارُها .:

فترقا عيونٌ بعد طولٍ بكائها

ويغسل ما قد كان بالأمس غارُها^(١) .:

وقد ورد في " الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني " : أن " بني سهم " وهم بطنٌ من هُذيل " وكانوا قد قتلوا " عمرو بن عاصية السّلميّ " ، وكان رجلاً منهم أخذاه أخذاً فاستسقاها فمناها ذلك ، ثم قتلاه ، فقالت أخته ترثيه ، وتذكّر بما صنعوه معه : -

(١) شوارها : فرجها . الدّحل : الثّأر . ترقا : هو تسهيل ترقاً : تهدأ .

شَبَّتْ هَذِيلٌ وَبَهَزَ بِثَها إِرَّةٌ	::	فَلا تَبوُخْ وَلا يَرْتَدِّ صَالِيها
إِنْ ابْنِ عاصِيَةِ المَقْتُولِ بَيْنَكُما	::	خَلَى عَلى فِجَاجاً كانَ يَحْمِيها
المانِعِ الأَرْضِ ذاتِ العِرْضِ خَشِيتهِ		حَتى تَمَنِّعَ مِنْ مَرَعى مَجانِيها
وَليلَةُ يَصْطَلِى بِالفَرثِ جازِرُهُ		حِيرى جِماذِيَّةٍ قَد بَتَّ تَسْرِياها
لا يَنْبِجُ الكَلْبُ فيها غَيْرَ واحِدَةٍ		مِنَ القَرِيسِ وَلا تَسْرِى أَفْاعِيها
كانتْ هُذَيْلٌ تَمْنى قَتْلَهُ سُلْما		فَقَد أَجيبَتْ فَلا تُعْجَبُ أمانِيها

زُلفى بنت ربيعة

هى الشاعرة " زُلفى بنت ربيعة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ومن شعرها : ما أنشدته قائلة : -

كأنى وَعبدَ اللهُ لَمْ يَجِرْ بَيْننا	::	أَحاديثُ سالفِ الدَّهرِ لَينُها
وَلَمْ تَتَلَحَقْ بِالْعَرُوضِ عَشِيَّةً	::	وَقَد لَغَبْتَ حَمْرَ القِلاصِ وَجُوئُها
ظُعائُنُ مِنْ عُلِيا هلالِ بَنِ عامِرٍ	::	مُصَحَّحَةُ الأَبْدا نَ مَرَضى عِيُونُها

زوج أبي حمزة الطَّيِّبِ

هي شاعرة من شواعر العرب ، ذوات الحس الأدبي ، والدُّوق الرفيع ، كانت ذات حسن وجمال ، وفصاحة في القول ، وبلاغة في التعبير ، وسعة في الخيال ، وقدرة كبيرة على التصوير ، ألا وهي الشاعرة المفققة "زوج أبي حمزة الظبّي " ، وحدث أن هجرها زوجها يوماً من الأيام ، وذلك حين ولدت له بنتاً فمرَّ بخبائها يوماً ، فإذا بها ترقص بنتها وتتشد قائلة : -

ما لأبى حمزة لا يأتينا .: يظلّ في البيت الذى يلينا

غضبان ألا نلد البنينا ∴ تالله ما ذلك في أدينا

وإِنَّمَا نَأْخُذُ مَا أُعْطِينَا .: وَنَحْنُ كَالْأَرْضِ لِرَبِّهِ عَيْنًا

نُنَبِّتُ مَا قَدْ زَرَعُوهُ فِينَا

وحيث سمع هذا الشعر ، وتلك الأبيات رقّ لحالها ، ثم صالحها (١)

(١) - شاعرات العرب ص ١٩٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٠٤ ، ترجمة رقم " ١٣١ " .

زوج جندل بن الرّاعي

شاعرة من شواعر العرب ، كانت " لجندل بن الرّاعي " ، وهو " عبّيد ابن حصين " المتوفى سنة " تسعين " للهجرة النبوية الكريمة ، وهى امرأة من " بنى عقيل " وكان نحيلاً فنظر إليها يوماً وقد هزلت ، وتحدّد لحمها ، فأنشأ يقول :-

عقيليّة أمّا أعالي عظامها .: فعوّج وأما لحمها فقليل

فقالَت مجيبة له عن ذلك : -

عقيليّة حسناء أزرى بلحمها .: طعامٌ لَدَيْكَ ابن الرّعاء قليل

فجعل " جندل " يسبّها ، ويضربها وهى تقول له : " قُلْتُ ، فأجبتُ ، وكذبتُ فَصَدَقْتُ ، فما غضبك " ؟

زينب الضبيّة

هى الشاعرة الجاهليّة " زينب أمّ حسّانة الضبيّة " ، كانت شاعرة مرهفة الحسّ ناصعة الدّيباجة ، ذات خيالٍ رحب ، وأفق واسع ، وذوق أدبى رفيع ، يتبين لنا ذلك بجلاء ووضوح تامّين من خلال قراءتنا لشعرها ، والذى يعجّ بالصّور البيانيّة الخلّابة والألفاظ المنتقاة الجذّابة . وكانت الشاعرة " زينب " قد زوّجوها واحتملوها من البادية إلى الحَضَر ، ثم سألوها يوماً قائلين لها : أليس هذا الحضر أطيب ممّا كنتِ فيه فى البادية ؟ " .

فأجابتهم بشعرها قائلة لهم : -

أقول لادنى صاحبى أسره .: وللعين دمعٌ مُحَدِرُ الكُحلِ ساكِبه

لعمري لنَهْرٌ بالّوى نازحُ القَدَى .: بعيدُ النّواحى غيرُ طَرَقٍ مَشَارِبُهُ

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ صَهَارِيحٍ مُلَّتْ .: لِلْعُبِّ وَلَمْ تَمْلُحْ لَدَى مَلَاعِبُهُ

فِيَا حَبْدًا نَجْدٌ وَطَيْبُ تَرَابِهِ .: إِذَا هَضْبْنَهُ بِالْعَشَى هَوَاضِبُهُ

زينب اليشكريّة

هي شاعرة من شواعر العرب ، كان قد قُتِل زوجها " مالك بن فند " وأبوها هو " مُهْرَةُ بن الرَّائد " في حرب " بكرٍ ، وتغلب " ، فقالت ترثيه : -
أَنَا حَتَمَ الدُّنْيَا لِمَنْتَهَشِ الْقَنَا .: كَانَ لَهَا دَيْنًا بِذَلِكَ أَلْتِ

أَنَا حَتَّ عَلَيكُمْ خَيْلٌ يَوْمَ كَرِيهَةٍ .: فَمَا إِنْ تَمْلَوْهَا وَلَا هِيَ مَلَّتِ

تَحْمَمُ خَيْلٌ بَعْدَ خَيْلٍ تَقَدَّمَتْ .: مَصَارِعُكُمْ فِيهَا مِنَ الدَّلِّ حَلَّتِ

عَلَى مَالِكِ بْنِ الْفَنْدِ أَرْزَاهُ حَسْرَةٌ .: تَجَدَّدَ لِي حُزْنًا إِذَا قُلْتُ وَلَّتِ

أَرَانِي كَسِرْبٍ حَيْلَ عَنْهُ أَلِيفُهُ .: قَوَاقِرُهُ فِي مَهْمِهِ الْخَبْتِ ضَلَّتِ

زينب بنت العوّام

هي الشاعرة البارعة ، والأديبة الذّواقّة ، صاحبة الحسن المرهف ، والذّوق الأدبي الرّفيع زينب بنت العوّام بن خويلد بن أسد القرشية الأسدية "وهي أخت الصّحابيّ الجليل وحواريّ رسول الله ق " الزبير بن العوّام " ا هي أم " خالد ، ويحيى وشيبة وعبد الله وفاخنة بنى حكيم بن حرام أسلمت وبقيت إلى أن قُتِل ابنها " عبد الله بن حكيم ابن حرام في وقعة " الجمل " ، فرثته وذكّرت أخاها ، فقالت :-

أَعَيْنِي جُودًا بِالدَّمُوعِ فَأَشْرَعَا .: عَلَى رَحْلِ طُلُقِ الْيَدَيْنِ كَرِيمِ
 زَبِيرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ نَدْعُو لِحَادِثِ .: وَذِي خَلَّةٍ مَنَا وَحَمْلٍ يَتِيمِ
 قَتَلْتُمْ حَوَارِيَ النَّبِيِّ وَصَهْرَهُ .: وَصَاحِبَهُ فَاسْتَبْشِرُوا بِجَحِيمِ
 وَقَدْ هَدَّنِي قَتَلَ ابْنُ عَفَّانٍ قَبْلَهُ .: وَجَادَتْ عَلَيْهِ عَبْرَتِي بِسُجُومِ
 وَأَيَقَنْتُ أَنْ الدِّينَ أَصْبَحَ مُدْبِرًا .: فَكَيْفَ نَصَلِّي بَعْدَهُ وَنُصُومِ

زَيْنَبُ بِنْتُ فَرْوَةَ

هِيَ الشَّاعِرَةُ زَيْنَبُ بِنْتُ فَرْوَةَ . وَفِي شَاعِرَاتِ الْعَرَبِ لِبَشِيرٍ يَمُوتُ : هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ فَرْوَةَ بِنْتُ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ ، كَانَتْ شَاعِرَةً مِنْ شَوَاعِرِ الْعَرَبِ ، وَمِنْ شَعْرِهَا قَوْلُهَا :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ بِالْخَرِيقِ تَبَادَرْتُ .: دُمُوعُكَ ذِكْرِي سَالِفٍ قَدْ تَجَرَّمَا
 وَقَدْ مَرَّ حَبْلُ الْحَيِّ إِلَّا مَعْدَرًا .: عَلَيْنَا شَجَاهُ شُجُونًا فَتَلَوَّمَا
 يَضِيءُ خَصَاصَ الْبَيْتِ وَالسِّتْرِ .: لَنَا غَرْبُ نَابِلِيهِ إِذَا مَا تَبَسَّمَا
 دُونَهُ

بِعَيْنِ أَبَاغٍ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا .: فكان قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ

وقالوا ماجِدًا منكم قَتَلْنَا .: كذاك الرَّمْحُ يُكَلِّفُ بِالكَرِيمِ^(١)

سُلَيْمَى بِنْتُ الْمُهَلَّهْلِ

هِيَ الشاعرة " سُلَيْمَى بِنْتُ الْمُهَلَّهْلِ بن ربيعة ، وهو أَخُ لَكَلِيب ، وكانت شاعرتنا هذه فتية اللسان ، راجحة الجنان ، ناصعة البيان ، ذات ذوق أدبي رفيع وإحساس مرهف يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، ويمتلئ بالألوان البلاغيّة ، وممّا يدلّ على صدق ما ذهبنا إليه شعرها الذي رثت به أباهَا " المهلهل ، وذلك حين قتله " غلامان من عبيدة فقالت ترثيه : -

أَعَيْنَيَّ جُودًا بِالْدُمُوعِ السَّوَافِحِ .: على فارسِ الفرسانِ في كلِّ صَافِحِ

أَعَيْنَيَّ إِنْ تَفَنَّ الدُّمُوعُ فَأَوْكِفَا .: دَمًا بارفضا ضِ عند نوحِ النّوائِحِ

أَلَا تَبْكِيانِ الْمَرْتَجَى عِنْدَ مَشْهَدٍ .: يَثِيرُ مَعَ الْفُرْسَانِ نَقْعَ الْأَبَاطِحِ

عَدِيًّا أَخَا الْمَعْرُوفِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ .: وفارسها المَرْهُوبِ عِنْدَ التَّكَافِحِ

رَمَتِهِ بَنَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى انْتَضَمْنَهُ .: بِسَهْمِ الْمَنَايَا إِنَّهَا شَرُّ رَائِحِ

وَقَدْ كَانَ يَكْفِي كُلَّ وَغْدٍ مَوَاكِلِ .: ويحفظ أسرار الخليلِ المُنَاصِحِ

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص ٣١٢ . ويروى " أَبَا إِنْ " .

- شاعرات العرب ليموت ص ٧٩ .

- معجم البلدان لياقوت الحموي ١٧٥/٤ .

- معجم النساء الشاعرات ص ١١٦ ، ترجمة رقم " ١٥٢ " .

- عين أبَاغٍ : هو وَادٍ على الأنبار على طريق الفرات إلى الشام .

- كأن لم يكن في الحمى حيًّا ولم يَرْحُ
إليه عُفاة النَّاسِ أو كلَّ رابحٍ ::
- ولم يدَّعه في النُّكْب كلَّ مكبِّلٍ
لَفَكِّ إِسَارٍ أو دَعَا عند صالحٍ ::
- بكيتك إن ينفع وما كنت بالتي
سَتَسْلُوكُ يا ابن الأكرمين الجاحِجُ ::
- وقالت في رثاء أبيها أيضاً : -
مُنِعَ الرَّفَادُ لِحَادِثٍ أَضْنَانِي ::
ودَنَا الْعِزَاءُ فَعَادَنِي أَحْزَانِي
- لما سمعت بنعي فارس تغلبٍ
أُعْنِي مهلهل قَاتِلُ الْأَقْرَانِ ::
- كَفَّكَتْ دَمْعِي فِي الرَّدَاءِ سَحًّا لَهُ
كَالدَّرِّ إِنْ قَارَنْتُهُ بِجُمَانِ ::
- جزعاً عليه وحقَّ ذاك لمثله
كَهْفِ اللَّهْفِ وَغَيْثَةِ اللَّهْفَانِ ::
- والمُرْتَجَى عند الشَّدَائِدِ إِنْ غَدَا
دَهْرُ حُرُونٍ مَعْضَلُ الْحَدَثَانِ ::
- والمستغيث به العباد ومن به
يُحْمَى الدَّمَارُ وَجُورَةُ الْحِيرَانِ ::
- لهفى عليه إن توسط معضل
حَصْنِ الْعَشِيرَةِ ضَارِبِ بَجْرَانِ ::
- لهفى عليك إذا اليتيم تخاذلت
عنه الْأَقْرَابُ أَيَّامَ خِذْلَانِ ::

سُهَيْةٌ زَوْجُ شَدَّادٍ

هى الشاعرة " سُهَيْةٌ زَوْجُ شَدَّادِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَادِ الْعَبْسِيِّ " ، كانت شاعرة من شِوَاعِرِ الْعَرَبِ ، وكانت " سُهَيْةٌ " ذات لهجة فصيحة ، ومن ذِوَاتِ اللِّسَنِ والقول ستبين لنا ذلك بجلاء ، ووضوح تامين من خلال ما قرأناه من شعرها .
ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

جفانى الكرى وأنا فى العسَقِ .: وساعدنى الدَّمعُ لما اندَفَقُ

لِفَقْدِ هُمَامٍ مَضَى وَقَضَى .: وقد زاد منى عليه القَلَقُ

فمن بعد شَدَّادٍ يَحْمَى الحريم .: إذا الحربُ قَامَتْ وسال العَرَقُ

ومن يردع الخيل يوم الوَعَى .: ومن يطعن الخَصْمَ وسطَ الحدقِ

ومن يكرم الضَّيفَ فى أرضه .: ومن للمنادى إذا ما زَعَقُ

لقد صرت من بعده فى ضنى .: وقلبي لأجل الفراقِ احترقُ^(١)

شمسة الموصليّة

هى الشاعرة الشَّيْخَةُ الْعَالِمَةُ " شَمْسَةُ الْمَوْصِلِيَّةِ " . وفى " أعلام النساء " :
" اسمها " شَمْسِيَّةُ الْمَوْصِلِيَّةِ " ، كانت شاعرة ذات لغة وبيان ، وبلاغة
إتقان ، ورجاحة عَقْلٍ ، وسعة أفق ، وخيال رحب . ومن شعرها قولها:-
وَتَمِيسُ بَيْنَ مُعَصْفَرٍ وَمَزْعُفَرٍ .: وَمَكْفَرٍ وَمَعْنَبِرٍ وَمَصْنَدِلٍ

(١) - أنيس الجلساء فى ديوان الخنساء .

- شِوَاعِرُ الْجَاهِلِيَّةِ لِلأبِ لُؤَيْسِ شَيْخُو .

- أعلام النساء ج٢ ص ٢٦٦ .

كبهارةٍ فى روضةٍ أو وَرْدَةٍ .: فى جَوْنَةٍ أو صورةٍ فى هَيْكَلٍ

هيفاء إن قَالَ الشَّبَابُ أَنهَضِي .: قالت روادفها اقعدى وتمهِّلِي

الشَّنبَاء بنت زيد بن عمارَة

هى شاعرة من شواعر العرب ، وقد ذكرها " ابن منظور فى معجمه الشهير " لسان العرب " ، ومن شعرها :-

نَيْطٌ بِحَقْوَى ماجد الأمين .: من معشر صِيغُوا من اللَّجِين^(١)

الشَّيْبَانِيَّة

هى الشَّاعرة الحَصِيْفَة ، والأدبية البارعة ، ذات الحِسِّ المُرْهَف ، والخيال المحلَّق والأفُق الرَّحْب "الشَّيْبَانِيَّة" زوج سيدنا " عبد الله بن عمر بن الخطَّاب" ن أجمعين .

ومن شعرها : -

وَقُلْتُ لَهُ لَا تَطْلُبَنَّ لِقَاءَهُمْ .: فَإِنَّكَ إِنْ لَاقَيْتَهُمْ غَيْرُ آيِلٍ

فَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ قَتِيلٍ وَقَاتِلٍ .: وَآخِرُ مَاكُولٍ دَلِيلٌ لِأَكِلٍ^(٢)

(١)- معجم النساء الشاعرات ص ١٤١ . ٢

- لسان العرب لابن منظور . ٣

- تاج العروس للزبيدي .

(٢) - بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٤٢ ، ترجمة رقم " ١٨٩ " .

الشِّيماء

هى الشاعرة الفدّة ، والأديبة البارعة " حذافة بنت الحارث السعدية " ، وهى أخت النّبى ق من الرّضاة. وإخوته من الرضاة هم: " عبد الله ابن الحارث ، وأنيسة بنت الحارث ، وحذافة ابنة الحارث وهى المعروفة " بالشيماء " . وغلب ذلك الاسم عليها. وهم للسيدة الفضلى " حلّيمة " مرضعة النّبى ق . ويقول صاحب " أسد الغابة " : " وهم لحليمة أم رسول الله ق " . وكانت " الشيماء " تحض رسول الله ق مع أمّها ، ويروى أن " الشيماء " انتهت إلى رسول الله ق وقالت له: " يا رسول الله ، إنى لأختك من الرضاة " . قال: " وما علامة ذلك " ؟ قالت " الشيماء " لرسول الله ق: " عضّة عضضتنيها فى ظهرى وأنا متوركتك - يعنى جالسة على ورك النّبى عليه السلام - فعرف رسول الله ق العلامة فبسّط لها رداءه . وكانت " الشيماء " ترقّص النّبى وتقول :

يا ربّنا أبق لنا محمداً .: حتى أراه يافعاً وأمرداً

ثم أراه سيّداً مُسوداً .: واكْبُتْ أعاديه معاً والحسداً^(١)

صفية الباهليّة

هى الشاعرة الجاهليّة " صفية الباهليّة " ، كانت شاعرة بارعة ، وأديبة راجحة الجنان، قويّة فى البيان ، فصيحة اللسان "صفية الباهليّة" الشاعرة الجاهليّة ، قالت ترثى أخاها:

عشنا جميعاً كغصننى بانه سمْقاً .: حيناً على خيرٍ ما تنمى له الشجرُ

حتى إذا قيلَ قد طالتْ فروعُهما .: وطابَ قنّواهما واستنْفِرَ النَّمْرُ

- الإصابة ج ٤ ص ٣٤٤ .

- أسد الغابة ج ٦ ص ٦٦ ، ١٦٩ ، ترجمة رقم " ٦٨٣٨ " ورقم " ٧٠٤٩ " - ط: دار الفكر العربى سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

- معجم النساء الشاعرات ص ١٤٢ .

أُخْنِيَ عَلَى وَاحِدٍ رَيْبِ الزَّمانِ وما .: يُبْقَى الزَّمانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ

فَاذْهَبْ حُمَيْدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَثَرٍ .: فَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

وما رأيتك في قَوْمٍ أُسِرَ بِهِمْ .: إِلَّا وَأَنْتَ الَّذِي فِي الْقَوْمِ تَشْتَهَرُ

كُنَّا كَأَنْجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَنَا قَمَرُ .: يَجْلُو الدَّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنَنَا الْقَمَرُ

ويروى البيت الأول هكذا : -

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا .: حِينًا بِأَحْسَنَ مَا يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ

صفية بنت الخرع

هي شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية " صفية بنت الخرع " ومن شعرها ما رثت به " النعمان بن جساس بن مرة " عندما قتل . فقالت :-

نطاقه هندوانى وجبته .: فضفاضة كأضاة النى موضونه

لقد أخذنا شفاء النفس لو شفيت .: وما قتلنا به إلا امرأ دونه^(١)

الصموت الكلابية

هي الشاعرة ذات الحس المرهف ، والدّوق الأدبي الرفيع ، والخيال المحلّق " الصموت الكلابية " ، ونرى صاحب كتاب " زهر الآداب وثمره الألباب " يقول:

قال " أبو العيناء " : قلت لابن أبي ذؤاد " : إن قوماً من أهل " البصرة " قدموا إلى سرّ من رأى " يداً علىّ ، فقال: " يدُ الله فوق أيديهم " ، فقلت: " إن لهم

(١) - الأغاني للأصفهاني ج ١٦ ص ٣٦٢ .

- بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٥٢ .

مَكْرَأً " ، فقال: ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله " ، فقلت: " إنهم كثير " ، قال: " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين " ، فقلت: " الله درّ القاضي فهو كما قالت الصّموت الكلابيّة " :-

الله درّك أى جُنّة خافٍ
ومتاع دنيا أنت للحد ثانٍ .:

ويكبّهم حتّى تظلّ رؤوسهم .:

ويفرج الباب الشّدِيد رِتاحُهُ .:

يقول صاحب " زهر الآداب وثمره الألباب " : " وكانت هذه المجاوبة بين " أبي العيناء " وبين " أبي العلاء المنقريّ " ، وكان قد استجاش عليه قوماً من أهل " البصرة " (١)

ضُباعة القشيريّة

هى شاعرة من شواعر العرب ذوات اللّسن ، والفصاحة والقول " ضباعة بنت عامر بن قُرط بن سلمة بن قُشير " ، أسلمت ، ووُلِدَ لها أولاد أسلموا ، وكانت " ضباعة القشيريّة تُرَقِصُ ابنها المغيرة بن سلمة وتنشده قائلة :

نَمَى به إلى الذّرى هشامُ .:

ججاجُ خضارمُ عِظامُ .:

والهامة العلياء والسّنامُ (٢)

(١) - زهر الآداب وثمره الألباب للحصري ج ٢ ص .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٥٧ - ١٥٨ .

المتخبط : المتكبر. العتيق: الفحل من الإبل المكرم عند أهله. القرد: جمع قراد ، يريد أنّه يذلّ الرّجال ويقهرهم ولا يأبى لهم.

(٢) - الأملّى للقالى ج ٢ ص ١١٦ .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٥٠ ، ترجمة رقم " ٢٠٢ " .

- شاعرات العرب .

عَابِدَةُ الْمَهْلَبِيَّةِ

هى الشاعرة المبدعة ، ذات الخيال المحلّق ، والأفق الرّحّب " عابدة المهلبية " وهى شاعرة من شواعر العرب ، ومن شعرها ما أنشدته قائلة : -

كنتبت على وجوههم سُطوراً .: غرائب جدهن دُمّ هَنَتُولُ
يترجمها الأَعَادِي للأَعَادِي .: ويقرأها على الحَيِّ القَتِيلُ
ومالك غير جمجمة رسول .: ومالك غير صاحبها رَسِيلُ

ومن شعرها أيضاً : -

فَصَادَرَهُمْ عَلَى الْأَرْوَاحِ خَرْقٌ .: إِذَا ابْتَاغُوا الْحَيَاةَ فَلَا يَقِيلُ ^(١)

عَاتِكَةُ الْمَرِيَّةِ

وهى شاعرة من شواعر العرب ، كانت قد عشقت ابن عمّ لها ، فراودها عن نفسها فقالت:-

فما طعمُ ماءِ أَىِّ ماءٍ تقوله .: تحرّ عن غرّ طوال الذّوائِبِ
بمنفرج من بطن وادٍ تقابلتُ .: عليه رياحُ الصّيف من كلّ جانبِ
نفث جرّية الماء القذى عن متونه .: فما إن به عيبٌ تراه لِشَارِبِ
بأطيب ممّن يقصرُ الطّرفُ دونه تُقَى الله واستحياءُ بعض العَوَاقِبِ ^(٢)

(١) - محاضرات الأدباء للزّاعب الأصفهانيّ .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٦٤ ، ترجمة رقم " ٢١٣ " .

(٢) - معجم النساء الشاعرات ص ١٦٨ .

- زهر الأداب للحصري ج ١ ص ١٩٦ .

عاتكة بنت زيد

هى الشاعرة الأدبية ، والصَّحابيَّة الأريية ، كانت ذات حسن وجمال ، وفصاحة وبلاغة وبيان ، " عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل القرشيَّة العدوية" ، فهى شاعرة صحابيَّة ل كانت امرأة حسناء ، ومن المهاجرات إلى المدينة . تزوجها " عبد الله بن أبى بكر الصديق " ل فمات عنها ، فرثته قاتلة بعد قتله فى " الطائف " :-

فَلَّه عَيْنًا مِنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى . أكرَّ وأحمى فى الهياج وأصبرًا

إذا أشرعت فيه الأسنة خاضها . إلى الموت حتَّى يترك الرَّمحُ أحمرًا

وأليثُ لا تنفكُ عينيَّ حزينَةً . عليك ولا ينفكُ جُلدى أغبرًا

مدى الدَّهر ما غفلت حمامة أيكَةٍ . وما طرد اللَّيل الصَّباح المنورًا

رزئت بخير النَّاس بعد نبيِّهم . وبعد أبى بكرٍ وما كان قصَّرًا

وبعد وفاة " عبد الله بن أبى بكر " اتزوجها سيدنا " عمر بن الخطاب " وهو ابن عمِّها فاستشهد افرثته بأبيات من الشعر ، قالت " عاتكة " فى رثاء " عمر بن الخطاب "

عين جُودى بعبرةٍ ونحيب . لا تملَى على الأمين النَّحيب

فجعتنى المنون بالفارس المعلم . يوم الهياج والتثويب

عَمَصَةُ النَّاس والمعِين على الدَّهر . وغيث المحروم والمحروب

قل لأهل الضَّراء والبؤس مُوتوا . قد سَقَتْهُ المنون كأس شعوب^(١)

(١) التثويب : هو لبس السَّلاح والاستعداد للقتال . المحروب : المسلوب . الشَّعوب : المنية . أم الرَّقوب : هى الذَّاهية .

وقالت أيضاً : -

وفجّعتني فيروزُ لا درّ درّه .: بأبيض تالٍ للكتاب مُنيبٍ

رؤوف على الأدنى غليظ على .: أخی ثقةً في النائباتِ مُجيبٍ
العدى

متى ما يُقلّ لا يكذب القول فعله .: سريعٌ إلى الخيرات غير قُطوبٍ

وقالت أيضاً : -

من لنفس عاذاها أحزائها .: ولعين شقّها طول السّهْدُ

جسدٌ لفّ في أكفانه .: رحمة الله على ذاك الجسدُ

فيه تفجّيعٌ لمولى غارمٍ .: لم يدعه الهَمّ يمشى بسبْدُ

وقالت أيضاً في رثاء زوجها " عمر بن الخطاب " ا: -

منع الرّقادَ فعادى عيني عودُ .: ممّا تضمّن قلبى المعمودُ

يا ليلة حسبت على نجومها .: فسهرتها والشّامتون هُجودُ

قد كان يسهر فى خدارك مرّة .: فالיום حقّ لعينيّ التّسهيّدُ

أبكى أمير المؤمنين ودونه .: للزّائرين صفائحٌ وصعيدُ

وبعد موت سيدنا " عمر بن الخطاب " اتزوجها " الزبير بن العوام " افرثته
قائلة : -

عَدَرَ ابن جرموزٍ بفارس بهمةٍ .: يوم اللقاء وكان غير معرّدٍ

يا عمرو لو نبّهته لوجدته : لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد

كم غَمرة قد خاضها لم يثته : عنها طرادك يا بن فقعه القردد

فَإِذْ هَبْ مَا ظَفَرْتُ يَدَاكَ بِمَثَلِهِ فِيمَنْ مَضَى مِمَّنْ يَرْوُحُ وَيَغْتَدِي^(١)

إِنَّ الزَّيْبِرَ لَذُو بَلَاءٍ صَادِقٌ ∴ سَمَحٌ سَجِيَّةً كَرِيمٌ الْمَشْهَدُ

هَبْلَتَكَ أُمِّكَ أَنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا . حَقَّقْ عَلَيْكَ عَقُوبَةَ الْمُتَعَمِّدِ

ثم تزوّجها " الحسين بن عليّ " - رضى الله عنه - فقتل ، فرثته قائلة :
وَحُسَيْنًا فَلَا نَسِيتُ حُسَيْنًا . أَقْصَدْتُهُ أَسَنَةَ الْأَعْدَاءِ .

غادروه بكر بلاء صريعاً . جَادَتِ الْمُزْنَ فِي ذَرَى كَرْبَلَاءِ

ثم تَأَيَّمَت الصَّاحِبِيَّةُ الْجَلِيلَةُ " عاتكة بنت زيد " لبعث موت " الحسين بن علي " رضي الله عن آل البيت جميعاً . وكان الصَّاحِبَى الْجَلِيل " عبد الله بن عمر " يقول : مَنْ أَرَادَ الشَّهَادَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ " بعاتكة " . ولحقت بالرَّفِيقِ الْأَعْلَى نحو سنة ٤٠ هـ أربعون للهجرة النبوية الكريمة (٢) .

(١) اليهمة: الشجاع. المعرد: الذي يفرّ من الحرب. "ابن جرّموز": هو "عمرو بن جرّموز" من "بنى تميم"، وكان قد قُتل "الزبير بن العوّام" - رضى الله عنه - غدراً. الجنان: الفؤاد.

(٢) - الأغاني ج ١٨ ص ٦٤ .

- زهر الآداب للحصري ج ٢ ص ٤٢ .

- الإصابة ج ٤ ص ٣٥٦ .

— هولتي، الأدب ج ٤ ص ٣٥١ .

— الموشى، للوشاء ص ۱۱۹ وما بعدها .

— الأعلاء للزكل، ح ٣ ص ٢٤٢

– المستطرف في كل فن متسطر فلا يشبهه، ح ٢ ص ٤٨٣.

— شاعران العرب —

عائكة بنت عبد الرحمن

هي الشاعرة صاحبة الحسّ المرهف ، والذوق الأدبي الرفيع ، كانت ذات فصاحة وبيان وبلاغة وإجادة وإتقان ، ألا وهي الشاعرة " عاتكة بنت عبدالرحمن" ، وكانت زوجاً "لابن أبي عتيق" ، وحدث أن امرأته " عاتكة بنت عبد الرحمن " هجته فقالت : -

زُهِبِ الْإِلَهَ بِمَا تَعِيشُ بِهِ وَقَمَرْتَ لَيْلِكَ أَيَّمَا قَمَرٍ ∴

أَنْفَقْتَ مَالَكَ غَيْرَ مُحْتَسِمٍ فِي كُلِّ زَانِيَةٍ وَفِي الْخَمْرِ

وفى رواية أخرى :

ذهب الإله بما تعيش به ∴ وقمرت لَبَّكَ أَيَّمَا قَمَرٍ

ومعناه : خدعت عقلك وغلبته .

عاتكة بنت عبد المطلب

هي " عاتكة بنت عبد المطلب " ، شاعرة من شواعر الجاهلية ، وهي من عمّات رسول الله ق ، واختلف في إسلامها ، والثابت والصحيح أنّها حضرت " وَقَعَةَ بدر الكبرى " ، والتي كانت في السّنة الثانية للهجرة النبويّة الكريمة ، " بمكة " مع مشركي قريش ويقول "ابن سعد" في "طبقاته" : " أسلمت " عاتكة بنت عبد المطلب بـ "مكة" ، وهاجرت إلى المدينة " ومن شعرها ما أنشدته مفتخرة بـ " يوم عكاظ " ، وهو :-

سَائِلُ بِنَا فِي قَوْمِنَا وَكَفَّاكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعُهُ

فَقَبِيصًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا .: فِي مَجْمَعِ بَاقِ شِنَاعِهِ

ففيه السُّنُورُ والقَنَا . والكَبَشُ ملْتَمَعٌ قِنَاعُهُ

بِعُكَاظٍ يُعْشَى النَّاطِرِينَ .: إذا هُمُ لَمْحُوا شُفَاعَهُ

ومجنّداً غادره .: بالقاع تنهشه ضِبَاعُهُ

ومن شعرها أيضاً ما أنشدته فى رثاء أبيها قُبيل وفاته : -

أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَبْخَلَا .: بدمعكما بَعْدَ نَوْمِ النَّيَامِ

أَعَيْنِي وَاسْتَعْبِرَا وَاسْكَبَا .: وشُوبًا بكاءكما بالتدَامِ

أَعَيْنِي وَاسْتَخِرْطَا وَاسْجُمَا .: على رَجُلٍ غيرِ نِكْسٍ كَهَامِ

على الجَحْفَلِ الْعَمْرِ فِي النَّائِبَاتِ .: كريمِ الْمَسَاعِي وَفِي الدِّمَامِ

على شِيْبَةِ الْحَمْدِ وَارِى الزَّنَادِ .: وَذِي مِصْدَقٍ بَعْدَ تَبْتِ الْمَقَامِ

وسيفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمِصَامَةٍ .: ومردى الْمَخَاضِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ

وسهلِ الْخَلِيقَةِ طَلْقِ الْيَدِينِ .: وفى عِدمَلَى صَمِيمِ لَهَامِ

عاصية البولانية

هى شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهلى ، وكانت من " بولان " وبولان حى من أحياء " طيء " ، و " بولان " اسم مرتجل " غير منقول " ، وهو " فعلان " من البؤل.

ويقول " أبو العلاء " : " يجوز أن يكون اشتقاق " بولان " هذه القبيلة من قولهم: " ما جرى ذلك على بالى " أى: على خلدى " . وقال بعضهم: " البأل " هو " الحال " ، وكان بعض السلف إذا قيل له: كيف أصبحت؟ قال: بخير أصلح الله بالكم " . ولا يمتنع أن يكون " بولان " من " البؤل " ، وذلك من قولهم: " رجل بؤلة " ، إذا كان كثير البؤل.

والبؤل هو " داءٌ يصيبُ الغنم فتبول حتى تموت " . ومن شعرها فى فنّ " الرثاء " ما أنشدته قائلة ترثى قومها وكانوا قد قتلوا فى غزاة من الغزوات:-

أعاصى جودى بالدموع السواكب .: وابكى لك الويلات قتلى محارب

فلو أن قومى قتلتهم عمارة .: من السرورات والرؤوس الدوائب

صبرنا لما يأتى به الدهر عامّة .: ولكنما آثارنا فى محارب

قبيل لنّام إن ظهرنا عليهم وإن يغلبونا يوجّدوا شرّ غالب (١)

عائشة بنت عمارة

هى الشاعرة " عائشة بنت عمارة بن يحيى بن عمارة الشّريف الحسنى " وهى شاعرة ملهمة ، وذكّية بارعة ، ذات بلاغة ، وفصاحة ولّسن وقول ، وكانت ذات خطّ حسن ، فقد كتبت كتاب " يتيمة الدهر " للّعالى ، ويقع فى " ثمانية عشر جزءاً " وفى خاتمة جزء من أجزائه شعر من نظم والدها . فهى شاعرة ، وكان أبوها شاعراً ، ممّا يدلّ على أنّ البيئة التى نشأت فيها شاعرتنا " عائشة " لعبت دوراً أساساً فى تكوينها اللّغوى وتنمية وإثراء موهبتها الشعريّة

(١)- معجم النساء الشاعرات ص ١٦٩ .

- الحماسة لأبى تمام ج١ ص ٨٦ ، عالم الكتب - بيروت - لبنان - ، بدون تاريخ .

ومن شعرها ما أنشدته قائلةً : -

واشتياقي وأودعوني

∴

أخذوا قلبي وساروا

فاعذروني أو دَعُونِي

∴

لا عدا إن لم يَعُودوا

ويقال : إنها بعثت بهما إلى " أبي عليّ حسن بن الفّلون " ، وكان شاعر وقته وطلبت منه معارضتهما ، أو الزيادة عليهما ، فكتب لها معتذراً عن الجواب : " إن الاقتصار عليهما هو الصّواب " . وذلك اعتراف منه بشاعريتها ، وإقرار منه ، بل شهادة ببلاغتها وفصاحتها ، وقوة بيانها .

وقالت " عائشة الحسنيّ " : -

اجتنابي مرارة التّوديع

∴

صدني عن حلاوة التّشيع

فرأيت الصّواب تركّ الجميع

∴

لم يَعم أنس دأ بوحشة هذا

وخطبها رجلٌ من الأشراف كان مصاباً بمرض " الصّلح " - وهو سقوط شعر الرأس فلم تجبه إلى طلبه ، وقالت تداعب إحدى صاحباتها من الفتيات : -
عذيري من عاشقٍ أصْلَعُ ∴ قبيح الإشارة والمترعُ

يرُوم به الصّفَع لم يُصَفَع

∴

يرُوم الزّواج بما لو أتى

وجهٍ فقيرٍ إلى بُرْفَع^(١)

∴

برأس حويج إلى كيّة

العبّاسيّة

هي الشاعرة ذات الحس المرهف ، والخيال المحلّق ، والأفق الرّحب " العبّاسيّة بنت الخليفة المهدى " ، وهي أخت " هارون الرشيد " ، وكانت أمّها أمّ ولد ، واسمها " رَضيم وكانت العبّاسيّة " بديعة الجمال ، فاضلة جميلة .

(١) - تعريف الخلف برجال السّلف للأستاذ : محمد الحفناوى .

- شهيرات التّونسيّات للأستاذ حسنى عبد الوهاب .

- أعلام النّساء ج٣ ص ١٨٢ وما بعدها .

كتبت إلى وكيل لها يقال له " سباع " وقد بلغها أنه يحتاج إلى مالها ليبنى به " المساجد والحياض " ، فقالت له شعراً :-

ألا أيها المعمل العين بلغنُ .: سباعاً وقل إن ضمَّ إياكما السقرُ

أنظلمنى مالى فإن جاء سائل .: رفقت له إن حطه نحوك الفقرُ

كشافية المرضى بفائدة الزنا .: نؤمله أجراً وليس له أجرُ

وماتت الشاعرة العباسية سنة " ١٨٢ " هجرية ، وكان ذلك بمدينة الرقة (١) .

عثامة

هى الشاعرة المُجيدة ، ذات الخيال الرائع ، والفصاحة ، والبلاغة ، والبيان عثامة بنت بلال بن أبى الدرداء " ، كانت شاعرة ، ومتعبدة ، ويذكرها " ابن عساكر فى " تاريخ مدينة دمشق " فيقول : " إن عثامة بنت بلال ابن أبى الدرداء " كُفَّ بصرها وكانت متعبدة ، فدخل عليها ابنها يوماً ، وقد صلى ، فقالت : أصليتم أى بنى ؟ قال لها : نعم فقالت : -

عيثام مالك لاهيه .: حلتُ بدارك داهيةُ

ابكى الصلابة لوقتها .: إن كنت يوماً باكيةُ

وابك القران إذا تلى .: قد كُنتِ يوماً تاليةُ

تتلى به بتفكيرٍ .: ودُموع عينك جاريةُ

لهفى عليك صبايةُ .: ما عشتُ طول حياتيهُ (٢)

- معجم النساء الشاعرات ص ١٧٠ .

- نزهة الجلساء فى أشعار النساء للسيوطى ص ٦٦ وما بعدها .

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، معجم النساء الشاعرات ص ١٧٠ ، ترجمة رقم "٢٢" .

العَفَاءُ

هي الشاعرة ذات الحسّ المرفه ، والدّوق الأدبيّ الرّفيع " العجفاء " ، شاعرة من شواعر الأندلس الإسلاميّة ، كانت تجيد الغناء ، والشّعر الوجدانيّ ، مثل الذي غنّته في بيت سيّدها " مسلم بن يحيى " ، وكان رجلاً فقيراً ، وبحضور صديقه الأرقمّي ومن شعرها ما أنشدته :-

برَحَ الْخِفَاءِ فَإِيْمَا بِكَ تَكْتُمُ :. وَلَسَوْفَ يَظْهَرُ مَا تُسِرُّ فَيَعْلَمُ

مِمَّا تَضَمَّنَ مَنْ عَزِيزُ قَلْبِهِ .: يَا قَلْبُ إِنَّكَ بِالْحِسَانِ لَمُغْرَمٌ

يَا لَيْتَ أَنَّكَ يَا حُسَامُ بِأَرْضِنَا .: تُلْقَى الْمَرَاِسِي طَائِعاً وَتَخِيماً

فتنوق لذة عيشنا ونعيمه .: ونكون إخواناً فماذا تنقم

ومن شعرها أيضاً : -

يَا طُولَ لَيْلِي أَعَالَجِ السَّقَمَا ∴ أَدْخِلْ كُلَّ الْأَحَبَّةِ الْحَرَمَا

ما كنت أخشى فراقكم أبداً ∴ فالיום أمسى فراقكم عزماً

وعندما سمع الخليفة " عبد الرحمن الداخل " بأذب " العجفاء " وفنها بعث إلى صاحبها فاشتراها منه ⁽¹⁾

(١) - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج٤ ص ١٣٨ .
- معجم النساء الشاعرات ص ١٧٨ ، وما بعدها ، ترجمة رقم " ٢٢٥ " .

عَصْمَاء

هى " عصماء بنت مروان الأمويّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى صدر الإسلام ، كانت تُعيبُ الإسلام ، وتؤذى رسول الله ق وتحرض عليه .

ومن شعرها قولها : -

أطعمم أناوى من غيركم .: فلا من مراد ولا من مذحج

ألا أنف ينبغى غرّة .: فيقطع من أمل المرتجى

بنو وائل وبنو واقف .: وخطمة دون بنى الخزرج

فجاءها " عمير " فى جوف الليل حتّى دخل عليها ، وحولها نفرٌ من ولدها نيام فجسّها بيده - وكان ضريراً - يعنى : كفيفاً أعمى ، ثم وضع سيفه على صدرها حتّى أنفذه من ظهرها ، ثم صلّى الصبح "بالمدينة" ، فقال رسول الله ق: " أقتلت بنت مروان؟ " ، قال : " نعم ، فهل علىّ فى ذلك شئ ؟ " ، فقال النبى ق: " لا ينتطح فيها عنزان " ، وكانت هذه الكلمة أوّل ما سُمعتُ من النبى ق ، وسمّى " عمير " بـ " عمير البصير "

عصيمة

هى الشاعرة " عصيمة بنت زيد النّهديّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب وكانت قد تزوّجت رجلاً من قومها يكنى " أبا السّميدع " واسمه "سعيد بن سالم" ، فأبغضته بُغضاً شديداً ، فقالت : -
يقولون لم تأخذ عُصيمَةً مهرها .: كان الذى يجلى عُصِيمَةً لآعبُ

ولو مارسوا ما كنت فيه لا .: ورائي ولم يطلب إلى المهر
حرجوا طالبُ

كأنَّ رياحًا من سعيد بن سالم .: رياح طية بالت عليها النُّعالبُ
فإن أنفلت منه فإنِّي حبيسة طوال الليالي ما دعا الله راغبُ

عَفْرَاءُ الْخُزَاعِيَّةِ

هي الشاعرة الأدبية ، والبليلة الأريية ، ذات الحسّ المرفف ، والدُّوق الأدبيّ الرّفيّع والخيال المخلّق ، والألفاظ المنتقاة ، والأسلوب الرّائق الرّصين ، وهي " عفراء بنت الأحمر الخُزاعيّة " ، وقد كان " الحارث بن الشّريد " يتعشّق " عفراء بنت الأحمر الخُزاعيّة " ، فلمّا عيّل صبره كتب رسالة تقوم مقام العيادة ، وأخبرها أنّه سيموت إن لم تكتب إليه رسالة تقوم مقام عيادته وزيارته ، فكتب إليها يقول : -

صبرتُ على كُتْمَانِ حَبّكِ بُرْهَةً .: وَبَى مِنْكِ فِي الْأَحْشَاءِ أَصْدَقُ شَاهِدِ

هو الموتُ إن لم يأتني منك رُقْعَةٌ .: تقوم لِقَلْبِي فِي مَقَامِ الْعَوَائِدِ

فلَمَّا وصلتْها الرُقْعَةُ كتبت إليه تقول : -

كُفَيْتَ الَّذِي تُخْشَى وَصِرْتَ إِلَى الْمُنَى .: وَنِلْتَ الَّذِي تَهْوَى بِرَغَمِ الْحَوَاسِدِ

فوالله لولا أن يُقالَ تظنُّنا .: بى السُّوء ما جانبْتُ فِعْلَ الْعَوَائِدِ

عَفْرَاءُ الْعُذْرِيَّةِ

هِيَ عَفْرَاءُ بِنْتِ عَقَالِ الْعُذْرِيَّةِ وَفِي بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ لَطِيفُورُ : هِيَ "عَفْرَاءُ بِنْتِ مَالِكٍ" . شَاعِرَةٌ مِنْ شَوَاعِرِ الْعَرَبِ ، وَكَانَتْ صَاحِبَةً "عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ" ، وَتُوفِيَتْ سَنَةَ "ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ" لِلْهَجْرَةِ . وَلَمَّا مَاتَ "عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ" رَثَتْهُ "عَفْرَاءُ بِنْتِ عَقَالِ الْعُذْرِيَّةِ" بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :-

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمَجْدُونَ وَيَحْكُمُ :: بِحَقِّ نَعِيتُمْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ

فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُونَ فَاعْلَمُوا :: بِأَنْ قَدْ نَعِيتُمْ بِدَرِّ كُلِّ ظَلَامٍ

فَلَا نَفْعَ الْفَتَيَانِ بَعْدَكَ لَذَّةً :: وَلَا رَجْعُوا مِنْ غِيْبَةٍ بِسَلَامٍ

وَقُلْ لِلْحُبَالَى لَا تَرْجِيْنَ غَائِبًا :: وَلَا فَرِحَاتٍ بَعْدَهُ بِغُلَامٍ

وَلَا لَا بَلْعُتُمْ حَيْثُ وَجَّهْتُمْ لَهُ :: وَنَعَصْتُمْ لَذَاتِ كُلِّ طَعَامٍ

وَفِي "بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ" لَطِيفُورُ يَقُولُ : وَأَنْشُدُ "لِعَفْرَاءِ بِنْتِ مَالِكٍ" تَرثِي "عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ" :-

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمَخْبُوتُ وَيَحْكُمُ :: بِحَقِّ نَعِيتُمْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ

فَلَا يَهْنَأُ الْفَتَيَانُ بَعْدَكَ لَذَّةً :: وَلَا رَجْعُوا مِنْ غِيْبَةٍ بِسَلَامٍ

وَبَاتِ الْحُبَالَى لَا يَرْجِيْنَ غَائِبًا :: وَلَا فَرِحَاتٍ بَعْدَهُ بِسَلَامٍ

وَيَلَاظُ هُنَا الْاِخْتِلَافُ فِي بَعْضِ الْأَلْفَافِ ، وَالْأَبْيَاتِ حَيْثُ وَرَدَتْ الْأَبْيَاتُ هُنَا وَعَدَّهَا ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ . وَبَقِيَّةُ الرِّوَاةِ وَرَدَ عَدَدُ الْأَبْيَاتِ : "خَمْسَةَ" أَبْيَاتٍ ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ بِسَبَبِ الرِّوَاةِ ، فَبَعْضُهُمْ رَوَاهَا "ثَلَاثَةَ" أَبْيَاتٍ ، وَالرِّوَايَةُ الْآخَرَى "خَمْسَةَ" أَبْيَاتٍ .

وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَنَّهُ قَالَتْ : -

عدانى أن أزورك يا مرادى .: معاشر كلهم وَاشِ حَسُوْدُ

أداعُوا ما علمت من الدّواهى .: وعابُونَا وما فيهم رَشِيْدُ

فأَمَّا إِذَا حَلَلْتَ ببطنِ أرضٍ .: وقصر النَّاسِ كلهم اللَّحُوْدُ

فلا بقيت لى الدّنيا فَوَاقًا .: ولا لهم ولا أثَرى عَدِيْدُ

عُفَيْرَةُ

هى الشاعرة الملهمة ، ذات الحسّ المرفه ، والدّوق الأدبى الرّفع " عفيرة بنت عبّاد الجدسيّة " ، ويقال لها " الشّمس " . وفى "شاعرات العرب" ليمّوت أنّ اسمها " عفيرة بنت عفّان الجدسيّة " . شاعرة من شواعر العرب فى الجاهليّة ، وكان " جديس " قد أمر أن لا تزوّج " بكر " من " جديس " ، وتهدى إلى زوجها حتى يفتريها ، ويفضّ بكارتها هو قبل زوجها ، فوجدوا من ذلك بلاءً وجهداً ودّلاً ، ولم يزل يفعل ذلك حتّى تزوّجت " الشّمس " ، وهى الشاعرة " عفيرة بنت عبّاد " أخت " الأسود " الذى دفع إلى جبل طيء " فقتلته " طيء " ، وسكنوا الجبل من بعده .

فلَمَّا أرادوا حملها إلى زوجها انطلقوا بها إلى " عمليق " لينالها ، ويدخل بها قبل " جديس " ، وبصحبتها " القيان " وهنّ يغنّين :-

أبدى بعمليق وقومى فاركيى .: وبادرى الصّبح لأمرٍ معجبٍ

فسوف تلقين الذى لم تطلبي .: وما لبكرٍ عنده من مهرٍ

فلَمَّا أن دخلتْ عليه افتَرَعا ، ثم خَلّى سبيلها ، فخرجتْ إلى قومها فى دماها وقد شَقَّتْ درعا من " قُبُل " ومن " دُبُر " ، والدّم يسيل وهى أقبح منظر ، وهى تقول :-

لا أحد أدلّ من جديس .: أهكذا يُفعل بالعروس

يرضى بهذا يا لقومى جرّ .: أهدى وقد أعطى وسبق المهر

لأخذة الموت كذا لنفسه خير من أن يفعل ذا بعرسه

وقالت الشاعرة " عفيرة " تحرّض قومها فيما أتى إليها : -
أيحمل ما يؤتى إلى فتياتكم .: وأنت رجال فيكمو عدد النمل

وتصبح تمشى في الرّعاء عفيرة .: عفيرة زفّت في النّساء إلى بعل

ولو أنّنا كنّا رجالاً وكنتموا .: نساءً لكنّا لا نفرّ بذا الفعل

فموثّوا كراماً أو أميتوا عدوكم .: ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل

وإلا فخلّوا بعلها وتحملّوا .: إلى بلد قفر وموئثوا من الهزل

فللبين خيرٌ من تمادٍ على أدّى .: وللموت خيرٌ من مقام على الذلّ

فلما سمع " الأسود " أخوها ذلك الأمر ، وكان سيّداً مطاعاً في قومه ، فقال : يا معشر جديس إنّ هؤلاء القوم ليسوا بأعزّ منكم في داركم ، إلّا ما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم ، ولولا عجزنا وادهاننا ما كان له فضلٌ علينا ، ولو امتنعنا لكان لنا منه النّصف فأطيعوني فيما أمركم به ، فإنّه عزّ الدّهر ، وذهاب ذلّ العمر ، واقبلوا برأى وقد أحمى " جديساً " ما سمعوا من قولها ، فقالوا : " نطيعك ، ولكنّ القوم أكثر وأحمى وأقوى " قال : " فإنّي أصنع للملك طعاماً ، ثم أدعوهم له جميعاً ، فإذا جاءوا يرفلونفى الحلل ثرنا إلى سيوفنا وهم غارون ، فأهمدناهم بها " . قالوا نفعل وصنع طعاماً كثيراً وخرج به إلى ظهر بلدهم ، ودعا " عمليقاً " ، وسأله أن يتعدّى عنده هو وأهل بيته فأجابهم إلى ذلك ، وخرج إليه مع أهله يرفلون فى الحلّى والحلل حتّى إذا أخذوا مجالسهم ومدّوا أيديهم إلى الطّعام أخذوا أسيافهم من تحت أقدامهم ، فشذّ " الأسود " على "

عمليق " فقتله ، وكلّ رجل منهم شدّ على جليسه ، حتّى أماتوهم ، فلما فرغوا من الأشراف شدّوا على السّفلة منهم ، فلم يدعوا منهم أحداً .
ويقول " الأسود " في ذلك شعراً :-

ذوقى ببغيك يا طسم مجلّة ∴ فقد أتيت لعمري أعجب العجب

إِنَّا أَتَيْنَا فَلَمْ نَنفَكْ نَقْتُلْهُمْ وَالْبَغْيِ هَيَّجَ مِنَّا سُورَةُ الْعُصْبِ

ولن يعودوا علينا بغيبهم أبدًا : ولن يكونوا كذبي أنف ولا ذنب

وَإِنْ رَعَيْتُمْ لَنَا قُرْبَىٰ مُؤَكَّدَةٌ كُنَّا الْأَقْرَابَ فِي الْأَرْحَامِ وَالنَّسَبِ ^(١)

عمرة الأنصارية

هي الشاعرة المفكرة ، صاحبة الحسّ المرهف ، والدّوق الادبيّ الرّفيع " عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاريّة " لـ كانت " عمرة " شاعرة من شواعر العرب سكنت " دمشق " عاصمة " الدّولة السّوريّة الشّقيقة " حالياً وكان " الحارث بن خالد " خطب في مقدمه " دمشق " الشاعرة " عمرة بنت النّعمان بن بشير الأنصاريّة ، فقالت :-

كُهُولَ دِمَشْقَ وَشَبَّانَهَا . أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجَالِيَةِ

لهم ذَفَرٌ كصنان التَّيْو .: سِ أَعْيَا عَلَى الْمَسْكِ وَالْغَالِيَةِ

(١) - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج ١١ ص ١٥٢ وما بعدها .

- أعلام النساء ج ٣ ص ٢٩٧ وما بعدها .

- شاعرات العرب ليموت ص ٢٧ .

وقالت لأخيها " أَبَان بن النعمان بن بشير الأنصارى " : -
أَطَالَ اللهُ شَأُوكَ مِنْ غُلَامٍ ∴ متى كانت مناكحنا حِذَامُ

أَتَرْضَى بِالْكَارِعِ وَالذَّنَابِي ∴ وَقَدْ كُنَّا يَقِرُّ بِنَا السَّتَائِمُ^(١)

عَمْرَة التَّغْلِيَّة

هي الشاعرة الجاهليّة " عَمْرَة بنت الحُبَاب التَّغْلِبِيَّة " ، كان زوجها قد لطمها وزوجها لُبَيْد بن عَنيسَة الغَسَّانِي " الوالي على " ربيعة " من قَبِيل ملوك "اليمن" ؛ لَقَوْلِ قالته مفتخرة " بكليب" سيد "وائل" ، فقالت له: "أنا أكرم منك"، وذهبت مغضبة إلى " كليب" فقالت له: -

ما كنت أحسبُ والحوادثُ جمّةً ∴ أَنَا عَبِيدُ الْحَيِّ مِنْ غَسَّانٍ

حَتَّى عَلَّانِي مِنْ لِبِيدِ لُطْمَةٍ سُجِرَتْ لَهَا مِنْ حَرِّهَا الْعَيْنَانِ .:

إِنْ تَرْضَىٰ تَغْلِبْ وَأَنْتَ بِالْفَعَالِ هُمْ
تَكُنُ الْأَذِلَّةَ عِنْدَ كُلِّ رَهَانٍ

لَوْلَا الْوَجِيهَةُ قَطَعْتَنِي بِكَرَّةٍ . ∴ جَرَبَاءُ مُشْعَلَةٌ مِنَ الْقَطَرَانِ

(١) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ص ٢٥٩ وما بعدها .

— تاریخ الطبری .

– الأغاني .

— معجم النساء الشاعرات ص ١٩٣ ، ترجمة رقم " ٢٤١ " .

الجالية : أهل الحجاز ، وقد كان أهل الشَّام يسمونهم بذلك ؛ لأنهم كانوا يرحلون عن بلادهم إلى الشام ، وكانت رحلة الشتاء والصيف من الحجاز إلى الشام . الذفر . التَّنن والعفن . الغالية : نوع من الطيب .

عمرة الخثعمية

هى عمرة الخثعمية، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية ، صاحبة إحساس دافق ، وموهبة ثرة ، وشاعرية لافتة لكل ذى لب ، يعج شعرها بالصّور البيانية الخلافة والبلاغة الجذابة.

ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء ابنها وقد ماتا ، فقالت ترثيهما بهذه الأبيات :

لقد زعموا أنى جزعت عليهما	∴	وهل جزع أن قلت وإبأ هُما
هُما أخوا فى الحرب من لا أخ له	∴	إذا خاف يوماً نبوة فدعاهُما
هما يلبسان المجد أحسن لبسة	∴	شحيان ما استطاعا عليه كلاهما
شهابان منّا أوقدا ثم أخمدا		وكان سنّى للمدلجين سناهُما
إذا نرّلا الأرض المخوف بها الردى		يخفض من جأشيهُما منصلاهُما
إذا استغنيا حبّ الجميع إليهما		ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
إذا افتقرا لم يجثما خشية الردى		ولم يخش رزأ منهما موليَاهما
لقد ساءنى إن عنّست زوجتاهما		وإن عربت بعد الوجى فرساهُما
ولن يلبث العرشان يستلّ منهما		خيار الاواسى أن يميل غماهما ^(١)

(١) - الحماسة لأبى تمام .

- أعلام النساء ج ٣ ص ٣٥٠ .

عمرة الكلبية

هى الشاعرة " عمرة الكلبية الهذليّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، فصيحة اللسان ، ناصعة البيان ، تملكت أزمّة البلاغة ، وأخذت بتلابيب الفصاحة ، يعجّ شعرها بالصور البيانية الخلاصة ، والألفاظ المُنقاة الجذابة

عمرة بنت الحمارس

هى شاعرة من شواعر العرب ، ذوات اللّسن والقول ، وهى " عمرة بنت الحمارس " وكانت رائعة البيان ، راجحة الجنان ، وكانت قد دخلت على "مسلمة بن عبد الملك" فأنشدته :-

بينى وبينك أطل له حبك .: كمنخر الثور أدتّه الزنابيرُ

رابى المحبسة أعلاه وأسفله .: ضيق إذ دارك الدهر الحياذيرُ

فأراد " مسلمة بن عبد الملك " أن يتزوَّجها فقالت له :-
" يا ابن التى تعلم وإنك لهنالك " ، تعنى بهذه المقولة : "أن أمّه أمة" ، ومن شعرها ما قالته " لِهِنْد بنت العُدَافِر " :-
خَوَثَرَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْحَرَائِرِ .: نِيْطَتْ بِحَفْوَى صَمِيَّانِ عَاهِرِ^(١)

(١) - مجمع الأمثال للميداني ج-٢ ص ٣٤٨ ، ط : دار العلم .

- بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٨٨ وما بعدها ترجمة رقم " ٢٣٥ " .
الحوثره : الكمرة ، وهى رأس الذكر .

عَمْرَة بنت دُرَيْد

هي الشاعرة " عَمْرَة بنت دُرَيْد بن الصَّمَّة " ، قالت ترثي أباهما ، وكان قد قتل في " يوم حُنَيْن " أو " غزاة حُنَيْن " : -

لعمرك ما خشيت على دُرَيْدٍ .. ببطن سُميرة جيش العنّاقِ

جزى عَنّا الإله بنى سُلَيْمٍ .. وعَقَّتْهُم بما فعلوا عَقَاقِ

وأسقانا إذا سِرْنَا إليهم .. دماءَ خِيارهم يوم التَّلّاقِ

فربّ عَظيمة دافعت عنهم .. وقد بلغت نفوسهم التَّراقِي

وربّ كريمة أعتقت منهم .. وأخرى قد فككت من الوثاقِ

وربّ مُنوّه بك من سُلَيْمٍ .. أَجَبْتَ وقد دَعَاكَ بلا زَمَاقِ

فكان جزاؤنا منهم عُفوّاً .. وهماً ماعٍ منه مَخَّ ساقِي

عفت آثار خيلك بعد أن .. فذى بقرٍ إلى فيف النّهاقِ

ومن شعرها في رثاء أبيها أيضاً : -

قالوا قتلنا دريداً قلت قد صدقوا .. وظلّ دَمْعِي على الخدين ينحدرُ

لولا الذي قهر الأقوام كلّهم .. رأت سُلَيْمٍ وكعبٌ كيف تأتمرُ

إِذَا لَصَّبَحَهُمْ رَغْباً وَظَاهَرَهُمْ
حَيْثُ اسْتَقَرَّ نَوَاهِمُ جَحْفَلُ ذَفْرُ

وقد وردت الأبيات ذاتها للشاعرة " ميمونة بنت عبد الله المريديّة " مع اختلاف في بعض الألفاظ (١) .

عمرة بنت رواحة

هي الشاعرة " عمرة بنت رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ " ، وأمّها " كبشة بنت واقد بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج " ، وهي أخت الصّحابيّ الجليل " عبد الله بن رواحة بن ثعلبة " وهو من أصحاب " وقعة بدر الكبرى " وهي أخت " عبد الله بن رواحة " لأبيه وأمّه ، فهي شقيقته . وتزوجت " عمرة " بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد مناة " ، ويقال له " ابن الإطنابة " . أسلمت " عمرة بنت رواحة " ، وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولمّا ولدت " النّعمان بن بشير " حملته إلى رسول الله ق فدعا بتمرة فمضّعها ، ثم ألقاها في فيه فحنّكه بها ، فقالت : " يا رسول الله ، ادع الله أن يكثر ماله وولده فقال لها النبي ق : " أما ترضين أن يعيش كما عاش خاله " حميداً " ، وقتل شهيداً ، ودخل الجنّة ومن حديثها عن النبي ق أنه قال : " وجب الخروج على كلّ ذات نطق وهي التي سألت زوجها بشير " أن يهب ابنها " النّعمان " هبة دون إخوته ، ففعل ، فقالت له " أشهد على هذا رسول الله ق فقال له رسول الله : " أكلّ بنيك أعطيته مثل هذا قال لا

(١) - معجم ما استعجم للبكري ج ٣ ص ١٠٣٧ .

- الإصابة ص ١٧٢ .

- بلاغات النساء لطيفور ص ٢٨٢ .

- شاعرات العرب .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٩٠ ، ترجمة رقم " ٢٣٨ " .

العناق : الخيبة أو الذّاهية . عناق : العقوق . التّراقى : كناية عن الموت . المنوّه : الذي يناديك بأشهر أسمائك . ذى بقر : اسم موضع . ماع : دابّ . الفيف : الفقر . التّهاق : اسم موضع .

قال ق: " فإني لا أشهد على جورٍ " ، وقيل : إن النبي ق قال له : " أيسرُك أن يكونوا في البرِّ لك سواء ؟ قال له : " نعم " . قال ق: " فلا آذن " .

وكانت " عمرة " شاعرة ملهمة ، ذات حسٍّ مرهف ، وذوق أدبي رفيع ، تملكت أزمّة البلاغة ، وانقادت لها الفصاحة طواعية لا كرهاً ، ومن شعرها ما أنشدته في " وقعة بدرٍ الكبرى " : -
بكت عيني من يبكٍ لبدرٍ وأهله .
وعَلَّتْ بمثلها لؤيٌّ وغالب

وليت الذين حلفوا في ديارهم . : به والذين في أصول الأخاشبِ

عمرة بنت وقدان

هي شاعرة من شواعر العرب الحماسيات " عمرة بنت وقدان " وفي " حماسة أبي تمام " : اسمها " أم عمرو " ، ومن شعرها قولها :
إن أنتم لم تطلبوا بأخيكُم . : فذرُوا السَّلاحَ ووحشوا بالأبرقِ

وخذوا المكاحِلَ والمجاسِدَ والبسُوا . : نُقِبَ النِّساءُ فبنسَ رَهْطَ المَرهَقِ

ألهاكم أن تطلبوا بأخيكُم . : أكل الخَزِيرِ ولَعَقُ أجْرَدَ أمْحَقِ^(١)

(١) ١ - حماسة أبي تمام .

- محاضرات الأدباء للزَّاعِبِ الأصفهاني .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٩٥ ترجمة رقم " ٢٤٤ " .

عميرة

هي الشاعرة الموهوبة ، صاحبة الذوق الأدبي الرفيع ، والتي تملكّت أزمّة البلاغة وأخذت بتلابيب الفصاحة ، وانقاد لها البيان طواعية لا كراهية " عميرة بنت حسان الكلبية " وكانت الشاعرة " عميرة " معاصرة للخليفة الأموي " عبد الملك بن مروان " .

ومن شعرها ما أنشدته مفتخرة بفعل " حميد ، وقيس " ، فقالت : -

سَمْتُ كَلْبٌ إِلَى قَيْسٍ بِجَمْعٍ يَهْدُ مَنَاقِبَ الْأَكْمِ الصَّعَابِ .:

بَذَى لَجَبٍ يَدُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى تُضَاقِقُ مِنْ دَعَا بِهِلَا وَهَابِ .:

نَفَيْنَ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَلَّ قَيْسٍ إِلَى بَقٍ بِهَا وَإِلَى ذُبَابِ .:

وَأَلْفَيْنَا هَجِينَ بَنَى سُلَيْمٍ يَفْدَى الْمُهْرَ مِنْ حُبِّ الْإِيَابِ .:

فَلَوْلَا عِدَّةُ الْمَهْرِ الْمَفْدَى لِابْتِ وَأَنْتِ مُنْخَرِقِ الْإِهَابِ .:

وَنَجَاهُ حَنِيثِ الرِّكْضِ مِنْأ أَصِيلَانًا وَلَوْنِ الْوَجْهِ كَابِ .:

وَاضُ كَأَنَّهُ يُطْلَى بَوْرُسٍ وَدُقَّ هَوًى كَاسِرَةِ عِقَابِ .:

حَمَدْتَ اللَّهَ إِذْ لَقِيَ سَلِيمًا عَلَى دُهِمَانَ صَقَرِ بَنَى جَنَابِ .:

تَرَكْنَ الرُّوْقَ مِنْ فَتَيَاتِ قَيْسٍ أَيَّامِي قَدْ يَبْسُنُ مِنَ الْخِضَابِ .:

فَهِنْ إِذَا ذَكَرْنَ حُمَيْدَ كَلْبٍ نَعْفُنَ بَرْنَةً بَعْدَ انْتِحَابِ .:

مَتَى تَذَكَّرُ قَتَى كَلْبٍ حَمِيدًا تَرَى الْقَيْسِيَّ يَشْرَقُ بِالشَّرَابِ ^(١) .:

(١) - الأغاني ج١٩ ص١٥٢ ، ط : دار الثقافة - بيروت - لبنان .

- معجم النساء الشاعرات ص١٩٣ ، ترجمة رقم " ٢٤ " .

عميرة امرأة مجاشع

هي الشاعرة ، صاحبة الحسّ المرفه ، والذوق الأدبي الرفيع ، والخيال المخلق والأفق الرحب " عميرة " امرأة " مجاشع " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، وهي من قبيلة " بكر بن وائل " كانت ترى رأى زوجها بالقعود عن الخوارج ، ثم أفسدها رجل حتى رأت رأى الخوارج ، فدعت زوجها إلى ذلك فأبى وأبت إلا أن تخرج ، فخرجت فكتب إليها زوجها : -
وجداً بصاحبتي لعل صباية
منها ترد خليلاً لخليل^(١) .:

فلئن قتلت لأقتلن قتيلكم
فتيقنى أنى قتيل قتيل .:

فقالت عميرة تجيبه شعراً : -

أبلغ مجاشعاً إن رجعت فإننى
بين الأسنة والسيوف مقيل .:

أرجو السعادة لا أحدث ساعة
نفسى إذا ناجيتها بقفول .:

ووهبت خدرى والفراش لكاعب
في الحى ذات دمالج وحجول^(٢)

عنان

هي الشاعرة الذكية ، والأدبية الألمعية ، كانت شاعرة صافية القريحة ، رحبة الخيال واسعة الأفق " عنان جارية الناطقى " ، وكانت " عنان " شاعرة مستهترة ، ومن أذكى النساء وأشعرهن ، وكانت جارية لرجل يدعى " الناطقى " من أهل بغداد ، وهي من مولدات " اليمامة " ، وقيل : " إنها من مولدات المدينة " . اشتهرت " ببغداد " وكان العباس بن الأحنف " يهواها ويعشقها ، ولها أخبار معه ، ومع الشاعر الشهير " أبو نواس " وغيرهما . وماتت " عنان " " بخراسان " سنة " ست وعشرين ومائتين " للهجرة يقول " أبو على القالى : " كانت بارعة الأدب ، سريعة البديهة ، وكان فحول الشعراء يساجلونها فتنتصف منهم " .

(١) الصباية : رقة الشوق . والوجد : حرارة الحب .

(٢) يقفول : برجوعى - مقيل : إقامتى - الخدر : الستر للمرأة - الكاعب : من كعب ثديها : برزا - الدمالج : الأساور ، وهي حلى اليد - الحجول : حلى الرجل .
ينظر : بلاغات النساء لطيفور ، ص ١٩٧ ، معجم النساء الشاعرات فى الجاهلية والإسلام ص ١٩٤ .

وفي المستطرف من أخبار النساء " : " إنها خرجت إلى مصر حين أعتقت ،
ومأنت هناك . ودخل " مروان بن أبي حفصة " الشاعر عليها مع " الناطقي "
وحدث ما دعا " الناطقي " أن يضربها سوطاً فبكت ، فقال " مروان " :
بكت عنان فجرى دمعها : كالدرّ إذ ينسلّ من خيطه

فقالت " عنان " :-
 فليت من يضربها ظالماً
 :. تجفّ يمناه على سوطه

عَوَانَةُ بِنْتُ جَعِيدٍ

هي الشاعرة " عَوَانة بنت جعيد " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ذات اللّسن
والفصاحة ، والقول ، تملّكت أزمّة البلاغة ، وأخذت بتلاييب الفصاحة .
ويروى أن الشّاعر " أوس بن حجر " هجا الشاعرة " عوانة بنت جعيد " ،
فقالَت له ردًّا على هجائه لها : -
وَفَيْشَةَ مِنْ أَحْمَرِ جَعْدِ الْعَدْرِ تَنْشِطُ لِلوَرْدِ وَتَأْبَى لِلصَّدْرِ

لها إطارٌ مثلُ بُنيانِ المدرِّ : سدّ بها ففحةً أوس بن حَزْرٍ (١)

العوراء الغسانية

هي شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية " العوراء بنت سُبَيْع الدَّبْيَانِيَّة "، ومن شعرها ما قالته في رثاء أخيها " عبد الله " وهو : -
أبكي لعبد الله إذ حَسَّتْ قبيل الصَّبح نَارُهُ

طَيَّانَ طَاوِ الْكَشْحِ لَا يَرْخَى لِمَظْلَمَةٍ إِزَارُهُ

يَعْصِي الْبَخِيلُ إِذَا أُرِيَ .
دَ الْمَجْدَ مَخْلُوعاً عِذَارُهُ (٢)

(١) بلاغات النساء لطيفور ص ٣٠٣ .
 الفيشة : هو الذكر المنتخب . العَدْر : انقراض في الخصية . الفقة : حلقة الدَّير .
 (٢) حماسة أبي تمام . معجم النساء الشاعرات ص ١٩٧ ، ترجمة رقم " ٢٤٦ " .

العوراء اليربوعية

هى " العوراء اليربوعية " ، ومن شعرها ما هجت به " يزيد بن الصّعق " تردّ به على شعره من نفس القافية : -

- قعيدك يا يزيد أبا قيس .: أنذر كى تلاقينَا النَّذُورَا
- وتُوضع مجمر الرّكبان أنا .: وجَدْنَا في مِرَاسِ الحربِ خُورَا
- ألم تعلم قعيدك يا يزيدُ .: بأنّا نَقْمُعُ الشَّيْخَ الفُجُورَا
- ونفقاً ناظرية ولا نبالى .: ونجعل فوق هامته الذُّرُورَا
- فأبلغ إن عرضت بنى كلاب .: فإنّا نحن أفعصنَا بَجِيرَا
- وضرّجنا عبيدة بالعوالى .: فأصبح موثقاً فينَا أُسِيرَا
- أفخرنا في الخلاء بغير فخرٍ .: وعند الحرب خواراً ضجُورَا ؟ !^(١)

العيوف بنت مسعود

هى الشّاعرة " العيوف بنت مسعود " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، وهى ابنة أخى " ذى الرّمة " الشاعر الشّهير ، ومن شعرها : -

- خليلىّ قوما فارفعَا الطّرف وانظُرَا .: لصاحب شوقٍ منظرًا متراخيا
- عسى أن نرى والله ما شاء فاعل .: بأكثبة الدّهنا من الحىّ باديا
- وإن حال عرض الرّمْل والبعد .: فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا
- دونهم

(١) - العقد الفريد لابن عبد ربه .
- معجم النساء الشاعرات ص ١٩٧ ، ترجمة رقم " ٢٤٧ " .

غاية المنى

هى الشاعرة الأدبية ، والفصيحة الأريية " غاية المنى " ، وهى متأدبة أندلسية ، كانت تقول الشعر ، وتحسن المحاضرة . يقول " ابن الأبار " : " حملت إلى الأستاذ " ابن الفراء الخطيب " ليختبرها ، وكان " ابن الفراء " كفيفاً ، فلمّا وصَلَتْهُ قال لها : " ما اسمك ؟ " فقالت له " غاية المنى " : " اسمى " غاية المنى " ، فقال لها : أجزى : -

سَلْ هَوَى غَايَةِ الْمُنَى مَنُ كَسَا جِسْمَهَا الضَّنَا

فقالت تجيزه

وأرانى متبسماً سيقول الهوى أنا

فحكى ذلك الأمر للخليفة " المعتصم " فاشتراها (١) .

الغسانية

هى الشاعرة " الغسانية البجائية " ، من أهل " بجانة " ، وكانت تعيش فى القرن الرابع للهجرة النبوية الكريمة - صلى الله على صاحبها سيدنا محمد ق ، وكانت تفد إلى الملوك وتمدحهم . ومن شعرها : -

عهدتُم والعيسُ في كلِّ وصلهم أنيقَ وروض الموصل أخضر
فيناُنُ

ليالى سعد لا يخافُ على الهوى عتابٌ ولا يخشى على الوصل
هجرانُ

وفى المغرب : إنها من أهل المائة الرابعة (٢) .

(١) نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب للمقرئ جـ صـ ، معجم النساء الشاعرات ص ١٩٨ ، ترجمة رقم " ٢٤٩ " .

(٢) - بلاغات النساء لطيفور ص ٢٠٦ ، طبع : دار الفضيلة ، تحقيق : د / عبد الحميد هندواى .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٩٩ ، ترجمة رقم " ٢٥١ " .

- نفح الطيب .

- أحوى : الحوة : سُمرة فى الشفة تكسب الفتاة حسناً وجمالاً .

غنوية

هى الشاعرة الملهمة " غنوية " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات حُسن وجمال وبلاغة وبيان ، وفصاحة فى اللسان ، نستبين ذلك من شعرها الذى وصفت به نفسها فقالت :-

تزود بعينيك من بهجتى .: فقد خلق الله منى الجمالا

إذا ما تعرّست في رؤيتى .: رأيت هلالاً وأحوى غزالاً (١)

غنية بنت عفيف

هى شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهلى ، وهى " غنية بنت عفيف " أمّ " حاتم الطائي " الذى اشتهر بالكرم ، وكان مضرب المثل فيه ، ونسب إليه هذا الشعر :-

أضاحك ضيفى قبل إنزال رحله .: ويخصب عندى والزمان جديب

وما الخصب للأضياف أن تكثر .: لكنما وجه الكريم خصيب
القرى

وكانت " غنية الطائية " فياضة اليد ، كريمة متلوفة للمال فى أوجه الكرم ، فلا تُبقى شيئاً ، فقد بددت ثروتها فى الكرم ، وإعطاء السائل ، والإنفاق على الضيفان ، فحجر إخوتها عليها مالها ، حتى إذا وجدت ألم الفقر أعطوها طائفة من إبلها ، فجاءتها امرأة تسألها ، فقالت لها : " دُونَكَ هذه الإبل فخذِها ، فوالله لقد عَضَنى الجوع ما لا أضيّع معه سائلاً " . ثم أنشدت تقول :-

لعمرك قدماً عَضَنى الجوعُ عَضَةً .: فأليت أن لا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جَائِعاً

فقلوا لهذا اللأيمى اليوم أعفنى .: وإن أنت لم تفعل فعض الأصابعاً

فما عسيتم أن تقولوا لأختكم .: سوى عدلكم أو عدل من كان مانعاً

(١)- بلاغات النساء لطيفور .

- معجم النساء الشاعرات ص ١٩٩ ، ترجمة رقم " ٢٥١ " .

فاختة بنت عدى

هى فاختة بنت عدى وهى شاعرة مُجيدة ، ذات أفق رحب ، وخيال واسع وقريحة صافية ، وذهن متّقد ، ونظر ثاقب ، وخيال محلّق . ويذكر لنا صاحب " الأغاني " فيقول : وقال " الطّوسى " : أغار ملك من ملوك " غسّان " يقال له " عدى " وهو ابن أخت " الحارث بن أبى شمّر الغسّانى " على " بنى أسد " ، فلقبته " بنو سعد بن ثعلبة بن دُودان " بالفرات ورئيسهم يومذاك " ربيعة بن حُذار " ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتلت بنو سَعْد " عَدِيّا " ، وكان قد اشترك فى قتله " عمرو ، وعمير " ابنا " حُذار " ، أخو ربيعة ، وكانت أمهما امرأة من كنانة " يقال لها : " ثُمّاضِر " إحدى " بنى فرّاس بن غنم وهى التى يقال لها : مقبّدة الحمار " ، فقالت " فاختة بنت عدى " :

لعمرك ما خشيت على عدى رِمَاح بنى مقبّدة الحمارِ

ولكنى خشيت على عدى رماح الجنّ أو إيّاك جارِ

وهى تعنى بذلك " الحارث بن أبى شمّر " خاله . ثم ختمت قولها بهذا البيت وهو :-

قتيل ما قتيل ابنى حذارٍ بعيد الهمّ طلائع النّجارِ

ويروى " جَوّاب الصّحارى " (١) .

(١) - الأغاني ج ١١ ص ١٨٩ وما بعدها ، مرجع سابق .
- معجم النساء الشاعرات ص ٢٠٠ ، ترجمة رقم " ٢٥٣ " .

الفارعة بنت شداد

هى الشاعرة صاحبة الحسن المرفه ، والخيال المحلق ، والذوق الأدبى الرفيع " الفارعة بنت شداد العُذْرِيَّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى الجاهلية . ومن شعرها ما قالته فى رثاء أخيها " مسعود " ، وهو : -
يا عينُ بكى لمسعود بن شداد . : بكاء ذي عَبراتٍ شجوه بادى

وقد وقع خلاف فى هذه القصيدة بين علماء الأدب ، فيقول " يعقوب " هى " لأبى الطَّحان القينى " ، ثم شكَّ فيما قاله ، حيث إنه قال مرَّةً أخرى : إنها " لِعَمْرُو " ، وقد قالوا : " إنها لأمرأة من " جَرَم " ، يقول " أبو على " : " وقرأتها على أبى عمر المطرِّز عن " ابن أبى العباس " عن " ابن الأعرابى " أنها للشاعرة " الفارعة بنت شداد " ترثى أخاها " مسعود بن شداد " وفى الروايتين اختلاف ، وتقديم وتأخير ، وزيادة ونقصان ورواية " أبى الحسن علىَّ الأخفش أنَّم ، وهى هذه الأبيات : -
يا عينُ بكى لمسعود بن شداد . : بكاء ذي عَبراتٍ شجوه بادى

من لا يَذاب له شحمُ السدِّيف ولا . : يجفو العيال إذا ما ضُنَّ بالزَّادِ

ولا يحلّ إذا ما حلَّ مُنتَبِذاً . : يخش الرّزِيَّة بين الماء والبادِ

يقول " أبو على " : " لم يَرَوْ هذا البيت ولا الذى قبله " ابن الأعرابى " . ويروى " مُعتَبِزاً بدلاً من مُنتَبِذاً ، وهما سواء . وفى " زهر الآداب وثمره الألباب " : -

ولا يحلّ إذا ما حلَّ منتبذاً . : يخشى الرّزِيَّة بين المال والنّادى

قَوَال محكمة نقّاض مُبرمة . : فتّاح مبهمة حبّاس أوراِد

قتال مسغبة وثّابُ مرَقبة . : منّاغ مغلبة فكّاك أفيادِ

حلّال ممرعة فرّاج مفضعة	::	حمّال مُضلعةٍ طلاع أنجاد
حمّال ألوية شهاد أندية	::	شدّاد أو هية فرّاج أسداد
جمّاع كلّ خصال الخير قد علموا	::	زين القرين ونكل الظالم العادي
أبا زرارة لا تبعد فكلّ فتى	::	يوماً رهين صفيحات وأعواد
هلاً سقنم بنى جزم أسيركم	::	نفسى فداؤك من ذى كربة صادي
نعم الفتى ويمين الله قد علموا	::	يخلو به الحى أو يغدو به الغادى

الفارعة بنت معاوية

هى الشاعرة ذات الحسّ المرهف ، والخيال المحلّق ، والأفق الرّحب ، والدّوق الأدبى الرّقيق " الفارعة بنت معاوية القشيرية " ، كانت شاعرة جاهليّة ، قالت ترثى " فدامة " أحد "بنى سلمة الخير" وكان قد قتل فى " يوم النّسار " فقالت ترثيه :-

شفى الله نفسى من معشر	::	أضاعوا فدامة يوم النّسار
أضاعوا فتى غير جثامة	::	طويل النّجاد بعيد المغار
يئنّ الفوارس عن رمح	::	بطعن كأفواه كُهب المطار
وفرت كلاب على وجهها	::	خلا جعفر قبل وجه النّهار

وقالت أيضاً : -

يا عين بكي لمسعود بن شدّاد :: بكاء ذي عبراتٍ شجّوه بادي

من لا يُذاب له شحم السديف ولا :: يجفو العيال إذا ما ضنّ بالزاد

ولا يحلّ إذا ما حلّ منتبذاً :: يخشى الرزية بين الماء والباد

ويقول " يعقوب " هي لأبي الطحان القيني " ، ثم شكّ في ذلك قال : " والصحيح أنها " لعمر " . وقالوا : إنها لامرأة من " جرم " . وعن " ابن الأعرابي " أنها لفارعة بنت شدّاد " ترثي أخا " مسعود بن شدّاد " . وفي الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان . لكن رواية " أبي الحسن على الأخفش " أتم . وهذه الأبيات هي أنفة الذكر :

يا عين بكي لمسعود بن شدّاد :: بكاء ذي عبراتٍ شجّوه بادي

إلى آخر ما ذكرناه آنفاً .

وقالت " الفارعة " تبكي قومها : -

يا عين بكي عند كلّ صباح :: جودي بأربعة على الحراح

قد كنت لي جبلاً ألود بظله :: فتركتني أمشي بأجرّد ضاح

قد كنت ذات حمية ما عشت لي :: أمشي البراز وكنت أنت جناحي

فاليوم أخضع للذليل وأتقى :: منه وأدفع ظالمي بالراح

وأغضّ من بصرى وأعلم أنّه :: قد بان حدّ فوارسي ورماحي

وإذا دعت قمرية شجناً لها :: يوماً على فننٍ دعوت صباحي

أُمسّت ركابك يا ابن ليلي بدناً :: صنفين بين مُحَايِضٍ ولِقاح

ولقد تكلّ الطير تخطف جنحاً :: منها لحوم غواربٍ وصفاح

ومطرّحٍ فقد دعوت نعامه :: قبل الصّباح بصمّر أطلّاح

وخطيب قوم قدّموه أمامهم :: ثقة به متحمّط نياح

جاوبت خطبته فظلّ كأنه :: لما نطقت مملّح بملاح

وكان " يوم النّسار " من أيّام العرب فى الجاهلية ، وهو " لبنى أسد وذبيان " على
" جشم بن معاوية " ، وفى قولها :

يا عين بكى عند كلّ صباح :: جودى بأربعة على الحراح

وهى تريد بالأربعة : اللّحاظين ، والموقين للعينين، حيث إنّ الدّمع يجرى من "
الموقين فإذا غلب وكثر جرى من اللّحاظين أيضاً

فاطمة الزهراء

هي الشاعرة السيدة الفضلى " فاطمة الزهراء " بنت رسول الله وأمها السيدة الفضلى خديجة بنت خويلد ، كانت من نابهات قريش وإحدى الفصيحات العاقلات تزوجها أوزير المؤمنين سيدنا " علي بن أبي طالب في الثامنة عشرة من عمرها وولدت له الحسن والحسين ، وأم كلثوم وزينب " . وعاشت بعد أبيها ستة أشهر ، وهي أول من جعل له النعش في الإسلام ، عملته لها السيدة الكريمة " أسماء بنت عميس " وكانت قد رآته يصنع في بلاد " الحبشة " و " فاطمة الزهراء " ثمانية عشر حديثاً روتها عن أبيها سيدنا محمد ق وهي شاعرة فصيحة اللهجة ، فتيقة اللسان ، ناصعة البيان ، قد انقادت لها البلاغة طواعية لا كرهاً ، وأمست بتلابيب الفصاحة . ولم لا ؟ وهي ابنة سيد البلغاء وأمير الفصحاء فورث آل البيت جميعاً الفصاحة والبلاغة والبيان . رضى الله عن آل البيت أجمعين . ومن شعرها ما رثت به أباه ق . وهو : -

- قد كان بعدك أنباءً وهنبئة^(١) . : لو كنت شاهداً لم تكثر الخطبُ
- إنّا فقدناك فقد الغيث وابله . : واختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا
- وكلُّ له قُربى ومنزلة . : عند الإله على الأدينين مُقْتَرِبُ
- أبُدت رجالاً لنا نجوى صدورهم . : لما مَضَيْتِ وحالتِ دونك التُّربُ
- تجهمتنا رجالٌ واستخفّ بنا . : لما فُقِدَتْ وكلّ الإرثِ مُعْتَصَبُ
- وكننت بدرًا ونورًا يستضاء به . : عليك تنزلُ مِنْ ذِي العِزَّةِ الكتُبُ
- وكان جبريل بالآيات يؤنسنا . : فقد فُقِدَتْ فكلّ الخيرِ مُحْتَجِبُ

(١) - الهنبئة : الأمر الشديد . الوابل : المطر الشديد .

- فليت قبلك كان الموت صادفنا .: لَمَّا مضيتَ وحالت دونك الكُتُبُ
- إنَّا رُزينا بما لم يُرَزْ ذو شجنٍ .: من البريّة لا عُجْم ولا عَرَبُ
- سيعلم المتولّى ظلم حامتنا .: يوم القيامة أنّى سوف ينقلبُ (١)
- ومن شعرها أيضاً قولها : -
ماذا على من شَمَّ تربة أحمدٍ .: أن لا يشُمَّ مدى الزّمانِ عَوَالِيَا
- صُبَّت على مصائبٍ لو أنها .: صُبَّت على الأيامِ عُذُن لِيَالِيَا
- ومن شعرها أيضاً قولها :-
أغبر آفاق السّماء وكوّرت .: شمس النّهار وأظلم العَصْرانِ
- والأرض من بعد النّبي كنيبة .: أسفاً عليه كثيرة الأُحْزانِ
- فليبهك شرقُ البلادِ وغربُها .: ولتبهك مَضْرُ وكلّ يمانٍ
- وليهك الطّود الأشمّ وجوّه .: والبيت ذو الأستارِ والأركانِ
- يا خاتم الرّسل المبارك صِنُوهُ .: صلى عليك منزّل القرآنِ
- وفي "زهر الآداب وثمره الألباب" للحصري :-
وليهك الطّود المعظّم جوّه .: والبيت ذو الأستارِ والأركانِ
- يا خاتم الرّسل المبارك ضوؤه .: صلى عليك منزّل القرآنِ

(١) - الكُتُب : جمع كُتَيْب ، مجتمع الرمل . الرّزية : المصيبة . الشّجن : الحزن .

وفى "زهر الآداب للحصري": يروى البيت الثانى هكذا :-
فالأرض من بعد النبى كئيبة : أسفاً عليه كثيرة الرجفان^(١)

ويروى البيت الأخير هكذا : -
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه
صلى عليك منزل الفرقان :

وفى شرح "نهج البلاغة لابن أبى الحديد" يقول:- "ثم التقت "فاطمة الزهراء" إلى قبر أبيها فتمثلت بقول "هند بنت أثلة"، ثم أورد الأبيات الآتية :-

قد كان بعدك أنباء وهنثة . لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب

أُبدت رجالاً لنا نجوى صُدُورهم لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ
تَجَهَّمْنَا رِجَالٌ وَاسْتَخَفَّ بَنَا لَمَّا فُقِدْتَ وَكَلَّ الْإِرْثُ مُعْتَصِبُ

فاطمة بنت الحسين

هي الشاعرة صاحبة القريحة الصافية ، والدَّهن المَتَّقَد ، والخيال الرحب ، والأفق الواسع ، والتي تملكت أزمة الفصاحة ، وانقادت لها البلاغة طواعية لا كرها ، ولم لا ؟ ! وهي من آل بيت رسول الله ق أهل العلم والكرم ، والفصاحة والبلاغة ، بيت النبوة ومهبط الوحي والإلهام ، دينكم " السيدة الفضلى " فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب " - رضى الله عنهم جميعاً - .

كانت ل شاعرة مفققة ، من شواعر العرب ، فلما أن قُتِل " الحسين بن عليّ بن أبي طالب " - رضى الله عنهم أجمعين - في " وقعة كربلاء " وهي في الحقيقة " كرب و بلاء جاء غراب فوق في دمه وتمرغ ثم طار ، فوق في المدينة على جدار " السيدة الكريمة الفضلى " فاطمة بنت الحسين بن علي وعن آل بيت النبوة أجمعين - وهي " الصغرى " ثم نعب الغراب فرفعت رأسها ، ثم نظرت إليه ، فبكت بكاءً شديداً وانتحيت نحيباً كثيراً

(١) - كثيرة الرجفان : كثيرة الأحزان .

ثم أنشدت تقول : -

تَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ مَنْ	∴	تَتَعَاه وَيَلِكْ يَا غُرَابُ
قَالَ الْإِمَامُ . فَقُلْتُ مَنْ	∴	قَالَ : الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ
قُلْتُ الْحُسَيْنِ ؟ فَقَالَ لِي	∴	حَقًّا لَقَدْ سَكَنَ التَّرَابُ
إِنَّ الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَا	∴	بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالضَّرَابِ
فَابْكُ الْحُسَيْنَ بَعْبِرَةً	∴	تَرْضَى إِلَهَهُ مَعَ الثَّوَابِ
ثُمَّ اسْتَعَلَّ بِهِ الْجَنَّا	∴	حَ فَلَمْ يُطِقْ رَدَّ الْجَوَابِ

ثم نعتها الشاعرة " فاطمة الصَّغرى بنت الحسين بن عليّ " - رضى الله عنهم جميعاً - لأهل المدينة ، فقالوا : " قد جاءتنا بسحر عبد المطلب " ! فما كان بأسرع من أن جاءهم الخبر بقتل " الحسين بن عليّ " .

فاطمة بنت مرّ

هي الشاعرة " فاطمة بنت مرّ الخثعميّة " ، وقيل : إن اسمها " قنيلة " ، وقيل : " رُقَيْقَة " ، وقيل : " ليليّ العدوية " ، وقيل : إنها " امرأة من ثبالة " ، ويقال : إنّها من خثعم ويقال : إنّها كانت " يهودية " ، ويقول " السّهيلي " في " الروض الأنفة " وفي غريب ابن قتيبة : أنّ التي عرضت نفسها على " عبد الله بن عبد المطلب " والد رسول الله ق هي " ليليّ العدوية " ، وعند الجمهور : هي " فاطمة بنت مرّ الخثعمية " ، وهو الصحيح وما نحن إليه أميل .

وفى "شرح الزرقانى على المواهب": "هى رقيقة بنت نوفل" أخت "ورقة بن نوفل" وتكنى "أم قتال"، كانت تسمع من أخيها أنه كائن فى هذه الأمة نبىٌ ، فقالت "لعبد الله بن عبد المطلب" حين نظرت إلى وجهه : "لك مثل ما افتديت به من الإبل وقَعَّ على الآن". فتأبى عليها ذلك وقال لها معتذراً : "إنَّ معى أبى فلا

أستطيع فعل ذلك"، ولما أب قال لها "عبد الله ابن عبد المطلب" : "لَمْ تتعرضين لى كما تعرضت لى من قبل"؟ فقالت له : "ذهبت الغرّة التى كانت بين عينيك".
وهي شاعرة من شواعر العرب ، وكاهنة من كاهناتهم ، وكانت من أجمل النساء وأعفهنّ ، قرأت الكتب ، ودرست علائم النبى ق المبشرة بالنبوة . فلما قالت له :
" يا فتى ، هل لك أن تقع علىّ الآن وأعطيك مائة من الإبل " فقال لها
أما الحرام فالحمام دونه ::
والحلّ لا حلّ فأستبينه

فكيف بالأمر الذى تبغيه ::
يحمى الكريم عرضه ودينه

وفى الروض الأنف للسهيلى :-
أما الحرام فالحمام دونه

والحلّ لا حلّ فأستبينه ::

ثم قال لها : " أنا مع أبى ولا أقدر أن أفارقه " ، فمضى به والده وزوجه "آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة" ، وعندما قال لها " عبد الله ابن عبد المطلب " : " هل فيما كنت أردت ؟ " فقالت له : " يا فتى ، إننى والله ما أنا بصاحبة ربيبة ، ولكنى رأيت فى وجهك نوراً فأردتُ أن يكون فىّ ، وأبى الله إلا أن يجعله حيث أراد ، فما صنعتُ بعدى ؟ " قال : "زوّجنى أبى "آمنة بنت وهب" فأقمت عندها ثلاثاً .

فأنشدت " فاطمة بنت مرّ الخثعمية " تقول : -

إنى رأيتُ مخيلة لمعت ::
قتلأأت بحناتم القطر

فلماأتها نوراً يضى له ::
ما حوله كإضاءةِ البدر

فرجوتها فخراً أبوء به ::
ما كان قادح زنده يُورى

لله ما زهرية سلبت ::
تؤببك ما استلبت وما تُدرى

وفى "تاريخ الطبرى" ، وفى "الرّوض الأنف" : أنها قالت :-
 إني رأيت مخيلة نشأت
 فتلاّأت بحناتم القَطْرِ
 فلماأتها نوراً يضىّ به
 ما حوله كإضاءة الفَجْرِ
 ورأيت سُقياها حيّاً بلَدٍ
 وقعت به وعمارة القفر
 ورأيت شرفاً أبوء به
 ما كلّ قَادِحٍ زنده يُورى
 لله ما زهرية سلبت
 منك الذى استلبت وما تُدرى

وفى "تاريخ الطبرى" ، و " الفاخر " أنها قالت : -
 بنى هاشم قد غادرت من أخيكم
 أمّته إذ للّباه يعتلجان
 كما غادر المصباحُ بعد خُبُوّه
 فتائل قد ميّث له بدهان
 وكل ما يحوى الفتى من نصيبه
 بحزمٍ ولا ما فاتّه بتّوان
 وفى " بلاغات النساء " : " لِتَوَانِ " .
 فأجمل إذا طالت أمراً فإنّه
 سيكفيكه جَدّان يصطرعان
 وفى " أعلام النساء لكحالة " ، و " بلاغات النساء لطيفور " زاد بيتين على
 الأبيات آنفة الذكر ، وهما : -
 سيكفيكه إما يد مهقّلة
 وإما يد مبسوطه ببنان
 ولما حوت منه أمينة ما حوت
 حوت منه فخراً ما لذلك ثان
 ولما قضت أمينة ما قضت
 نبا بصرى عنه وكلّ لسانى

فَضْل

هى الشّاعرة " فَضْل " ، كانت " فَضْلُ " جارية من مولدات " البصرة " بالعراق الشقيق وكانت أمّها من مولّدات " اليمامة " ، ولدت بها ، ونشأت فى دار رجل من " عبد القيس وباعها بعد أن أدّبها وخرّجها ، فاشتريت وأهديت إلى " المتوكل " وزعمت " فضل " أن أباها هو الذى قام ببيعها ، وأنّ أباه وطئ أمّها فولدتها منه ، فأدّبها وخرّجها معترفاً بها ، وأن بنيه من غير أمّها تواطئوا على بيعها وجحدها . ولم تكن " فضل " تعرف بعد أن أعنتت إلا " بفضل العبدية " . وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام ، أديبة فصيحة سريعة البديهة ، مطبوعة فى قول الشعر ، ولم يك فى نساء زمانها أشعر منها . ويقول " ابن المرزبان كانت فضل " الشاعرة لرجل من النخاسين " بالكرخ " يقال له " حَسَنُويّه " ، وقيل حسونة وهو الأقرب للصواب ، فاشتراها محمد بن الفرّج " أخو عمرو بن الفرّج الرّخّيّ ، وأهداها للخليفة " المتوكل " ، فكانت فضل " تجلس للرجال ويأتيها الشعراء فألقى عليها " أبو ذُلف " وهو " القاسم بن عيسى " قوله : -

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم .: أشهى المطىّ إلى ما لم يُركبِ

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة .: نظمت وحبّة لؤلؤ لم تنقبِ

ودخلت الشاعرة " فضل " على الخليفة " المتوكل " يوم أهديت إليه ، فقال لها " المتوكل " أشاعرة أنت ؟ قالت : كذا يزعم من باعنى ، واشترانى ، فضحك " المتوكل " وقال لها : أنشدينا من شعرك . فأنشدته قائلة : -

استقبل الملك إمام الهدى .: عام ثلاثٍ وثلاثينَا

وهي تعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين للهجرة النبوية الكريمة .
خلافة أفضت إلى جعفر .: وهو ابن سبع بعد عشرينًا

إنّا لنرجو يا إمام الهدى .: أن تملك الناس ثمانينًا

ويروى أن جارية عُرضت على " المعتمد " في خلافة " المتوكل " وكان حديث
السنّ فاشتطّ مولاهما في السّوم ، فلم يشتريها ، ثم خرج بها إلى " ابن الأغلب "
فبيعت هناك فلما ولي " المعتمد " الخلافة سأل عن خبرها ، فأخبروه أنها بيعت
وولدت لمولاهما أولاداً
فقال " لفضل " الشاعرة قولي فيها شيئاً ، فقالت " فضل " : -

علم الجمال تركتني .: في الحبّ أشهر من علم

ونصبتني يا منيتي .: غرض المظنة والتهم

فارقنتني بعد الدنوّ .: فصرت عندي كالحلم

فلو أن نفسي فارقت .: جسّمي لفقدك لم تُلم

ما كان ضرك لو وصلت .: فخفت عن قلبي الألم

برسالة تهدينا .: أو زورة تحت الظلم

أولا فطيف في المنا .: م فلا أقلّ من اللّم

وكتب إليها يوماً بعض من كان يجمعه وإياها مجلس الخليفة ، ولا تطلعه
على حبّها له ويروى: "ولا يطلعها على حبّه لها" وهو الأقرب
للصواب والصّحة . فقال لها شعراً :

ألا ليت شعري فيك هل تذكريني .: فذكراك في الدنيا إلى حبيب

وهل لي نصيب في فؤادك ثابت .: كما لك عندي في الفؤاد نصيب

ولست بموصولٍ فأحياناً بزورة .: ولا النفس عند اليأس عنك
تطيب

ويروى أن بعض الشعراء ألقى على " فضل " الشاعرة قوله : -
ومستفتح باب البلاء بنظرة .: تزود منها قلبه حسرة الدهر

فقلت " فضل " مجيبة عليه : -
فوالله ما يدرى أتدرى بما جئت .: على قلبه أو أهلكته وما تدرى

وكانت الشاعرة " فضل " تُهاجى " خنساء " ، وهى جارية " هشام المكفوف "
وكانت أيضاً شاعرة ، وكان " أبو شبل عُصَم " ، ويروى أن اسمه " عاصم بن
وهب " يعاون الشاعرة " فضل " عليها، ويهجوها مع " فضل " ، وكان
" القصيدى والصّلى " يعينان خنساء " على " فضل " و "أبى شبل " فقال " أبو
شبل " على لسان " فضل " : -

خنساء طيرى بجناحين .: أصبحت معشوقة نذلّين

من كان يهوى عاشقاً واحداً .: فأنت تهوين عشيقين

هذا القصيدى وهذا الفتى .: الصّلى قد زارك فردين

نعمت من هذا وهذا كما .: ينعم خنزيرٌ بحشّين

ومن شعر "فضل" في "خنساء":

• • •

شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية ، وهي " قتيلة بنت النضر ابن الحارث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشية". أدركت الجاهلية والإسلام فهي شاعرة مخضمة ، وقد أسلمت " قتيلة " بعد مقتل أبيها " النضر بن الحارث " ، وروت الحديث ولحقت بالرفيق الأعلى في خلافة سيدنا " عمر بن الخطاب " رضى الله عنه . وكانت " قتيلة أزوجاً " لعبد الله بن الحارث بن أمية " الأصغر فهي أم " علي بن عبد الله " وإخوته الوليد ، ومحمد ، وأم الحكم " . ومن شعرها ما قالته ترثي أباه النضر، وكان قد قتل بأمر من النبي ق وكان من أسرى " غزاة بدر الكبرى " ، حيث إنه كان يلج في عدائه للإسلام ، ويمعن في أذى رسول الله ق والمسلمين .

•

– الموشى للوشاء ص ١٣٩ – ١٨٣ .

- الموشى للوشاء ص ١٣٩ - ١٨٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٠٨ ، ترجمة رقم " ٢٦١ " تأليف عبد مهنا .

- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام - بشير يمّوت ص ٢٠٦ ، طبع : شركة نوابغ الفكر .

مَنَى عَلَيْكَ وَعِبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ :: جَادَتْ بِوَإِكْفِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ
 هَلْ يَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ :: بَلْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ
 ظَلَّتْ سِيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ :: اللَّهُ أَرْحَمُ هُنَاكَ تَمْزُقُ
 صَبْرًا يُفَادُّ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَعَبًا :: رَسَفَ الْمُقَيِّدُ وَهُوَ عَانَ مُوثِقُ
 أَمَحْمَدُ يَا خَيْرَ صِنُو كَرِيمَةٍ :: فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
 مَا كَانَ ضَرِّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبِّمَا :: مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمَحْنَقُ
 فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مِنْ أَسْرَتْ قَرَابَةٍ :: وَأَحَقَّهُمْ إِنْ كَانَ عَتَقُ يُعْتَقُ
 لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ لِفِدْيَتِهِ :: بِأَعَزَّ مَا يَفْدِي بِهِ مَنْ يُنْفَقُ

وفى الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني " يروى هكذا :
 والنضر أقرب من أخذت بزلة :: وأحقهم إن كان عتق يُعتق

يقول " ابن هشام " فى سيرته : " فلما بلغ شعرها رسول الله ق بكى حتى
 اخضلت لحيته ، وقال لو بلغنى شعرها قبل أن أقتله ما قتلتها " .
 ثم إن " قتيلة بنت النضر بن الحارث " أسلمت ، ومدحت النبى ق
 بقصيدة عالية لم أظفر منها بسوى هذا البيت وهو : -
 الواهب الألف لا يبغي بها بدلا :: إلا الإله ومعروفاً بما اصطنعاً

وفى " البيان والتبيين للجاحظ " يقول : " ومن قدر الشعر وموقعه فى
 النفع والضرر أن " ليلى بنت النضر بن الحارث بن كلدة " لما عرضت
 للنبي ق وهو يطوف بالبيت واستوقفته وجذبت رداءه حتى انكشف منكبه
 ، وأنشدته شعرها بعد مقتل أبيها " النضر بن الحارث بن كلدة " ، وكان

النبي ق قد أمر علياً بضرب عنقه صبراً وهو بالصفراء وقال رسول الله ق: " لو كنت سمعت شعرها ما قتلته " ! .
وقد انفرد الجاحظ بنسبة الشعر الذي ذكرناه آنفاً إلى " ليلي بنت النضر " وأصح الأقوال وأشهرها أن صاحبة الشعر هي " قتيلة " رضى الله عنها (١)

قسمونة

هي الشاعرة الأدبية ، والفصيحة الأريية ، صاحبة الحسّ المرفه ، والدّوق الأدبي الرّفيّع "قسمونة بنت إسماعيل بن بندالة اليهودي " . وكان أبوها قد عُنِيَ بتأديبها ، فقال لها يوماً : " أجيزي " ، وأنشدها قائلاً:-
لى صاحبة ذات بهجة قد قابلت . : .
نفعاً بضراً واستحلّت جرمها

ففكرت "قسمونة " قليلاً ثم قالت:-
كالشمس منها البدرُ تلبس نُورهُ . : .
أبدأً ويكشفُ بعد ذلك جُرمها

ونظرت "قسمونة " يوماً فى المرأة ، فأبصرت جمالها وقد بلغت أوان التزويج ، ولم تتزوج ، فقالت:-

أرى روضةً قد حان منها قطافها . : .
ولستُ أرى جانٍ يمدّ لها يداً

فوا أسفى يمضى الشّباب مضياً . : .
ويبقى الذى ما إن أسميه مفرداً

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى ص ٩٤ .
- الاستيعاب لابن عبد البر على هامش الإصابة ج ٤ ص ٣٩٠ .
- الأغاني للأصفهاني ج ١ ص ٢٣ .
- السيرة ج ٣ ص ٤٦ .
- حماسة أبي تمام .
- معجم النساء الشاعرات ص ٢١٢ ، ترجمة رقم " ٢٦٢ " .
- أسد الغابة ، ترجمة رقم " ٧٢٢ " .
- الاستيعاب ، ترجمة رقم " ٣٥٢١ " .
- كتاب نسب قریش للزبيدي ص ٢٥٥ .
- البيان والتبيين للجاحظ ج ٤ ص ٤٣ - ٤٤ ، تحقيق عبد السلام هارون - نشر : مكتبة الخانجي سنة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .

وقالت في " طيبة " عندها:-
يا طيبة ترعى بروضى دائماً
إنى حكيت كفى التوحش والخور
أمسى كلاماً مفرداً عن صاحب
فيناؤنا أبداً على حكم القدر

قُطِيَّة

هى شاعرة من شواعر العرب ، واسمها " قُطِيَّة بنت بشر الكلابية " ، يقول " ابن عساكر " فى تاريخه الشهير: " مرَّ " مروان بن الحكم " ببادية " بنى جعفر " ، فرأى " قُطِيَّة بنت بشر الكلابية " تنزع بدلوً على " إبل " لها وتقول:-
ليس بنا فقرٌ إلى التَّسْكِي
جربه كحمر الأيَّك

لا ضرع فيها ولا مذكى

وتقول أيضاً:-
عام ترقيقٌ وعامٌ تمسحا
لم يترك لحماً ولم يترك دَمًا
ولم يدع فى رأسى عظم ملدما
إلا رزايا ورجالاً رزماً

فخطبها " مروان بن الحكم " فتزوَّجها فولدت له " بشر بن مروان "

الكاھنة الإيادیة

هی شاعرة جاهلیة تسمى الكاهنة الإیادیة " ، وقد حدث أن " كِسْرَى " غزا قبيلة " إیاد والسرّ فی غزوها أن بلادهم أجدبت فارتحلوا حتی نزلوا " سِنْدَاد " ونواحيها ، فأقاموا بها دهرأ ، حتی أخصبوا وكثروا ، وكانوا يعبدون صنماً یقال له :- ذو الكعبات ویقال له : " ذو الكعبین ، وقیل : " هو بیت كان لربیعة كانوا يطوفون فيه ، و بكر بن وائل بن ربیعة وكانت بكر تعبد هذا الصنم من بعدهم ، فانتشروا ما بین " سِنْدَاد " إلى " كاظمة " وإلى بارق و الخورنق ، واستطالوا على الفرات حتی خالطوا أرض الجزيرة ، ولم یزالوا یغیرون على أمالیهم من أرض السواد ، ویقومون بغزو ملوك " آل نصر " حتی أصابوا امرأة من أشرف العجم كانت عروساً قد هُدت إلى زوجها ، فَوَلَّى ذلك منها سفهاؤهم وأحداثهم فسار إلیهم من كان یلیهم من الأعاجم ، فانحازت " إیاد " إلى " العراق " وجعلوا یعبرون إلیهم فی " القراقیر " ، ویقطعون بها " الفرات " ، وجعل راجزهم یقول :-

بئس مُناخ الخلفات الدّهم .: فی ساحة القرقور وسط الیم

وعبروا " الفرات " ، وتبعهم الأعاجم ، فقالت " كاهنة " من " إیاد " تسجع لهم :

إن یقتلوا منكم غلاماً سلماً .: أو يأخذوا ذاك شیخاً همّا

تخضّبوا نحورهم دماً .: وتزروا منهم سُیوفاً ظمّا^(١)

(١) - معجم النساء الشاعرات ص ٢١٦ .
- الأغانی للأصفهانی ج ٢٢ ، ص ٣٩٣ - ٣٩٤ .
الخلفة : الناقة الحامل . الشیخ الهمّ : هو الشیخ الفانی الذی تقدّم فی السنّ .

كبشة

هى شاعرة من شوارع العرب فى الجاهلية ، وهى أخت " عمرو ابن معديكرب " الزبيدية. و " كبشة " اسم مرتجل علماً ، وليس بتأنيث " كبش " ؛ لأن ذلك لا مؤنث له من لفظه ، إنما هى " نعجة " كما قالوا " تئس " ولم يقولوا " تئسة " استغنوا فى ذلك " بعنز " ، وقالوا " رجل " ولم يقولوا " رجلة " إلا فى مواضع قليلة. يقول قائلهم:-

هتكوا جيب فتاتهم .: لم يُبالوا حرمة الرّجلة

أرسل عبد الله إذ حان يومه .: إلى قومه لا تعقلوا لهم دَمى

تقول: " عقلت فلاناً " إذا أعطيتهم دينه ، ويقول:-
ولا تأخذوا منهم إفالاً^(١) وأبكراً .: وأترك فى بيت بصعدة مظلم

ودع عنك عمراً إن عمراً مسالم .: وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

وهو يذكر ذلك لتحقير الدية ، ولا غرَوَ فهو منطق جاهلىّ . وقوله : وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم. وذلك توهين فى الدية. وقالت " كبشة " تعير أخاها " عمراً " ؛ لعوده عن أخذ ثأر أخيه " عبد الله " :-

وأرسل عبد الله إذ حان يومه .: إلى قومه لا تعقلوا لهم دَمى

ولا تأخذوا منهم إفالاً وأبكراً .: وأترك فى بيت بصعدة مظلم

ودع عنك عمراً إن عمراً مسالم .: وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

فإن أنتم لم تتأروا وأتديتُم .: فمشوا بأذان النّعام المصلّم

(١) الإفال: جمع " أفيل " ، وهو الذى أتت عليه سبعة أشهر أو ثمانية من أولاد الإبل.

ولا تردوا إلا فضول نسائكم .: إذا ارتملت أقابهن من الدّم

جدعتم بعبد الله أناف قومه .: بنى مازن أن سُبّ ساقى المحرم^(١)

والمعنى: إن لم تقتلوا قاتلي ، وقبلتم ديني فامشوا أذلاء بأذانٍ مُجدعةٍ مثل أذان النّعام ووصف النّعام المصلّم تصغيراً لها ، فيقول لهم: ليست لكم أذان تسمعون بها امشوا بغير أذان ، يعنى امشوا صمّاً لا تسمعون وإذا قبلتم الدّية فلا تأنفوا بعدها من شئٍ كما تأنف العرب ، واغشوا نساءكم وهنّ حيّض. والفضول هنا " بقايا الحيض " ، ومعناه: لا تردوا المواسم فى أخذكم الدية ، فالشاعرة " كبشة " تحرّض على الأخذ بالثأر من قاتل أخيها وتحفز الهمم ، وتنير المشاعر. وتلك عادة جاهلية ، أما الإسلام فقد شجع على التّسامح والعفو ، والصفح.

(١) - شرح ديوان الحماسة لأبى تمام - عالم الكتب - بيروت - لبنان - ، بدون تاريخ ج ١ ص ١١٧ وما بعدها.

- معجم النساء الشاعرات ص ٢١٦ وما بعدها .

كرمة بنت ضلع

هى الشاعرة الفذة ، ذات الحسّ المرفه ، والذوق الأدبى الرفيع ، وهى "كرمة بنت ضلع" أمّ "مالك بن زيد" ، وكان فارس " بكر " ، وكانت تهيج الرجال فى الحرب بقولها مُنْشِدَةً مع النساء : -

نحن بناتُ طارقٍ	::	نمشى على النّمارقِ
مشى القطيّ البارقِ	::	المِسْكُ في المفارقِ
والدرّ في المخايقِ	::	إنْ تقبلوا نُعانِقِ
أو تدبروا نفارقِ	::	فراق غير وامقِ
عُرسُ المولّى طالقِ	::	والعارُ فيه لاجِقِ ^(١)

كنزة

هى الشاعرة " كنزة أمّ شملة بن بُرد المنقرى " ، كانت شاعرة ملهمة ، ذكية بارعة ذات لسن وفصاحة وقول ، انقادت لها الفصاحة ، وأطاعتها البلاغة ، فجاء شعرها مملوءاً بالصور البيانية ، والألوان البلاغية .
إن يَكُ ظَنّى صادقاً وهو صادقى :: بشملة يحبسهم بها محبساً أزلّا
فيا شملُ شمّر واطلّب القوم بالذى :: أصبتَ ولا تقبل قصاصاً ولا عقلا

(١) شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام ص ٣٦ وما بعدها .

كُيْنَة

هي الشاعرة " كُيْنَة بنت الّوَقعة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ومن شعرها هذا البيت ، وهو : -
نَادِ الْقَبَائِلَ مِنْ عَدْنَانَ وَاَعْمَلْ بِهِ . : . وَاَرْفَعْ بِذَلِكَ مِنْكَ الصَّوْتِ إِعْلَانًا

أُبَابَة

هي الشاعرة الملهمة ، والأديبة الموهوبة " أُبَابَة بنت عَلِيّ بن المهديّ " . وفي " الكامل للمبرّد : أن اسمها " أُبَابَة بنت موسى الهادي " . وفي "العقد الفريد" لابن عبد ربّه : أُبَابَة بنت ربيعة بن عليّ" .
كانت شاعرة من شواعر العرب في الدّولة العبّاسيّة ، وكانت شاعرتنا " أُبَابَة " فصيحة اللسان ، وبليغة ذات بيان ، وحسّ مرهف ، وذوق أدبيّ رفيع . وقد تزوّجها " محمد الأمين ابن هارون الرّشيد " ، ثم قُتِل ولم يدخل بها ، فوجدت عليه وجْدًا شديدًا ، وحزنت حزناً كبيرًا ، فقالت ترثيه : -
أَبْكِيكَ لَا لِلنَّعِيمِ وَالْأَنْسِ . : . بَلْ لِلْمَعَالَى وَالرَّمَحِ وَالْفَرَسِ

أَبْكِي عَلَى فَارَسٍ فَجَعْتَ بِهِ . : . أُرْمَلْنِي قَبْلَ لَيْلَةِ الْعُرْسِ

يَا فَارِسًا بِالْعَرَاءِ مَطْرَحًا . : . خَانَتْهُ قَوَادِهِ مَعَ الْحَرَسِ

مَنْ لِلْيَتَامَى إِذَا هُمْ سَغَبُوا . : . وَكَلَّ عَانٍ وَكَلَّ مُحْتَبَسِ

لطيفة الحدّانيّة

هى الشاعرة " لطيفة الحدّانيّة " ، كانت ذات حسّ مرهف ، وذوق أدبى رفيع ومشاعر فيّاضة ، وكانت الشاعرة " لطيفة " مضرب المثل فى الوفاء والإخلاص ، فقد تزوجها ابن عمّ لها فأحبته حباً شديداً ، وعشقه عشقاً يفوق الوصف ، حيث إنها ولعت به ولعاً شديداً ، ثم مرض ومات ، فاستولى عليها الحزن من كلّ المناحى ، وضرب أطنابه عليها من شتى النواحي. وقد رآها الناس وهى على قبر زوجها وكأنها تمثال ، وعليها من الوشى والحلى والحلل الكثير وهى تبكى بكاءً مرّاً ، وتنتحب انتحاباً شديداً ، فقالوا لها: " يا هذه نراك حزينة وما عليك زىّ الحزن ، حيث الحلى ، والثياب الموشاة ، والزينة " . فقالت لهم :-

فإن تسألانى فيم حزنى فإننى .: رهينة هذا القبر يا فتىانى

وإنى لأستحيه والترب بيننا .: كما كنت أستحييه وهو يرانى

أهابك إجلالاً وإن كنت فى الثرى .: وأكره حقاً أن يسوءك مكانى (١)

ليلى الأخيلىّة

هى الشاعرة المُجيدة ، صاحبة الحسّ المرهف ، والخيال المحلّق ، والذّوق الأدبى الرفيع ليلى بنت عبد الله بن الرّمّال " ، وقيل: " ابن الرّحالة " ابن شدّاد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل " وهو فارس " الهزار " بن عبادة ابن عُقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة " وهى من النّساء المتقدّمات فى الشعر ، وهى من شاعرات الإسلام. وكانت فصيحة ذكية ذات حسن وجمال ، ووضاعة وكان " توبة بن الحمير " يتعشّقها ويهواها وهو " توبة بن الحمير " أحد " بنى الأسدية ، وهى " عامرة بنت والبة بن الحارث " وكان يتعشّق " ليلى " ويقول فيها الشعر ، وزوجها فى بنى الأدلع فجاء إلى أبيها يخطبها فأبى أن يزوّجه إياها ، وزوجها فى " بنى الأدلع " فجاء يوماً كما كان يجىّ لزيارتها فإذا هى سافرة ، ولم ير

١- معجم النساء الشاعرات ص ٢٢٠ .

منها إليه بشاشة فعلم ان ذلك الأمر ما كان ، فرجع إلى راحلته فركبها ومضى ، وبلغ " بنى الأدلع " أنه أتاها فتبعوه ففاتهم . فقال فى ذلك نأتك بليلى دارها لا تزورها .: وشطت نواها واستمر مريرها

وكان " توبة " إذا أتى " ليلى الأخيلية " خرجت إليه فى " برقع " فلما شهر أمره شكوه إلى " السلطان " فأباحهم دمه إذا أتاهم. فكمنا له فى الموضع الذى كان يلقاها فيه ، فلما علمت به خرجت سافرة حتى خلصت فى طريقه ، فلما رآها سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رُصد ، وأنها سفرت لذلك تحذره ، فركض فرسه ففجا. وفى ذلك يقول:

وكننت إذا ما جئت ليلى تبرقعت .: فقد رابنى منها الغداة سفورها

وكان " توبة " يكثر زيارتها ، فعاتبه أخوها وقومها فلم يُعْتَب ولم يرجع عن تعشقه لها وزيارتها من حين إلى آخر خلسة وخفية ، وخيفة من قومها وبغلها ، وشكوه إلى قومه فلم يُقْلَع؛ فتظلموا منه إلى السلطان ، فأهدر دمه إن هو أتاهم مرة ثانية ، وعلمت " ليلى الأخيلية " بذلك ، وجاءها زوجها وكان رجلاً غيوراً على عرضه ، وتلك شيمة العربى الأصيل وفى ذلك يقول شاعرهم :

أصون عرضى بمالى لا أدنسهُ .: لا بارك الله بعد العرض فى المال

فحلف زوج " ليلى " لئن لم تُعلمينى بمجيئه لأقتلنك ، وإن أخبرت " توبة " بذلك ليقتلنها ، فرصدوه بموضع ورصدته " ليلى " بموضع آخر فلما أقبل " توبة " لم تقدر على كلامه؛ وذلك خوفاً من زوجها الذى حلف اليمين لئن أخبرته ليقتلنها فألقت برقعها وأزاحتها عن رأسها ، فلما رأى " توبة " ذلك أنكره فركب راحلته ومضى ، فنجى منهم وذلك بما فعلته محبوبته من إلقاء البرقع الذى كان فوق رأسها؛ إيماءً له على أنه مرصود.

أجل : وكلّ لبيب بالإشارة يفهم .

من أحسن المراثى ما خلط فيه مدحٌ بتفجع على المراثى فإذا وقع ذلك بكلام صحيح ولهجة مقربة ، ونظام غير متفاوت ، فهو الغاية من كلام المخلوقين ، واعلم أن من أجلّ الكلام قول " الخنساء " :

يا صخرُ ورّاد ماءٍ قد تنادّره	..	أهل المياه فما في ورده عارُ
مَشَى السَّيْنَى إِلَى هِجَاءِ مَفْصَلَةٍ	..	لها سلاحان أنيابٌ وأظفارُ
وما عَجُولٌ عَلَى بَوِّ تَطِيفٍ بِهِ	..	لها حنينانِ إعلَانٌ وإسْرارُ
ترتّع في غفلةٍ حتّى إذا ادّكرتْ	..	فإنّما هي إقبَالٌ وإدْبَارُ
يوماً بأوجع منّي حينَ فارَقْنِي	..	صَخْرٌ وللعيش إحْلالٌ وإمْرارُ
لم تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا	..	لرّيبةٍ حينَ يُخْلِى بَيْتُهُ الْجَارُ

ويقول " المبرد " أيضاً في " الخنساء " ومن كامل قولها :
فلولا كثرة الباكين حولى : على إخوانهم لقتلت نفسى

وما يكون مثل أخى ولكن : أسلَى النفس عنه بالتأسّى

وقد اشتهرت " ليلي " بأخبارها مع " توبة بن الحمير " ولها أخبار مع الخليفة " عبد الملك بن مروان " ، فقد قال لها يوما " عبد الملك ابن مروان " : " ما رأى منك " توبة حتى عشقك ؟ " . فقالت له : " ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة " . ووفدت " ليلي الأخيلية " على " الحجاج ابن يوسف الثقفي " مرّات فكان " الحجاج " يكرمها ويجلها ويدنيها من مجلسه ويقربها . وطبقها في الشعر تلى طبقة " الخنساء " وهي تماضر بنت الشريد " وكانت بينها وبين " النّابغة الجعديّ " مهاجاة ، وذلك مما يدلّ على مكانتها الشعرية ، وأنها ذات قدم راسخة في قرض الشعر وحوّكه . وأبلغ شعرها قصيدتها في رثاء " توبة " ومنها :-

وتوبة أحَيّ من فتاة جيبة . . . وأجراً من ليث بخفان خادِرُ

وسألت " ليلي الحجاج بن يوسف الثقفي وهو في الكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالرّي فكتب ورَحلت ، فلما كانت في "ساوة " ماتت ودفنت هناك نحو سنة " ثمانين " للهجرة ولها ديوان شعر مطبوع. ومن شعرها حين قتل " توبة بن الحمير " :-

نظرت وركن من ذقنين دونه .: مفاوز حوضى أى نظرة ناظر

لأونس إن لم يبصر الطرف عنهم .: فلم تقصر الأخبار والطرف
قاصري

قتيل بن عوف وأبصر دونه .: قتيل بنى عوف قتيل يحابر

من الهند أو نبات في كل قطعة .: دم زلّ عن أثر من السف ظاهر^(١)

وكان توبة بن الحمير شجاعاً مبرزاً في قومه ، جواداً سخياً فصيحاً ، مشهوراً بمكارم الأخلاق ، وله في " ليلي " الأخيالية " قصائد غرر ومنها :-
ولو أن ليلي الأخيلية سلّمت .: على ودوني جندلّ وصفائح

لسلّمت تسليم البشاشة أو زَقاً .: إليها صدى من جانب القبر صائح^(٢)

وقد قتل " توبة " في إحدى الغارات ، فحزنت " ليلي " عليه حزناً شديداً ، وخلعت زينتها حتى ماتت وفاءً له ، وإخلاصاً لحبّها ، وكان ذلك بعده بزم من طويل ، ورثته بعيون الشعر ، وكان شعراً صادقاً جميلاً رائعاً ، صادق العاطفة؛ لأنه صادر عن حبّ وعشق وهيام وإخلاص وكان ذلك

١ - ذقان : اسم جبل وهما ذقانان أحدهما لبنى عمرو بن كلاب ، والثاني لبنى أبى بكر بن كلاب. وحوض: اسم لموضع في ديار بنى قشير. يحابر: اسم قبيلة .

٢ - زَقاً : صاح .

أكثر شعرها ومن شعرها ما قالتها في أحد رفاقه الذين هربوا وتركوه
فريسة للأسياف تتناوشه من شتى المناحي في الوقفة التي قُتل فيها: -
جزى الله شراً قابضاً بصنيعه .: وكلّ امرئ يُجزى بما كان
ساعياً

دعا قابضاً والمرهفات يردنه فقَبَّحت مدعوّاً ولَبَّيك داعياً

وقالت " ليلي " تعيّر " قابضاً " وتعذر " عبد الله " ، وكان أخاً " لتوبة
ابن الحمير " :-

دَعَا قابضاً والموت يخفق ظلّه .: وما قابضٌ إذ لم يجب بنجيبِ

وَأسى عبيد الله ثم ابن أمّه .: ولو شاء نَجَّى يوم ذاك حَبِيبِي

وللشاعرة " ليلي الأخيالية " مراتٍ كثر تعدّ من عيون الشعر خاصة في فنّ "
الرثاء " ومنها: -

كم هاتف بك من باكٍ وباكية .: يا توب للضيف إذ تدعى وللجارِ

وتوب للخصم إن جاروا وإن عدلوا .: وبدّلوا الأمر نقضاً بعد إمرارِ

وقالت فيه :-

- لنعم الفتى يا توب كنت ولم تكن .: لِتُسْبِقَ يوماً كنت منه ثَوَائِلُ
- ونعم الفتى يا توب كنت إذا التقى .: صدور العوالى واسسال الأسافلُ
- ونعم الفتى يا توب جاراً وصاحباً .: ونعم الفتى يا توب حين تفاضلُ
- أبى لك ذمُّ الناس يا توب إنما .: لعنت حمام الموت والموت عاجلُ
- ولا يبعدنك الله يا توب إنما .: كذاك المنايا عاجلات وآجلُ
- ولا يبعدنك الله يا توب والتقت .: عليك النوادي المدجنات الهواطلُ

وقالت فيه :-

- لتبك العذارى من خفاجة كلّها .: إلى الحول صيفاً دائبات ومربعاً
- على ناشئ نال المكارم كلّها .: وما انفك حتى استفرغ المجد أجمعاً

وكان مما قالت فيه :-

- وآليت أرثى بعد توبة هالكاً .: وأحفل من دارت عليه الدوائرُ
- لعمرك ما بالموت عارٌ على الفتى .: إذا لم تصبه فى الحياة المعاييرُ
- وما أحدٌ حى وإن عاش سالماً .: بأخلَدَ ممّن غيّبته المقابرُ
- وليس لذى عيش عن الموت مذهبٌ .: وليس على الأيام والدّهر غابرُ
- وكلّ شباب أو جديد إلى بلى .: وكلّ امرئ يوماً إلى الله صارُ

وقالت تعتب على ابن عمّه:-
فلا وأبيك يا ابن أبي عُقيل .: تبكّ بعدها فينا بلال

فلو آسيتَه لخلاك ذمُّ .: وفارقك ابن عمّك غيرَ قالٍ

وبينما سيدنا " معاوية بن أبي سفيان " ايسير إذ رأى راكباً ، فقال لبعض شرطه
: ائتنى به وإياك أن تروّعه. فأتاه ، فقال: أجب أمير المؤمنين ، فقال: إياه أردت .
فلما دنا الرّاكب حدَرَ لثامه فإذا " ليلي الأخيلية " ، فأنشدت تقول :-
معاوى لم أكذ أتيك تهوى .: برحلى نحو ساحتك الرّكابُ

تجوب الأرض نحوك ما تأتّى .: إذا ما الأكُم قنّعها السّراب

وكنت المرتجى وبك استعاذت .: لتنعشها إذا بخل السّحاب

فقال لها " معاوية " - رضى الله عنه - " ما حاجتك ؟ " .
فقالت " ليلي الأخيلية " : " ليس لمثلى أن يطلب إلى مثلك حاجة ، فتخير أنت " .
فأعطاهما خمسين من الإبل.

ثم قال: " ويحك يا ليلي ، أكما يقول الناس كان توبة؟ فقالت له " ليلي " : " يا
أمير المؤمنين ، ليس كلّ الناس يقول حقاً ، الناس شجرة بَغى ، يحسدون النعم
حيث كانت وعلى من كانت ، كان " توبة " سبط البنان ، حديث اللسان ، شجى
للأقران كريم المخبر عفيف المنزر ، جميل المنظر ، كان كما قلت ولم أبعد عن
الحق فيه.

بعيد المدى لا يبلغ القوم قعره .: الدّ ملدّ يغلب الحقّ باطله

إذا حلّ ركب فى دراه وظله .: ليمنعهم ممّا تُخافُ نوازلُه

حماهم بنصل السيّف من كلّ قاذح .: يخافونه حتى تموت خصائلُه

فقال لها " معاوية " : " ويحك يا ليلي ، يزعم الناس أنه كان عاهراً فاجراً " فقالت مرتجلة :-

معاذ إلهي كان والله سيّداً	∴	جواداً على العِلات جماً نوافله
أغرّ خفاجياً يرى البخل سبّة	∴	تجلّب كفّاه الندى وأنامله
عفيفاً بعيد الهمّ صلباً قناته	∴	جميلاً محيّا قليلاً غوائله
وقد علم الجوع الذی بات سارياً	∴	على الضّيف والجيران أنك قاتله
وأنك رحب الباع يا توب بالقرى	∴	إذ ما لنيم القوم ضاقت منازلُه
يبیت قرير العين من كان جارُه	∴	ويضحى بخير ضيفه ومنازلُه
وكان إذا ما الضيف أرغى بغيره	∴	ولديه أناه نيله وفواضله

فقال لها " معاوية " – رضى الله عنه - : " ويحك يا ليلي لقد جُزت بتوبة قدره " . فقالت له " ليلي " : " والله لو رأيته وخبرته لعلمت أنّي مقصّرة في نعته ، لا أبلغ كُنّه ما هو له أهل " . فقال لها " معاوية " : " في أيّ سنّ كان؟ " فقالت له " ليلي " :

أنته المنايا حين تمّ تمامه	∴	وأقصر عنه كلّ قرنٍ يُصاولة
وصار كليث الغاب يحمى عربنه	∴	وترضى به أشباله وحلائله
عطوف حليم حين يطلب حلمه	∴	وسمّ ذعاف لا تصاب مقاتله

فأمر لها بجائزة ، وقال: " أى ما قلت فيه أشعر ؟ " . قالت " ليلى " : " ما قلت شيئاً إلا والذي فيه من خصال الخير أكثر ، ولقد أجدت حيث أقول:-

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه . فتى من عقيل ساد غير مكلف

فتى كانت الدنيا تهون بأسرها . عليه ولا ينفك جم التصرف

ينال عليّات الأمور بهونة . إذا هي أعيت كل خرقي مشرف

هو المسك بالأرى الضحاكى شبته . بدرياقه من خمر بيسان فرقف

فيا توب ما فى العيش خير ولا ندى . يعدّ وقد أمسيت فى ترب نفنف

ودخلت على " مروان بن الحكم " فقال: " يا ليلى ، بألغت فى نعت توبة " . فقالت له " ليلى " : " أصلح الله الأمير ، والله ما قلت إلا حقاً " .

فقال " مروان " : " كيف يكون " توبة " على ما تقولين وقد كان حارباً؟ " - والحارب هو سارق الإبل خاصّة - فقالت له " ليلى " : " والله ما كان حارباً ، ولا للموت هائباً ، ولكنه كان فتى له جاهليّة ولو طال عُمره ، وأنساه الموت لارعى قلبه ، ولقضى فى حبّ الله نحبّه ، وأقصر عن لهوه " . ثم دخلت " ليلى " على " عاتكة بنت يزيد " - زوج الملك " عبد الملك بن مروان " - وجاء " عبد الملك " فحاورها وحاورتها زوجها " عاتكة بنت يزيد " ؛ مما أغضب " ليلى " فخرجت وهى تنشد قائلة:-

ستحملنى وراحتلى ذات رحل . عليها بنت أباء كرام

إذا جعلت سواد الشّام دونى . وأغلق دونها باب اللّثام

فليس بعائد أبداً إليهم . ذوو الحاجات فى غلس الظّلام

أعاتك لو رأيت غداة بنا . عزاء النّفس عنكم واعتزّامي

إِذَا لَعَلَّمْتَ وَاسْتَيْقَنْتِ أَنِّي :. مَشِيَّةٌ وَلَمْ تَرَ عَى ذِمَامِي

أَجْعَلْ مِثْلَ تَوْبَةٍ فِي نَدَاهِ :. أَبَا الذَّبَّانِ فَوَه الدَّهْرَ دَامِي

مَعَاذَ اللَّهِ مَا عَسَفْتَ بِرَحْلِي :. تَنْدَ السَّيْرِ لِلْبِلَادِ التَّهَامِي

أَقْلَتَ خَلِيفَةُ فَسَوَاهِ أَحْبَى :. بِإِمْرَتِهِ وَأُولَى بِالشَّامِ

لِثَامِ الْمَلِكِ حِينَ تَعَدَّ بَكَر :. ذُوو الْأَخْطَارِ وَالْحَفْطِ الْجَسَامِ

وقال " الحجاج بن يوسف الثقفي " لـ ليلي الأخيلية " : إن شبابك قد ذهب واضمحلاً أمرك ، وأمرُ " توبة " ، فأقسم عليك إلا صدقتني هل كانت بينكما ريبة قطّ أو خاطبك في ذلك قطّ؟ " . فقالت: " لا والله أيها الأمير ، إلا أنه قال لي ليلةً ، وقد خلونا كلمة ظننتُ أنه قد خضع فيها لبعض الأمر ، فقلتُ له :- وذي حاجة قلنا له لا تبخ بها :. فليس إليها ما حييت سبيلُ

لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخونه :. وانت لأخرى فارغٌ وحليلُ

ومن أبيات " ليلي الأخيلية " نشتم رائحة الطلب ، وأن " توبة " طلب منها أو عرّض بها على الأقل ، وكانت لديه الرغبة في موافقتها ، بيد أنها مع فرط عشقها له استعصمت وأبت؛ حفاظاً على سمعة زوجها ، وعدم خيانتها له ، وتلك خلة قلما نجدها لدى الكثيرات عدا " ليلي الأخيلية " ومثيلاتها في الأمانة ، والعفة والطهارة. إنه خلق إسلامي وشيمة عربية. يدلنا على ما ذهبنا إليه من أن " توبة " كان يريد موافقة ليلي " تلك الأبيات أنفة الذكر والتي ردّت بها على " الحجاج بن يوسف الثقفي وأنّ توبة عرّض بطلبه ، بيد أنها صدّته في قوة وعزم وحزم وأدب وعفة.

وذي حاجة قلنا له لا تبخ بها :. فليس إليها ما حييت سبيلُ

لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخونه :. وانت لأخرى فارغٌ وحليلُ

وتعنى بالصَّاحِب " الزوج " ، وأنت متزوج ، يعنى ينبغى أيضاً ألا تخون زوجك . إنه الحب ، والعشق الطَّاهر العفيف .
وقدِمَتْ " ليلى على " الحجاج بن يوسف الثَّقفى " ولديه وجوه أصحابه وسراتهم وأشرفهم ، فلما دنت سلَّمت ، فقال لها " الحجاج " : " ما أتى بك يا ليلى؟ " .
قالت له ليلى أتى بى: اختلاف النُّجوم ، وقلة الغيوم ، وطلب البرد ، وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرِّفد " ثم قالت له: " أتأذن لى أيتها الأمير؟ " . قال " الحجاج " :
" نعم " .
فأنشدته :-

أحجاج إن الله أعطاك غايةً	:.	يقصر عنها من أراد مداها
أحجاج لا يَغْلُلُ سلاحك إنَّ	:.	ما المنايا بكف الله حيث تراها
إذا ورد الحجاج أرضاً مريضةً	:.	تتَّبَع أقصى دائها فشفاهها
شفاهها من الدَّاء العضال الذى بها	:.	غلامٌ إذا هزَّ القناة سقاها
سقاها دماء المارقين وعلها	:.	إذا جمحت يوماً وخيف أذاها
إذا سمع الحجاج صوت كتيبة	:.	أعدَّ لها قبل النزول قِراها
أعدَّ لها مصقولة فارسيَّة	:.	بأيدي رجال يُحسنون غذاها
أحجاج لا تعط العصاة منهاهم	:.	ولا الله يعطى للعصاة منهاها

ولما قالت: " غلام إذا هزَّ القناة " ، قال لها " الحجاج " : " لا تقولى " غلام " ولكن قولى: " هُمَام " . وذلك دليل تذوق " الحجاج " للشَّعر وأنه صاحب جِسٍّ مرهف وذوق أدبى رفيع ، وعُمق فى الفهم للأدب؛ فإن الغلام تقصر يداه عن هزَّ القناة ، وربما يكون غير متمرس لهزَّ القنا لصغر سنة ، وانعدام الدَّربة والمِيران وخَوْض الحروب والمعارك وإنما قوله " همام " يعنى متمرس ولديه دُرْبَة ومـــــر ان فـــــى هـــــزَّ القنا

واعتماد خوض المعارك وملاقة لداته وأقرانه من الأبطال المغاوير ، والفرسان ذوى الهمم العوالى. ثم نراه يقول لها: "أنشدنا بعض ما قاله " توبة " فيك " . فأنشدته حتى إذا سمع هذا البيت وهو :-

وكننت إذا ما جئت ليلى تبرقعت .: . فقد رابنى منها الغداة سفورها

قال: " يا ليلى ، ما رابه من سفورك؟ " . فقالت له ليلى ما رآنى قطّ إلا متبرقة فأرسل إلى رسولاً أنه مُلِّمٌ بى ، فنظر أهل الحىّ رسوله ، فأعدّوا له وكمّنوا يعنى أعدّوا له كميناً - ففطنت لذلك من أمرهم ، فلما جاء ألقى برقى وسفرت فأنكر ذلك ، فما زاد على التّسليم ، وقفل راجعاً " . فقال لها " الحجاج لله درك ، فهل كانت بينكما ريبة قط؟ " . فقالت له " ليلى لا والذى أسأله صلاحك ، إلا أنّى رأيت أنه قال قولاً فظننت أنه خضع لبعض الأمر " . فقالت :

وذى حاجة قلنا له لا تبج بها .: . فليس إليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه .: . وانت لأخرى فارغ وحليل

تخالك تهوى غيرها فكأنما .: . لها من تظنيها عليك دليل

فما كلمنى بعدها بشئ من ذلك ، حتّى فرّق بينى وبينه الموت " . فقال لها " الحجاج " : " ما حاجتك؟ " . فقالت له " ليلى " : " تحملنى إلى قتيبة بن مسلم " فى خراسان " . فأمر " الحجاج " بحملها إلى " خراسان " ، ولبى طليبتها ، وحقق على الفور رغيبتها. فقالت له :-

حجاج أنت الذى لا فوقه أحد .: . إلا الخليفة والمستغفر الصمد

حجاج أنت شهاب الحرب إن نفخت .: . وأنت للناس نور فى الدجى يقد

- وممّا ينسب للشاعرة " ليلى الأخيلية " :-
نحن الذين صَبَّحُوا الصَّبَاحَا
.: يوم النخيل غارة مَلْحَا
- نحن قتلنا الملك الجَجْجَا
.: دَهراً فهَيَّجْنَا به أنوَا
- ولم ندع لِسَارِحٍ مَرَا
.: إلَّا دياراً أو دَمًا مُبَا
- نحن بنو خويلد صُرَا
.: لا كذبَ اليوم ولا مِرَا
- ومن شعرها أيضاً قولها :-
نحن الأخيل لا يزال غلامنا
.: حتى يَدِبَّ على العَصَا مذكورَا
- تبكى السيوف إذا فقدن أكفنا
.: جزعاً وتلقانا الرِّفَاقَ بحورَا
- لنحن أوثق في صدور نسائك
.: منك إذا بكر الصَّراخُ بكورَا
- وقالت أيضاً :-
لعمرك ما الهجران أن يسقط
.: ولكنَّما الهجرانُ ما غيَّبَ القبرُ
النَّوى
- ويرسل " توبة " إلى " ليلى " بقوله:-
عفا الله عنها هل أبيتنَّ ليلة
.: من الدَّهر يسرى إلى خيالها
- فأجابته " ليلى " بقولها :-
وعنه عَفَا رَبِّي وأحسن حاله
.: عزيزٌ علينا حاجةٌ لا ينالها

وقالت " ليلي الأخيلية " ترثي سيدنا " عثمان بن عفان " رضى الله عنه
أبعد عثمان ترجو الخير أمئته .: وكان آمن من يمشى على ساق

خليفة الله أعطاهم وخولهم .: ما كان من ذهب جَم وأوراق

فلا تكذب بوعد الله وارض به .: ولا توكل على شئ بإشفاق

ولا تقولن لشئ سوف أفعله .: قد قدر الله ما كل امرئ لاق

ودخلت " ليلي " بين الشعارين: " النابغة الجعدي " ، و " سوار ابن أوفى " فى
مناظرة شعرية بينهما ، فمالت ليلي " إلى جانب الشاعر " سوار بن أوفى "
وقالت:-

وما كنت لو فارقت جلّ عشيرتى .: لأذكر قعبي حاذرٍ قد تنملا

فهجاها " النابغة " بقوله : -
ألا حييا ليلي وقولا لها هلا .: فقد ركبت أيرا أغر محجلا

فقالَت تجيبه : -
أنابغ إن تنبغ ولم تك أولا .: وكنت صنيّا بين صدين مجهلا

أنابغ إن تنبغ بلؤمك لا تجد .: للؤمك إلا وسط جعدة مجهلا

وبعد :

فقد كانت " ليلى الأخيلىة " شاعرة فدّة ، وانها بشعرها وأدبها كانت تغشى مجالس الخلفاء ، والأمراء ، وتحادثهم ، ويدنونها من مجالسهم؛ مما يدل على أنها ذات مكانة سامقة وقدم راسخة فى الشعر ، واتّقاد الذهن وصفاء القريحة ، ورعاية الخيال. وأنها من ذوات اللّسن ، والبلاغة والفصاحة ، والقول (١) .

ليلى العفيفة

هى الشاعرة التى لم تتل حظاً من الشهرة ، وذيوع الصيت " ليلى بنت لكيز بن مرة بن أسد بن ربيعة بن نزار " . وكانت " ليلى " أصغر أولاد "لكيز " ، فنشأت فى حجره وبرعت بفضلها ، وكانت " ليلى " تامة الحسن ، كثيرة الأدب، وقد خطبها كثرة كاثرة من " سرّاة القوم وأشرافهم " ، ومن بين هؤلاء " عمرو بن ذى أصبهان " وهو من أبناء ملوك " اليمن " . بيد أن " ليلى " كانت كارهة للخروج من قومها ، حيث كانت تحب أن تتزوج من أبناء جلدتها وشباب قومها ، وتودّ لو أن أباهاً زوّجها " البراق بن روحان " ، وكان " البراق " ابن عم لها وهى تدين بدينه ، إلا أنها لم تعص أمر أبيها ، وصانت نفسها عن ابن عمها " البراق " ؛ تعففاً فلقبت " ليلى " " بالعفيفة " . وكانت يومذاك حروب دائرة بين " بنى ربيعة " وقبائل " طيّ وقضاعة " ، وكان " البراق " أبلى فيها بلاء حسناً وظهرت فيها قدرته القتالية ، وشجاعته وبسالته النادرة ، ثم نرى أن الحرب قد خمدت وانطفأ سعيها ، وخمد لهبها ، وتوارى شرها ، وهنا حان زفاف " ليلى " فسمع بخبرها " ابن لكسرى " ملك العجم فأراد أن يخطبها لنفسه ، فكمن لقومها فى الطريق ، وظفر بها وتم نقلها إلى بلاد " فارس " ، وظلت هناك أسيرة وهى لا ترضى الزواج منه ، وظلت على حالها إلى أن خلّصها الفارس المغوار " البراق " من يد المغتصبين لها ، وبذلك حُق له أن يتزوجها ، وأن يكون زوجاً لها.

١ - معجم النساء الشاعرات فى الجاهلية والإسلام ص ٢٢٠ - ٢٣٠ ط: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الأولى - ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- شاعرات العرب ص ١٦١ .
- الأغاني ج ١١ ص ١٩٤ - ٢٣٤ .

وتوفيت " ليلي " حوالى سنة " ٤٨٣ " ميلادية. وكانت ليلي شاعرة رحبة الأفق واسعة الخيال ، ولها شعر كثير بيد أن جُلّه ضاع لعدم الاهتمام بشعر المرأة ، وانعدام الرّواة الذين يروون شعرهنّ ، وعدم الاحتفال بشعر النساء. ومن شعرها وهى تودّع " البراق " :

- تزوّد بنا زاداً فليس براجع .: إلينا وصالٌ بعد هذا التقاطع
- وكفكف بأطراف الوداع تمتّعاً .: جفونك من فيض الدّموع الهوامع
- ألا فاجزنى صاعاً بصاعٍ كما ترى .: تصوّب عيني حَسرةً بالمدايع
- وقالت " ليلي " وهى تردّد على " أمّ الأغر " أخت " كليب " وكانت قد لامتها على جزعها وحزنها:
- أمّ الأغر دَعى كلامك واسمعى .: قولاً يقيناً لَسْتُ عنه بمعزلٍ
- براق سيّدنا وفارس خيلنا .: وهو المطاعن فى مضيق الجحفل
- وعِمادُ هذا الحىّ فى مكروهه .: ومؤمل يرجوه كلّ مؤملٍ^(١)
- ولما ضيق عليها " العجم " وأوسعوها ضرباً وتعذيباً ونكالاً؛ لتقنع بمُرَاد ملكهم جعلت تستصرخ " بالبراق " وبإخوتها ، وتهدّد " بنى أنمار " ، و إِياد " وكانوا قد وافقوا " العجم " على أسرها فقالت " ليلي " :
- ليت " للبراق " عيناً ترى .: ما أقاسى من بلاءٍ وعَناءٍ
- يا كليباً يا عقيلاً إخوتى .: يا جنيداً ساعدونى بالبكا
- عَدَبْتُ أختكم يا ويلكم .: بعذابِ النّكر صُبْحاً ومَساءً

١- شعراء النصرانية فى الجاهلية للأب لويس شيخو - نشر بكلية الآداب ، ص١٤٨ وما بعدها .
- معجم النساء الشاعرات فى الجاهلية والإسلام ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، بدون تاريخ ص٢٣٤ وما بعدها .

- يكذب الأعجم ما يقربني .: ومعى بعض حساسات الحيا
- قيّدوني غلّوني وافعلوا .: كلّ ما شتّم جميعاً من بلا
- فانا كارهة بُغيّتكم .: ومرير الموت عندي قد خلا
- أندّلون علينا فارساً .: يا بنى أنمار يا أهل الخنا
- يا إباد خسرت صفقتكم .: ورمى المنظر من برد العمى
- يا بنى الأعماص إمّا تقطعوا .: لبنى عدنان أسباب الرّجا
- فاضطرباراً وعزاء حسناً .: كلّ نصّر بعد ضرّ يرتجى
- قلّ لعدنان فديتم شمرّوا .: لبنى الأعجم تشمير الوحي
- واعقدوا الرّايات فى أقطارها .: واشهروا البيض وسيروا فى الضحى
- يا بنى تغلب سيروا وانصروا .: وذروا الغفلة عنكم والكرى

وقيل : إن " ربيعة " لما بلغها قول " ليلى " هذا استقزتهم الحميّة ، وخنقتهم العبرة وساروا جميعاً لنصرة " ليلى " إلى أن أظفرهم الله بمطلوبهم .
ومن قولها هذه " المراثية " فى ابن عمّها " غرسان " أخى الفارس المغوار " البراق " وقد بلغها مقتله فى الحرب:
قد كان بى ما كفى من حزن .: والآن قد زاد فى همى وأحزانى
غرسان

- ما حالُ برّاق من بعدى ومعشرنا .: ووالدىّ واعمامى وإخوانى
- قد حال دونى يا برّاق مجتهداً .: من النَّوائب جُهداً ليس بالفانى
- كيف الدخول وكيف الوصل .: هيهات ما خلت هذا وقت إمكان وأسفاً
- لما ذكرت غريباً زاد بى كمدى .: حتى هممت من البلوى بإعلان
- تربّع الشّوق فى قلبى وذُبْتُ كما .: ذاب الرّصاص إذا أصلى بنيران
- فلو ترانى وأشواقى تقلّبنى .: عَجِبْتُ برّاق من صبرى وكتمانى
- لا درّ درّ كليب يومَ راح ولا .: أبى لكيز ولا خيلى وفرسانى
- عن ابن رُوحان راحت وائل كنباً .: عن حامل كلّ أثقال وأوزان
- وقد تزاور عن علم كليهم .: وقد كبا الزّند من زيد بن روحان
- وأسلموا المال والأهلين واغتنموا .: أرواحهم فوق قُبّ شخصى أعيان
- يا عين فابكى وجودى بالدموع ولا .: تمل يا قلب أن تبلى بأشجان
- فَذِكُرْ برّاق مولى الحى من أسدٍ .: أنسى حياتى بلا شكّ وأنسانى
- فتى ربيعة طوّاف أماكنها .: وفارس الخيل فى رَوْعٍ وميدان^(١)

١ - معجم النساء الشاعرات ص ٢٣٦ .
- شعراء النصرانية ص ١٤٩ وما بعدها .

ليلى بنت مرداس

كانت الشاعرة الجاهلية " ليلى بنت مرداس " شاعرة ذات إحساس مرهف ، وذوق أدبي رفيع ، وعقلية تنم عن فهم دقيق لما يجري حواليتها ، وأسلوب قوى متين ، كما أنها كانت صاحبة ذهن متقد ، ولسان ذو بيان ، وبلاغة وتبيان ، وهى من شواعر العرب البارزات فى الجاهلية - كما أومأنا إلى ذلك آنفاً - وهى زوج " سالم بن قحافة العنبري " وكان زوجها " سالم " رجلاً كريماً يهب " الجمال " لسانليه ، ولا يرد سائلاً . ويقول لزوجته : " هاتى حبلاً يُقرن به الجمال " ، وما زال هذا دأبه حتى إنها قالت له يوماً : " لم يبق لدى حبلى " فقال لها زوجها " سالم العنبري " : " على الجمال وعلى الحبال " ، فرمت إليه بخمارها ثم قالت له : " اجعله حبلاً لبعضها " ، فقال لها أبياتاً ينهاها بها أن تعدله وتلومه على ذلك أو تعدله عن العطاء .

فأجابته بشعرها رداً على قوله ، فقالت له : -

حلفت يميناً يابن قحفان بالذى . : تكفل بالأرزاق في السهل والجبل

تزال جبال محصداً أعدّها . : لها ما مشى منها على خفه جمل

فأعط ولا تبخل لمن جاء طالباً . : فعند لها خطم وقد زالت العلل (١)

ماجدة البكرية

هى الشاعرة البارعة ، والأدبية ذات اللهجة الفصيحة ، والألفاظ المنتقاة والصور البديعية الجميلة ، وهى الشاعرة " ماجدة البكرية " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ومن شعرها قولها : -

ألا يا جبال الفوحلين بيننا . : وبين الصببا يجرى علينا شنيها

لقد طال ما جالت ذراكن بيننا . : وبين ذرى نجد فما نستبينها (٢)

(١) - شاعرات العرب ص ٦٨ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٣٦ ، ترجمة رقم " ٢٨٣ " .

- حماسة أبى تمام .

(٢) - معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٤ ص ٢١٧ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٣٧ ، ترجمة رقم " ٢٨٤ " .

محبوبة

هى الشاعرة المجيدة ، والتى عاشت فى الظل ، ولم تنل من الشهرة ما نالته الكثيرات من أمثالها من النساء اللائى برزن فى قرض الشعر ، وإجادته من أمثال " الخنساء " وهى الشاعرة " محبوبة " مولدة من مولدات " البصرة " بالعراق دينكم البلد العربى الشقيق والذى اغتيل على أيدي أعداء الإسلام والعروبة من الداخل والخارج.

وكانت " محبوبة " شاعرة سريعة الخاطر مطبوعة ، لا تكاد الشاعرة " فضل " الشاعرة اليمامية أن تتقدمها ، وكانت " محبوبة " أجمل من الشاعرة " فضل " وأعف منها ، وقد ملكها الخليفة " المتوكل " وهى بكر ، وكان قد أهداها له عبد الله بن طاهر " وبقيت بعده مدة من الزمان ، فما طمع فيها أحد وكانت أيضاً تغنى غناءً ليس بالفاخر البارع. وكان " على بن الجهم " يقرب من أنسالمتوكل ولا يكتمه شيئاً من سرّه مع حرمه ، وأحاديث خلواته فقال له يوماً: " إنى دخلت على قبيحة فوجدتها قد كتبت اسمى على خدّها بغالية ، فلا والله ما رأيت شيئاً أحسن من سواد تلك الغالية على بياض ذلك الخدّ ، فقل فى هذا شيئاً "

قال: " وكانت " محبوبة " حاضرة الكلام من وراء السّتر ، وكان " عبد الله ابن طاهر " أهداها فى جملة " أربعمائة وصيفة " وقيل: " أربعمائة جارية " إلى المتوكل ، فدعا الشاعر " على ابن الجهم " بدواة ، فإلى أن أتوه بها وابتدأ يفكر قالت " محبوبة " على البديهة من غير فكر ولا روية :

وكاتبة بالمسك فى الخدّ جعفرا .: بنفس مخطّ المسك من حيث أثرها

لئن كتبت فى الخدّ سطرّاً بكفّها .: لقد أودعت قلبى من الحبّ أسطراً

فيا من لمملوك لملك يمينه .: مطيع له فيما أسرّ وأظहरا

ويامن مناها فى السّريرة جعفر .: سقى الله من سقيّا ثناياك جعفرا

وبقى الشاعر " على بن الجهم " واجماً لا ينطق بحرف ، وأمر " المتوكل " بالأبيات فبعث بها إلى " غريب " وأمرها أن تغنى فيها. وهنا يقول " على ابن الجهم " تحيرت والله وتغلبت خواطرى فوالله ما قدرت على حرف واحد أقوله. وتلك شهادة من شاعر مفلق بشاعرية " محبوبة " وإجادتها لقرض الشعر ،

أَيَّ عَيْشٍ يَطِيبُ لِي ∴ لَا أَرَى فِيهِ جَعْفَرًا

ملکاً قد رآته عینی ۛ قتیلاً معفراً

غير "محبوبة" التي : لو ترى الموت يُشترى

إِنْ مَوْتَ الْكَثِيبِ أَصْلَحُ مِنْ أَنْ يَعْمَرَا

فقال " علىّ بن الجهم " : " أقرّ الله عَيْنَكَ يا أمير المؤمنين وأناملك على خير وأيقظك على سرور ، وأرجو أن يكون هذا الصلح في اليقظة. فبينما هو يحدثني وأحدثه وأجيبه إذا هو بوصيفة قد جاءته فأسرّت إليه شيئاً ، فقال لي: أتدري ما

۱۹۴

190

وذاك منى قليلُ
لِسَادَتِي النَّجَاءِ (١) .:

منفوسة

وهي شاعرة من شواعر العرب ، كانت ذات حسن وجمال ، وبلاغة وبيان وحكمة وفصاحة لِسَان ، وهي الشاعرة " منفوسة بنت زيد الخيل " ، شاعرة جاهليّة وكانت زوجاً للشاعر " دُرَيْد بن الصَّمّة " ، وكانت ترقص ولدها وتغنيه بقولها:-

أشبه أخى أو أشبهن أباكَا .:
أما أبى فلن تنالَ ذاكَا

تقصر عن مناله يدَاكَا

وفى " بلاغات النساء " " لطيفور " : " وقال " قيس بن عاصم " ينزى ابناً له يعنى: " يُوثِّبه تُلْعِيماً له - وكانت أمّه " منفوسة " وهي بنت " زيد الخيل " جالسةً تسمع ما يلاعبه به من شعر وهو يقول :-

أشبه أبا أمك أو أشبه عملَ .:
وارق إلى الخيرات زناً فى الجبلِ

ولا تكونن كهْلُوفٍ وكلّ

فقلت " منفوسة بنت زيد الخيل " تحيب على زوجها :-
أشبه أخى أو أشبهن أباكَا .:
أما أبى فلن تنالَ ذاكَا

تقصر عن مناله يدَاكَا

وفى لسان العرب :-
أشبه أبا أمك أو أشبه عملَ .:
ولا تكونن كهْلُوفٍ وكلّ

(١) - معجم النساء الشاعرات ص ٢٣٩ .
- الأغاني ج ٧ ص ٢٨٨ .

يصبح فى مضجعه قد انجدل .: وارق إلى الخيرات زناً فى الجبل

وأما الذى قالته " منفوسة " فإنها قالتها فى ولدها " حكيم " :-
أشبهه أختى أو أشبهن أباك .: أما أبى فلن تنال ذاكاً

تقصر عن أن تناله يداكاً

والوكل: هو الذى يكل أمره على غيره .
وقال " أبو المثلّم " : حامى الحقيقة لا وانٍ ولا وكل .
وقال رجل : " وكل " إذا كان ضعيفاً .
ويقول " اللّحيانى " : " رجل وكل " إذا كان ضعيفاً ليس بناقد^(١).

مُهْجَة

هى الشاعرة الذّواقَة ، والأديبة البارعة ، ذات الحس المرفه ، والذوق الأدبى الرفيع " مهجة بنت النّيانا القرطبية " ، فهى من " قرطبة " مدينة كانت " بالأندلس " الإسلامية التى ضاعت مع ما ضاع من أراضى ودول الإسلام فى غفلة وتخاذل من المسلمين . وتعلقت بها الأديبة البارعة " ولادة بنت المستكفى بالله العباسى "

ومن شعر " مهجة " فى " ولادة " قولها : -

ولادة قد صرت ولادة .: من غير بعلٍ فضيح الكاتم

حكّت لنا مريم لكنّما .: نخلة هذى ذكر قائم

ومن شعرها : -

لئن جَلْتُ عن ثغرها كلّ حائم .: فما زال تحمى عن مطالعها الثّغر

(١) - بلاغات النساء لطيفور ، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوى ص ١٩٩ ، طبع : دار الفضيلة ، بدون تاريخ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٤٣ .

- لسان العرب لابن منظور ، ج ١١ ص ٧٣٤ وما بعدها ، مادة " وكل " .

فذلك تحميه القواضب والقنا .: وهذا حماه من لوحظها السحر

ومن شعرها أيضاً : أن بعض من كان يهيم بها ، ويحبها ويعشقها أهدى إليها
خوخاً فكتبت إليه : تقول : -

يا مُتَحِفاً بالخوخ أحبابه .: أهلاً به من مثلج في الصدور

حكي ثدى الغيد تفليكه .: لكنه أخزى

لم نكمل البيت حفاظاً على المشاعر ، وحياءً وعفافاً فذلك خلق المسلم

مهجة بنت عبد الرزاق

هي شاعرة من شواعر " غرناطة " ، وهي واحدة من أقاليم الأندلس الإسلامية
والتي عاش فيها المسلمون "ثمانية قرون" ، وكانت حضارتها ملء السمع والفم
، وما تزال آثارها باقية خالدة إلى اليوم .

وشاعرتنا هي " مهجة بنت عبد الرزاق الغرناطية " نسبة إلى
" غرناطة " إقليم من أقاليم الأندلس ومن شعرها قولها : -

ولمّا أبى الواشون إلا فراقنا .: ومالهم عندي وعندك من نار

وشنّوا على أسمعنا كل غارة .: وفلّ حماتي عند ذاك وأنصاري

غزوتهم من مقلتيك وأدْمَعِي .: ومن نفسي بالسيف والسيل
والنار

ويقول " المقرئ " في " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب " :
وكونها - يعنى الأبيات آنفة الذكر - للشاعرة " حمدة بنت زياد المؤدّب
" وهو من وادي " أش " أشهر والله - سبحانه وتعالى - أعلم

مَهْرِيَّة بنت الحسن

هى الشاعرة الأميرة " مهريّة بنت الحسن بن غلبون التّميميّ " كانت شاعرة أميرة من شواعر "رُقادة " ، وهى مدينة قرب "القيروان" ، ، وهى شاعرة " تونسية " من " تونس " ذينكم البلد العربى الشّقيق . عاشت الأميرة الشاعرة فى القرن الثالث للهجرة النبوية الكريمة . وقد نشأت فى بحبوحة من العيش ، ورفاهية وعزّ ، وتلقّت العلوم فأثقت علوم العربيّة ونبغت فى الشعر وقرضه ، وظهرت قريحتها الصّافية ، وتدفّقت شاعريتها الثّرة فى شعرها حيث إنها رثت أخاها " أبا عقّال " وقد مات فى الغربة بمنأى عن وطنه ، ومسقط رأسه ومدرج صباه ، وكان ذلك سنة " واحد وتسعين ومائتين " للهجرة . ومن شعرها وهى ترثى أخاها " أبا عقّال " : -

ليت شعرى ما الذى عانيته .: والتّخلى عن حبيب وسكن

يا شقيق ليس فى وجدّ به .: غلّة تمنينى من أن أجنّ

وكما تبلى وجوه فى الثرى .: فكذا يبلى عليهنّ الحزن^(١)

(١) - شهيّرات التّونسّيّات للأستاذ / حسن حسنى عبد الوهاب .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٤٤ .

- أعلام النساء ج ٥ ص ١٢١ .

موافية بنت أوس

هي الشاعرة " موافية بنت أوس الضبيّة " ، كانت شاعرة ملهمة ذات نظر ثاقب ومقدرة بيانية ، وقدرة بلاغية ، يشهد لذلك شعرها المملوء بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة . ومن شعرها قولها : -
على جوف ذى قارٍ إذا الرّيح قلّصت . :
بنا نحو نجد لعنة لا تزيّله

عوامد لليسرة أو عن شمالها . : قواصد للجّد العذاب مناهله (١)

ميّة بنت ضرار

هي الشاعرة " ميّة بنت ضرار الضبيّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب في الجاهليّة وفي " حماسة أبي تمام " يقول : " وفي الحماسة للبحترى : هي " أميّة بنت ضرار " . ومن شعرها ما رثت به أخاها " قبصة بن ضرار " وهو : -
لا تبعدن وكلّ شيء ذاهبٌ . :
زَيْن المجالس والتدى قبصا

يطوى إذا ما الشّح أبهم قفله . :
بطناً من الزّاد الخبيث خميصا

ومن شعرها في رثاء أخيها أيضاً قولها : -

ما بات من ليلة منشد منوره . :
قبصة بن ضرار وهو موثور

لا تعرف الكلم العوراء مجلسه . :
ولا يذوق طعاماً وهو مسثور

الطّاعن الطّعنة النّجلاء عن عرض . :
كأنها قبس بالليل مسفور (٢)

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص ٢٨٨ .

- أعلام النساء ج ٥ ص ١٢١ .

(٢) - الحماسة لأبي تمام .

- شرح ديوان الحماسة للتبريزي .

- الحماسة للبحترى .

- أعلام النساء ج ٥ ص ١٣٤ .

ميسة بنت جابر

هي الشاعرة ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ذات فصاحة وبلاغة ، ولسنٍ وقول ورأى وعقل ، وحسن وجمال ، تملكت أزمّة الفصاحة ، وأخذت بتلابيب البلاغة يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغية . تزوّجها " حارثة بن بدر ، وكانت مَيِّسَة بنت جابر " تذكر بجمال ، وعقل ، ولسان كما أومأنا إلى ذلك آنفاً ، فلمّا هلك " حارثة تزوّجها بشر بن شَعَف " بعده ، فلم تحمّده ولم ترض عنه ، فأنشدت في رثاء " حارثة " فقالت:

بَدَلْتُ بِشْرًا شَفَاءً أَوْ مَعَاقِبَةً .: من فَارِسٍ كان قَدَمًا غير عُوَارٍ

يا ليتني قبل بِشْرٍ كان عَاجِلَنِي .: دَاعٍ من الله أَوْ دَاعٍ من النَّارِ

وقالت ترثيه أيضًا :

مَا خَارَ لِي ذُو الْعَرْشِ لَمَّا .: وَعَزَّتْهُ إِذْ صِرْتُ لَابِنِ شَعَافٍ
استخرته

فَمَا كَانَ لِي بَعْلًا وَمَا كَانَ مِثْلَهُ .: يَكُونُ حَلِيفًا أَوْ يِنَالُ إِلَافِي

فِيَا رَبِّ قَدْ أَوْقَعْتَنِي فِي بَلِيَّةٍ .: فَكُنْ لِي حِصْنًا مِنْهُ رَبِّ وَكَافِي

وَنَجِّ إِلَهِي رَبِّقَتِي مِنْ يَدِ امْرِئٍ .: شَنِيمٍ مَحِيَّاهُ لِكُلِّ مُصَافِي

هُوَ السَّوْأَةُ السَّوَاءُ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ .: لَطَالِبِ خَيْرٍ غَيْرِ حَدِّ قَوَافِي

يَرَى أَكْلَةً أَنْ نَلْتَهَا قَلَعَ ضَرْسَهُ .: وَمَا تِلْكَ زُلْفَى يَالَ عَبْدٍ مُنَافٍ

وَإِنْ حَدِثَ عَضَّ الشَّعَافِي لَمْ يَكُنْ .: صَلِيبًا وَلَا ذَا تَدْرِ أَوْ قَذَافٍ (١)

(١) - الشنيم المحيّا : الكريه الوجه . التدرأ : المدافعة والعزة .

مَيْسُونُ الْبَاهِلِيَّةِ

هي الشاعرة "ميسون الباهلية" ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، عاصرت الخليفة عبد الملك بن مروان" فقالت ترثي أخاها المعصص":

يا طُول يَوْمِي بِالْقَلِيبِ فَلَمْ تَكْدِ .: شمس الظَّهيرة تُنْقَى بِحِجَابِ

وَمُرْجَمٍ عَنْكَ الظَّنُونِ رَأَيْتَهُ .: وَرَأَى قَبْلَ تَأْمَلِ الْمُرْتَابِ

فَأَفَاتِ أَدَمًا كَالْهَضَابِ وَحَامِلًا .: قَدْ عُدْنَ مِثْلَ غُلَائِفِ الْمُقْضَابِ

لَكُمْ الْمُقْصَصُ لَا لَنَا إِنْ أَنْتُمْ .: لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذُووِ أَحْسَابِ

فِكَةٌ إِلَى جَنْبِ الْخَوَانِ إِذَا عَدَتْ .: نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ

وَأَبُو الْيَتَامَى يَنْبُثُونُ بَبَابَهُ .: نَبَتْ الْفَرَاخُ بِكَالِيٍّ مِعْشَابِ

مَيْسُونُ بِنْتُ بَجْدَلٍ

هي الشاعرة ذات الحسّ المرفه ، والخيال الرَّحْب ، والأفق الواسع ، والذَّوق الأدبيّ الرِّفيع " ميسون بنت بجدل " ، كانت شاعرة بدويّة ، قد ثقلت عليها الغربة عن قومنها لَمَّا تَزَوَّجَتْ بِسَيِّدِنَا " معاوية بن أبي سفيان " ا وسكنت " الشام " حيث القصور الفخمة والعيشة السَّعيدة الهانئة ، فسمعها " معاوية " تتشد شعراً تصف فيه حالها ورأيها ، فطلقها وأعادها إلى أهلها ، وكانت يومذاك حاملاً " بيزيد " ، وقيل :

إِنَّ " ميسون " أخذته معها رضيعاً ، فنشأ في البريّة فصيحاً. ونقل " البغدادي " أَنَّ " معاوية " لَمَّا طَلَّقَهَا قَالَ لَهَا: " كُنْتُ فَبِنْتُ " . يعني: كنت زوجاً لى والآن قد بِنْتُ يعني: طَلَّقْتُكَ وَأَصْبَحْتَ بَائِنَةً.

- الأغاني للأصفهاني ٤٨٣/٢٣ وما بعدها .

- أعلام النساء ١٣٥/٥ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٤٤ وما بعدها .

فأجابته قائلة: " ما سُررْنَا إذْ كُنَّا ، ولا أَسِفْنَا إذْ بِنَّا " . وتعنى بهذه المقولة: ما كُنْتُ فَرِحَةً ولا مسرورة إذْ كُنْتُ معك يجمعنا عِشٌّ واحد ، ولا أَصَبْتُ بِأَسْفٍ إذْ بِنَّا منك وفارقناك
ثم أنشدت شعراً تبين فيه شوقها ، ولوعتها إلى أهلها ، فقالت تصف إحساسها ومشاعرها نحو أهلها:-

أحبَّ إلىَّ من قصرٍ منيفٍ	∴	أُبيتُ تخفق الأرواح فيه
أحبَّ إلىَّ من بغل زُفوفٍ	∴	وبكر يتبع الأظعان سقياً
أحبَّ إلىَّ من قطّ أليفٍ	∴	وكلبٌ ينبجُ الطّراق عني
أحبَّ إلىَّ من لبس الشّفوفِ	∴	ولبسُ عباءة وتقرّ عيني
أحبَّ إلىَّ من أكل الرّغيفِ	∴	وأكل كسيرةٍ في كسرِ بيتي
أحبَّ إلىَّ من نقر الدّفوفِ	∴	وأصوات الرّياح بكلّ فجّ
أحبَّ إلىَّ من علجٍ عليفٍ	∴	وخرقٌ من بنى عمّى ضعيف
إلى نفسي من العيش الطّريفِ	∴	خشونة عيشتي في البدو أشهى
وما أبهاه من وطنٍ شريفٍ	∴	فما أبغى سوى وطني بديلاً

فلما أن سمع " معاوية " الأبيات أنفة الذكر ، والتي أنشدتها " ميسون بنت بجدل " الخزاعيّة ، قال " معاوية " : " جعلتني علجاً " . وطلّقها وألحقها بأهلها (١) .

(١) - تاريخ مدينة دمشق ص ٤٠٠ .

- شاعرات العرب ص ١٥٧ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٤٥ وما بعدها .

- درّة الغوّاص للحريرى .

نصب الفعل " تقرّ " بأن مضمره ، والمصدر المؤول معطوف على " لبس " . الخرق: الفتى السمع الكريم. عليف: سمين. شبهت معاوية بالعلاج العليف ، والعلاج: هو الضخم من رجال العجم. الزّفوف: السريع. السّقب: ولد الناقة.

ميمونة

هى الشاعرة " ميمونة بنت عبد الله المُرَيْدِيَّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب . ومن شعرها ما قالته مُجِيبَةً " كعب الأشرف " بمراثيه التى رَأَى فيها قَتلى المشركين فى " وَقْعَةِ بدر الكبرى " ، وهو : -
تَحَنَّنْ هذا العبد كلَّ تَحَنَّنٍ يبكى عَلَى قَتلى وليس بناصبٍ

بكت عين من بكى لبدر وأهله وعَلَتْ بمثلها لوى بن غالبٍ
فَلَيْتَ الذين ضَرَّجوا بدمائهم يَرَى ما بهم من كان بين الأخاشبِ
فيعلم حقاً عن يقينٍ ويُبْصِرُوا مجرهم فوق اللَّحَى والحواجِبِ

ميمونة بنت عبد الله المُرَيْدِيَّة

هى الشاعرة المُجيدة ، كانت ذات خيال رحب ، وأفق واسع ، وقريحة صافية وشاعرية فذة ، " ميمونة بنت عبد الله المريدية " ، شاعرة من شواعر العرب من بنى " مريد " بطن من " بلَى " ، وكان يقال لهن " الجعادرة " ، وكانوا حلفاء " بنى أمية بن زيد " ، وهم من الأنصار .
ونرى ابن هشام يذكرها فى سيرته فيقول: " أنشدت " ميمونة " تجيب " كعب ابن الأشرف بمراثيه التى رَأَى فيها قَتلى " بدر " من المشركين . فقالت تردّ عليه شعراً فقالت :

تَحَنَّنْ هذا العبد كلَّ تَحَنَّنٍ يبكى على القَتلى وليس بناصبٍ
بكت عين من يبكى لبدر وأهله وعلت بمثليه لوى بن غالبٍ
فليت الذين ضَرَّجوا بدمائهم يرى ما بهم من كان بين الأخاشبِ
فيعلم حقاً عن يقينٍ ويُبْصِرُوا مجرهم فوق اللَّحَى والحواجِبِ

نائلة

هي الشاعرة المفكرة ، والأديبة البارعة ، صاحبة الحسّ المرفه ، والدُّوق الأدبيّ الرفيع والخطبة التي لا يشقّ لها غُبار في هذا المضمار ، فقد كان لـ " نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو ، وقيل " ابن عَفَر " ثعلبة " ، وقيل " عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جَناب الكلبيّة " خطبة بارعة ، ذات بيان رائع ، وبلاغة تدل على موهبتها في الخطابة ، فقد كانت من أصحاب اللّسن والبلاغة والقول وهي زوجُ سيدنا " عثمان بن عفان " رضى الله عنه. فقد روى في تزويجها من سيدنا " عثمان أن " سعيد بن العاص " وهو على " الكوفة " تزوج " بهند بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة " فبلغ ذلك الأمر سيدنا " عثمان بن عفان " فكتب إليه

" أما بعد "

فإنه قد بلغنى أنك تزوّجت امرأة من " كلب " ، فكتب إليّ نسبها ، وجمالها فكتب إليه سعيد بن العاص أما بعد :-
فإن نسبها أنّها بنت " الفرافصة بن الأحوص " ، وجمالها أنّها بيضاء ، مديدة القامة "

فكتب إليه سيدنا " عثمان قائلاً: " يا سعيد ، إن كانت لها أخت فزوّجنيها " فبعث سعيد إلى الفرافصة يخطب إحدى بناته لسيدنا " عثمان " ، فأمر " الفرافصة " ابنه وكان يسمّى " ضَبّاً " فزوّجها إياه ، وكان " ضبّ " مسلماً ، وكان " الفرافصة " نصرانياً. فلما أرادوا حملها إليه قال لها أبوها: " يا بنيّة ، إنك تقدمين على نساء من نساء قريش هنّ أقدر على الطيب منك ، فاحفظي عنيّ خصلتين وهما:

تخلّي وتطيبي بالماء حتّى يكون ريحك ريح شتّى أصابه مطر. فلما حملت كرهت الغربة وحزنت لفراق أهلها فأنشدت تقول:-
ألست ترى يا ضبّ بالله أننى
مصاحبة نحو المدينة أركباً

إذا قطعوا حزناً تحبّ ركابهم
كما زعزعت ريحٌ يراعاً مثقّباً

لقد كان فى أبناء حصن بن ضمضم
لك الويل ما يغنى الخباء المطنّباً

وفى لسان العرب " لابن منظور " : " فرفص " : كل ما فى العرب "فُرافِصة " بضم الفاء عدا "فُرافِصة أبا نائلة " زوج " عثمان بن عفان " ا بفتح الفاء . والأركب : جمع " للركب " . فلما قدمت على سيدنا " عثمان قعد على سريره ، ووضع لها سريراً حياًله وتجاهه ، فجلست عليه ، فوضع " عثمان " قلنسوته – يعنى : عمامته – فبدا الصَّلَع وظهر فقال لها: " يا بنت الفرافصة لا يهولنك ما ترين من صَلْعِي ؛ فَإِنَّ وراءه ما تُحبِّين " . ثم سكت ، فقال: " إِمَّا أَنْ تقومى إِيَّيَّ ، وإِمَّا أَنْ أقوم إليك " . فقالت له: " أَمَّا ما ذَكَرْتَ من الصَّلَع فَإِنِّي من نساء أَحَبَّ بعولتهن إليهن السَّادة الصَّلَع ، وَأَمَّا قولك إِمَّا أَنْ تقومى إِيَّيَّ ، وإِمَّا أَنْ أقوم إليك ، فوالله ما تجشمت من جنبات السَّماوة ممَّا بينى وبينك ، بل أقوم إليك " ، فقامت فجلست إلى جواره ، فمسح رأسها ودعا لها بالبركة ، ثم قال لها: " اطرحي عنكِ رداءك " . فطرحتْه ، ثم قال لها: " اطرحي خمارك " فطرحتْه ، ثم قال لها : " انزعى درعك " .

فنزعتْه ، ثم قال لها: " حُلِّي إزارك " . فقالت له: " ذاك إليك " . فحلَّ إزارها فكانت " نائلة " من أحطى النساء عنده .

وعندما تسوَّروا على سيدنا " عثمان " انشُرت " نائلة " شعرها فقال لها " عثمان " خذى خمارك ، فلعمري لدخولهم على أعظم من حرمة شعرك " وأهوى رجل إليه بالسيف فاتَّقتَه " نائلة " بيدها ، فقطع أصبعين من أصابعها ، ثم قتلوه وخرجوا يكبرون . وقد كانت " نائلة بنت الفرافصة " خطيبة مفوَّهة ومن خطبها قولها بعد مقتل " عثمان " : " عثمان ذو النورين قُتل مظلوماً بينكم بعد الاعتذار وإن أعطاكم العُتْبَى – يعنى الرِّضَا – معاشر المؤمنة ، وأهل الملة لا تستنكروا مقامى ، ولا تستكثروا كلامى فَإِنِّي حرّى عبْرَى رزئت جليلاً ، وتذوقت تُكْلاً – يعنى فقدت الحبيب " عثمان ابن عفان – ثالث الأركان من أصحاب رسول الله ق فى الفضل عند تراجع الناس فى الشورى يوم الإرشاد ، فكان الطبيب المرتضى المختار حتى لم يتقدمه متقدّم ولم يشك فى فضله متأتم ، ألقوا إليه الأزمّة ، وحلّوه والأمة حين عرفوا له حقّه ، وحمدوا مذاهبه وصدقه ، فكان واحدهم غير مدافع ، وخيرتهم غير منازع " . وهى خطبة طويلة اقتطفنا منها هذه الفقرات الدالة على فصاحتها ، وبلاغتها ، وقدرتها على انتقاء الألفاظ المصوّرة للحدث الجلل ، وهو مقتل سيدنا " عثمان بن عفان " ا .

وقالت " نائلة بنت الفرافصة " ترثى سيدنا " عثمان " :-
ألا إن خير الناس بعد ثلاثة .: قَتِيلَ التَّجِيبِي الذي جاء من
مصر

ومالى لا أبكى وتبكى قرابتى .: وقد غيّبت عنا فضولُ أبى
عمرو

وتريد بالثلاثة: الرسول ق وأبا بكر ، وعمر بن الخطاب – رضى الله
عنهم أجمعين.

وورد فى تاريخ مدينة " دمشق " :-
ومالى لا أبكى قرابتى .: وقد غيّبت عنى فضولُ أبى
عمرو

ومن شعرها:-
أيا قبر النبى وصاحبيه .: عذيرى إن شكوتُ ضياعَ ثوبى

فإننى لا سبيل فتتفعونى .: ولا أديكُم فى منع حوبى (١)

نزهون الغرناطية

هى شاعرة من شواعر العرب فى الأندلس ، وهى " نزهون بنت القلاعى
المروانية " وكانت لها أخبار ومساجلات مع بعض شعراء عصرها ولها فى
مجالس الوزراء منزلة عالية وكانت تقرأ على " أبى بكر المخزومى الأعمى "
، فدخل عليها رجل فقال يخاطب " المخزومى " :-
لو كنت تبصر من تجالسهُ .:

(١) - الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني ج ١٦ ص ٢٤٩ - ٢٥٣ ، ط: دار الثقافة - بيروت - لبنان سنة ١٩٥٩م.

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٤٨ وما بعدها .

- بلاغات النساء لطيفور ص ١٤٣ - ١٤٦ .

حوبى : الحوب ، الحزن والوحشة .

وأفحم فلم يستطع إتمامه. فقالت " نزهون " :-
.....
لغدوت أخرس من خلاخه .:

البدْرُ يطلع من أزْرته .:
والغصن يمرح فى غلائله

وقالت أيضاً :-

لله درّ الليالى ما أحيسنها .:
وما أحيسن منها ليلة الأحد

لو كنتَ حاضرنّا فيها وقد غَفَلْتُ .:
عين الرقيب فلم تنتظر إلى أحدٍ

أبصرتَ شمسَ ضحى فى ساعدى .:
بل ريم خازمة فى ساعدى أسدٍ
قمر

ومن نوادرها أن " ابن قُزّمان " الشاعر جاء لينظرها ، وكان فى حُلّة " صَفراء
" فلما رآته قالت له: " إنك اليوم كبقرة بنى إسرائيل: صفراء فاقع لونها ، ولكن
لا تُسرُّ الناظرين " . وعاتبها الوزير " أبو بكر بن سعيد " شعراً فأجابته قائلة:-
حَلَلْتُ أبا بكر محلاً منعه .:
سواك وهل غير الحبيب له
صَدْرِي

وإن كان لى كم من حبيب فإنّما .:
يقدم أهل الحقّ حبُّ أبى بكرٍ

وهجاها " المخزومى الصّرير " فقالت:-
قل للوضع مقالاً .:
يُنلّى إلى حين يحشرُ

جازيت شعراً بشعر .:
فقل لعمرى من أشعر

إن كنت فى الخلق أنثى .:
فإن شعرى مذكر

إِنْ كَانَ مَا قُلْتُ حَقًّا ∴ مِنْ بَعْضِ عَهْدِ كَرِيمٍ

فصار ذكرى ذمياً ∴ يعزى إلى كلِّ لومٍ

وَصَرْتُ أَقْبَحَ شَيْءٍ ∴ فِي صُورَةِ الْمَخْزُومِ

عذیری من عاشق أنوک ∴ سفيه الإشارة والمنزع

يُروم الوصال بما لو أتى .: يروم به الصّفع لم يصفع

برأس فقير إلى كية ∴ ووجه فقير إلى بُرْقع^(١)

هي الشاعرة الفذة ، صاحبة القريحة الصافية ، والدَّهن المتَّقَد ، والخيال الرَّحْب والأفق الواسع " نُعَم بنت حَسَّان " وهي زوج " شَمَّاس بن عثمان ابن الشَّريد المخزومي " شاعرة من شواعر العرب في العصر الجاهليّ ، ويستبين لنا من خلال قراءتنا لأشعارها أنها شاعرة رحبة الأفق ، واسعة المدارك ، رحبة الخيال ، نَوَاقَة للشعر مدركة لمراميه .

ومن شعرها ما رثت به زوجها " شماس بن عثمان " ، وكان قد قتل في " وقعة أُحُد " وهو :

یا عینِ جودی بفیضِ غیرِ اِنْسَاسِ :۔ علیِ کریم منِ الفتیان لبَّاسِ

صعب البديهة ميمون نقيبته
 حمّال ألوية ركّاب أفراس

(١) - معجم النساء الشاعرات ص ٢٥٠ .

– نفح الطيب للمقرى .

– نزهة الجلساء في أشعار النساء للسان الدين الخطيب .

- الدرّ المنثور ص ۵۱۹ .

أَقُولُ لَمَّا أَتَى النَّاعَى لَهُ جِزْعاً .: أَوْدَى الْجَوَادَ وَأَوْدَى الْمَطْعَمَ
الكاسى

وَقُلْتُ لَمَّا خَلَّتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ .: لَا يَبْعُدُ اللَّهُ عَنَا قَرَبَ شَمَّاسٍ

نُعْمُ زَوْجِ شَمَّاسٍ

هِيَ الشَّاعِرَةُ "نُعْمُ" زَوْجُ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ "شَمَّاسُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ
الشَّرِيدِ بْنِ هَرْمَى بْنِ عَامِرِ بْنِ مَخْزُومِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ" ، وَقَدْ كَانَ
مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَذَكَرَ "مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ" ، وَ"ابْنُ إِسْحَاقَ"
وغيرهما فيمن شهد غزاة بدر الكبرى ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ اسْتَشْهَدَ بِوَقْعَةِ "
أَحُدٍ" وَشَدَّ "أَبُو عَبِيدَةَ" فَقَالَ : "إِنَّهُ اسْتَشْهَدَ "بِبَدْرِ" . وَقَالَ شَاعِرُنَا سَيِّدُنَا
"حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ" - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرِثِيهِ وَيُعْزِي فِيهِ أُخْتَهُ : -
أَبْقَى حَيَاءَكَ فِي سِنِّهِ وَفِي كَرَمِهِ .: فَإِنَّمَا كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ النَّاسِ

قَدْ ذَاقَ حَمْزَةَ سَيْفِ اللَّهِ .: كَأَسَا رِوَاءَ كَكَاسِ الْمَرْءِ شَمَّاسٍ
فَاصْطَبْرَى

وَكَانَ "عَثْمَانُ" هَذَا يَقِي رَسُولَ اللَّهِ قَ بِنَفْسِهِ "يَوْمَ أَحُدٍ" فَقَالَتْ الشَّاعِرَةُ "
نُعْمُ" تَبْكِي "شَمَّاسَ" شَهِيدَ "أَحُدٍ" : -
يَا عَيْنُ جُودِي بِفَيْضٍ غَيْرِ .: عَلَى كَرِيمٍ مِنَ الْفَتَيَانِ لِبَّاسِ
إِبْسَاسِ

صَعِبَ الْبَدِيهَةُ مَيْمُونِ نَقِيبَتِهِ .: حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ رَكَّابُ أَفْرَاسِ

هزيلة الجدسيّة

هي الشاعرة الملهمة " هزيلة الجدسيّة " ، كانت شاعرة ذات لسن وقول ، وفصاحة وبيان وبلاغة وإتقان ، يتبين لنا ذلك بجلاء ووضوح تامين من خلال كلامها المنتور ، وشعرها الرائق ، وذلك أن " هزيلة " كان لها زوج يُقال له " قرقس " ، وفي " أعلام النساء " يذكر أنه اسمه " ماشق " ، فطلقها ، وأراد أخذ ولدها منها ، فخاصمته " هزيلة " إلى " عمليق " فقالت " هزيلة " :
" يا أيها الملك ، إنني حملته تسعاً ، ووضعته دفعا ، وأرضعته شفعا ، حتى إذا تمت أوصاله ، ودنا فصاله أراد أن يأخذه مئى كرها ، ويتركني من بعده ورها " .
فقال " عمليق " لزوجها : " ما حجّتك ؟ " . فقال زوجها لـ " عمليق " : " حُجّتي أيها الملك ، أني قد أعطيتها المهر كاملاً ، ولم أصب منها طائلاً ، إلا وليداً خاملاً فافعل ما كنت فاعلاً " . فأمر " عمليق " بالغلام أن ينزع منهما جميعاً ، ويُجعل في غلمانِه وقال لـ " هزيلة " أبغيه ولداً ، ولا تنكح أحداً ، واجزيه صفداً " .
فقالت له " هزيلة " : " أمّا النّكاح فإنما يكون بالمهر ، وأمّا السّفاح فإنما يكون بالقهر ، ومالي فيهما من أمر " فلما سمع ذلك " عمليق " أمر بأن تُباع هي وزوجها ، فيعطى زوجها " خمس " ثمنها وتُعطى " هزيلة " عشر ثمن زوجها فأنشدت تقول : -

أتينا أخاطم ليحكم بيننا .: فأنفذ حكماً في هزيلة ظالماً

لعمري لقد حُكمت لا متورّعا .: ولا كنت فيما تُبرم الحكم عالماً

ندمت ولم أندم وأنى بعثرتي .: وأصبح بعلّى في الحكومة نادماً

فلما سمع " عمليق " قولها أمر أن لا تزوّج " بكر " من " جدیس " ، وتهدى إلى زوجها حتى يفتريها هو قبل زوجها ، فلقوا من ذلك بلاءً وجهداً ، وذلاً (١) .

(١) - الأغاني للأصفهاني ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤ .

- أعلام النساء ج ٥ ص ٢١٠ وما بعدها .

- معجم البلدان لياقوت الحموي .

هند بنت أبي عبيدة

هي شاعرة من شواعر العرب " هند بنت أبي عبيدة " ، وعاشت " هند " في الدولة العباسية ، ويروى لنا صاحب " الأغاني " فيقول : " إن " هند " حملت بـ " موسى بن عبد الله " ولها ستون سنة ، ولا تحمل في هذه السن إلا " قرشية " ، ولا تحمل " خمسين سنة " إلا عريّة وكان " موسى ابن عبد الله " آدم شديد الأدمة ، يعنى شديد السمرة ، وله تقول " هند " : -

إنك إن تكونَ حَوْنًا أترعَا
أجدرُ أن تضرَّهم وتنفعَا .:

وتسلِّك العيسَ طريقًا مهيعَا
فرَّدًا من الأصحاب أو مُشيَعَا .:

وكان " موسى " قد استتر بعد قتل أخويه زمانًا ، ثم ظفر به " أبو جعفر " فضربه بالسيف وحبسه مدة ، ثم عفا عنه وأطلقه . وفي ذلك أخبار كثيرة ليس هذا موطنها ، ولا موضعها فليراجع ذلك في مظانّه الرئيسة (١) .

هند بنت أثاثة

هي الشاعرة " هند بنت أثاثة بن عبّاد بن المطّلب " ، كانت شاعرة من شواعر العرب أسلمت وبايعت النبي ق ، وأطعمها مع أخيها " مسطح بن أثاثة " بخيبر " ثلاثين وسقًا " وأجابت " هند بنت أثاثة " لما علّت " هند بنت ربيعة " يوم " أحد " على صخرة مُشرّفة ونادت بأعلى صوتها حين ظفروا بما أصابوا من أصحاب رسول الله ق:-

نحن جزيناكم بيوم بدر
والحرب بعد الحرب ذا سعر .:

(١) - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج١٦ ص ٢٨٢ ، ط : دار الثقافة - بيروت - لبنان - سنة ١٩٥٦ م .
أعلام النساء ج٥ ص ٢٣٩ .
الجون : الأسود والأبيض . الأترع : هو من انحسر الشعر عن جانبي جبهته . المهيع : الطريق الواسع البين .

فأحابتها " هند بنت أثاثة " :-

جُزيت في بدر وبعد بدر :: يا بنت وقّاع عظيم الكفر

صَبَحَكَ اللهُ غداة الفجر :: يا لهاشميين الطّوال الزّهر

بكل قطّاع حُسَامٍ يَفْرِى :: حمزة ليثى وعلى صَفْرٍ

ونذر السّوء فَشَرُّ نَذْرٍ

ومن شعرها أيضاً ما أنشدته في رثاء " عبيدة بن الحارث بن المطّلب " قائلة :-
لَقَدْ ضَمِنَ الصّفراء مجداً وسودداً :: وحلماً أصيلاً وافر اللّب والعقل

عبيدة فابكيه لأضيافٍ غربةً :: وأرْملةٍ تهوى لأشعث كالجدل

وبكيه للأقوام في كلّ شتوةٍ :: إذا احمرّ أفاق السّماء من المحل

وبكيه للأيتام والريح زقزقُ :: وتشتيت قَدْر طالما أزدت تغلى

فإن تصبح النيران قدّ مات ضوؤها :: فقد كان يذكيهنّ بالحطب الجزل

هند بنت أسد

هي الشاعرة " هند بنت أسد الضبائية " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ، ولها شعر في رثاء أخيها ، قالت : -
لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى
فَقَيَّ كان زَيْنًا للمواكبِ والشَّربِ

يلوذُ به الجاني مخافةَ ما جَنَى .: كما لاذتِ العَصماءُ بالشَّاهِقِ
الصَّعبِ

تظلُّ بنات العمِّ والخال حوله .: صَوَادِي لا يَرُوونَ بالباردِ
العذبِ

ويروى البيت الأخير في " زهر الآداب وثمره الألباب " للحصري هكذا:
تظلُّ بناتُ العمِّ والخالِ حَوْلَهُ .: صَوَادِي لا يَرُوِينُ بالباردِ العَدْبِ
(١)

هند بنت الخس

هي الشاعرة الجاهلية " هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادية " ، كانت ترد " سوق عكاظ " وهي سوق كانت في الجاهلية يجتمع فيها الشعراء والخطباء ، ويتبارون في قول الشعر ، والخطابة ، وكان بعض الشعراء يختارونه للحكم على أشعارهم وخطبهم فقد كانت يضرب له فيه قُبَّة ، ثم ينشد الشعراء أشعارهم ويحكم فيما بينهم. وهي أخت " جمعة " الشاعرة ، وكان لها أيضاً مع أختها لقاء مع " القلمس " ، وأنشدتا أمامه

(١) - زهر الآداب للحصري ج٢ ص ٩٣٩ وما بعدها ، ط : دار الفكر العربي ، ط : الثالثة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- أعلام النساء ج٥ ص ٢١٧ .

- شاعرات العرب ص ٦٦ .

الشعر واستحسن "القلمس" شعر " جمعة " و " هند " ابنتا " الخس بن قريط الإيادية " ومن شعرها الذى أنشدته "القلمس" قولها:-
وجدت وخيرُ القول فى الحكم .: ذوى الطَّول ممّا قد يهْمُ ويلبسُ
نافعُ

وليس الفتى عندى بشئٍ أعدّه .: إذا كان ذا مالٍ من العقل مفلسُ

وذو الجبن ممّا يسعرُ الحرب .: يهيج منها نارُها ثم يخنسُ
نفحه

وكم من كثير المال يقبض كفّه .: وكم من قليل المال يعطى
ويسلسُ

وكم من صغير تزدريه لعله .: يهيج كبيراً شرّه متجسّسُ

وكم من مرأى ذى صلاحٍ وعفّة .: يخاتل بالتقوى هو الذئب الأملسُ

وأخر ذو طمرين صاحب نيّة .: يجود بأعمال التّقى ثم ينفسُ

وكم من سفيه للجماعة مفسد .: يدبّ لشرّ بينهم ويوسوسُ

وذو الظّلم مذمومُ الثّنا ظاهر الخنا .: غنى عن الحسنى وبالشّرّ يعرسُ

واستحسن "القلمس" هذا الشعر ، وشهد لها بالإحسان .
ومن شعرها أيضاً:-

لقد أيقنت نفس الفتى غير باطل .: وإن عاشَ حيناً أنّه سوف يُهلكُ

ويشرب بالكأس الرّعاف شرابها .: ويركب حدّ الموت كرها ويسلكُ

وكم من أخى دنيا يثمر ماله .: سيورثُ ذاك المالَ رغباً ويتركُ

عليك بأفعال الكرام ولينهم ∴ ولا تَكُ مشكاساً تلج وتمحك

ولا تك مزاحاً لدى القوم لعبة
تظلّ أخا هُزءٍ بنفسك يضحك

تخوض بجهل سادراً في فكاهاة ∴ وتدخل في غيّ الغواية وتشرك

الأربّ ذى حظّ يبصر فعله : وآخر مصروف فى الحظّ يؤفك

هند بنت بياضة

هي الشاعرة " هند بنت بياضة بن رباح الإياديّة " ، كانت شاعرة فتيقة اللسان راجحة الجنان ، ذات لغة وبيان ، وقوة وإتقان . وهي شاعرة من شواعر العرب . ومن شعرها ما أنشدته حين قالت لجموع وجههم "كسرى" إلى " إياد " ، فقالت " هند بنت بياضة

وَعَيْنَا لأضياف وقد نزلوا بنا
رفيدة والقيّن بن حبس وعامر

وقد نزلت بهراء خلف بيوتنا .: كما نزلت تبغى قِرائنا الأساورُ

فما أن لبثنا ساعة بقراهم .: وقد يحمد الرّفص السّريع المبادر^(١)

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص ٢٨٦ .

— أعلام النساء ج ٥ ص ٢٢٧ وما بعدها .

هند بنت حذيفة

هي الشاعرة " هند بنت حذيفة بنت بذر الفزارى " ، كانت شاعرة ملهمة ، ذات حسّ مرهف ، وذوق أدبى رفيع ، كما كانت صاحبة لسنٍ وقول ، وفصاحة وبيان ، يعجّ شعرها بالصّور البيانيّة ، والألوان البلاغيّة ، وهي من شواعر العصر الجاهلى . ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء " أخيها " وتحريض قومها على المطالبة بدمه ، وأخذ الثأر له ، وكان أخوها قد قُتل فى " يوم الحاجر " ، وهو موضع فى ديار " بنى تميم " ، وقيل : إنه " ماء لقبيلة مُزَيّنة " . وفى أواخر حرب " داجس " ، فقالت " هند بنت حذيفة " :

تطاول ليلى للهموم الحواضرِ .: وشيَّبَ رأسى يوم وقعة حاجرِ

لعمرى وما عمرى على بهيّنِ .: ولا حالفَ برّ كآخر فاجرِ

لقد نال كُرُزٌ يوم حاجر وقعة .: كفتُ قومه أخرى اللّيلالى الغوايرِ

فلله عينا من رأى مثله فتّى .: تتاوله بالرّمح كُرُز بن عامرِ

فيا لبني دُبَيّان بكوا عميدكم .: بكلّ رقيق الحدّ أبيضّ باترِ

وكلّ رُدَيْنِيٍّ أصمّ كعوبه .: يَنُوءُ بِنَصْلِ كالعقيقة زاهرِ

وكلّ أسيل الخدّ طاو كآنه .: ظلّيمٌ وجرداء النّسالة ضامِرِ

فإن أنتم لم تصبحوا القوم غارة .: يحدث عنها وارِدٌ بعد صادرِ

هند بنت زيد

هي الشاعرة " هند بنت زيد بن مخرمة الأنصاريّة " ، كانت شاعرة من شواعر العرب وكانت مُتَشَبِّهة لسيدنا " عليّ بن أبي طالب " رضى الله عنه . ومن شعرها في رثاء " حجر " قولها : -

ترفع أيها القمر المنيرُ	تبرص هل ترى حُجْرًا يسيرُ
يسير إلى معاوية بن حرب	ليقتله كما زعم الأميرُ
تجبرت الجبابرُ بعد حجرٍ	وطاب لها الخورنقُ والسديرُ
ألا يا حجر حجر بنى عدى	تلقتك السلامة والسرورُ
أخافُ عليك ما أروى عدياً	وشيخاً في دمشق له زئيرُ
يرى قتل الخيار عليه حقاً	له من شرٍّ أمته وزيرُ
ألا ليت حجراً مات مؤثماً	ولم ينحر كما نُحرَ البعيرُ
فإن يهلك فكلّ زعيم قومٍ	من الدنيا إلى هُلكٍ يصيرُ

وقالت تراثيه أيضاً : -

دُمُوع عيني دُمِية تقطرُ	تبكى على حُجْرٍ وما تَقُفُّرُ
لو كانت القوس على أسره	ما حُمِلَ السيف له الأعورُ

وقالت " عائشة " : " لولا أنا لم نغيّر شيئاً إلا آلت الأمور إلى أشدّ مما كنّا فيه لغيرنا قتل " حجر " ، أما والله إن كان ما علمت لمسلماً ، حجاجاً معتمراً " وقيل : إن هذين البيتين للكندية.

هند بنت عاصم

هـى شاعرة من شواعر العرب " هند بنت عاصم السّدوسيّة " ، كانت لدى " ربيعة بن غزالة الكندى " .
ومن شعرها : -

أيزيد قد لاقيت منكرة عجلت بأمّك مدخل القبرِ

هو جاء جاهلة إذا نطقت . ∴ ليست كعابًا بضّة الخدر

سوداء ما تنفَعك متَأفة ملأى مضية على غمرٍ

ما كان جدّك في النساء بذي
 فرع عشيّة طيرُها يحرى

وقالت وهي مشتاقة لوطنها وبلدها : -

ألا لا أرى ماء المصباح شافيا ∴ نفوساً إلى أمواه بقعاء نزعاً

فَمِنْ جَاءَ مِنْ مَاءِ الشَّبَالِ بَشْرِبَةً .: فَإِنْ لَهُ مِنْ مَاءِ لَيْنَةٍ أَرْبَعًا

هند بنت عامر

هي الشاعرة " هند بنت عامر الأسلمى " ، ومن شعرها ما قالته يوم أو زوّجت " ابنتين لها " إحداهما فى " بنى قشير " ، والأخرى فى " بنى بكر ابن كلاب " ، فأنشدت تقول :-

لقد أرسلتُ ليلي إثر هندی .: فلم أدرك بذلك من نصيب

لعمرك ما ابنة السلمي ليلى :.
 بفاحشة المحلّ ولا كُذوبِ

ولا مشاة في يوم ریح ∴ تحدّث عن أحاديث المعيب^(١)

(١) - بلاغات النساء لطيفور ص ٢١٢ .

- أعلام النساء ج ٥ ص ٢٣٦ .

هند بنت معبد

هى شاعرة من شواعر العرب " هند بنت معبد بن خالد بن نضلة ، كانت شاعرة من شواعر العرب فى العصر الجاهلى ، وهى من " بنى أسد " ، كان جدّها ينادم " النعمان " فسكّر وأمر بقتله مع " عمرو بن مسعود " ، فقالت ترثيهما من قصيدة :-

ألا بَكَرَ النَّاعِىَ بخيرِ بنى أسدٍّ .: بعمرِو بنِ مسعودِ وبالسَّيدِ الصَّمَدِ

ومن شعرها أيضاً قولها :-

أَمَيِّمُ هَبَّاتِ الصَّبَا ذهبَ الصَّبَا .: وأطَارَ عَنّى الحَلَمَ جهْلُ غُرَابِى

أين الألى بالأمس كانوا جيرةً .: أَمَسُوا دَفِينِ جَنَادِلٍ وَثُرَابِ

ماتوا ولو أنى قدرْتُ بحيلةٍ .: لأَجَدْتُ صَرَفَ الموتِ عن أحيابِى

ما حيلتى إلا البكاءَ عليهمُ .: إن البكاءَ سلاحُ كلِّ مُصابِ

وأنشدت قائلة فى " خالد بن حبيب بن خالد بن نضلة " :-

أَمَسَى بواكِيكِ مَلَلَنَ البُكَاءُ .: وشرَّ عهدِ الناسِ عهدَ النِّسَاءِ

فابن حبيب فابكيا خالداً .: لجفنة ملأى وزقّ روى

وابن حبيب فابكيا خالداً .: لطنعة يقصر عنها الأسا

إن تبكيا لا تبكيا هيئاً .: وما بما مسكما من خفا

إذ يخرج الكاعب من خدرها .: يومك لا تذكر فيه الحيّا

أحلى من التّمر وأحمى من الـ .: جَمْرٍ وآبَى عند جد الأبا^(١)

هند بنت يزيد الأنصارية

وهى من أنصار سيدنا " على " - رضى الله عنه - وشاعرة من شواعر العرب
" هند بنت يزيد الأنصارية " ، كانت شاعرة فتيقة اللسان ، راجحة الجنان تملكت
أزمة البلاغة وأخذت بتلابيب الفصاحة ، مرهفة الحسّ ، ذات ذوق أدبى رفيع ،
ومن شعرها ما قالته فى رثاء " حجر بن عدى " :
ترفعُ أيها القمر المنير .: تبصر هل ترى حُجراً يسيرُ

يسيرُ إلى معاوية بن حرب .: ليقْتُلْه كما زعم الأمير

تجبرت الجبابرُ بعد حُجْرٍ .: وطاب لها الخورنقُ والسديرُ

وأصبحت البلاد لها مُحولاً .: كأن لم يُحيها برقٌ مطيرُ

(١) - شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو عوض .

- أعلام النساء ج ٥ ص ٢٥٣ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٥٩ وما بعدها ، ترجمة رقم " ٣٢١ " .

- شاعرات العرب لبشير يموت ص ٢٦ .

أَلَا يَا لَيْتَ حُجْرًا مَاتَ مَوْتًا :. ولم يُنَحَرَ كَمَا نُحِرَ الْبَعِيرُ

أَلَا يَا حُجْرُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ تَلَقَّيْتَ السَّلَامَةَ وَالسَّرُورَ

أَخَافُ عَلَيْكَ مَا أُرْدِي عَدِيًّا وَشَيْخًا فِي دِمَشْقٍ لَهُ زَنْبِيرٌ

يَرى قَتْلَ الْخِيَارِ عَلَيْهِ حَقًّا ∴ لَهُ مِنْ شَرِّ أُمْتِهِ وَزِيرُ

فَإِنْ يَهْلِكُ فِكُلٌ زَعِيمٌ قَوْمٌ : مِنَ الدُّنْيَا إِلَى هَٰذَا يَصِيرُ

ومن شعرها قولها :

دموع عيني ديمةً تقطرُ ∴ تبكي على حُجرٍ ولا تقترُ

لو كانت القوس على أسيرة : ما حملَ السيف له الأعورُ

ومن شعرها أيضاً قولها :

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى . فتى كان زينا للكواكب والشهب

يلوذ به الجاني مخافة ما جنى .: كما لاذت العصماء بالشاهق الصَّعب

تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالَ حَوْلَهُ ∴ صَوَادِي لَا يَرَوِينِ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ
(١)

(١) - شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام - بشير يموت ، ص١٥٦ ، شركة نوابغ الفكر ، ط : الأولى ، سنة ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

- معجم النساء الشاعرات ص ٣٦٤ ، ترجمة رقم " ٣٢٣ " .

هند جارية ابن مسلمة

هي الشاعرة " هند " جارية " عبد الله بن مسلمة الشاطبي " كانت شاعرة مرهفة الإحساس ، ذات ذوق أدبي رفيع ، وقوة في البيان ، وفصاحة في اللسان ، وصاحبة بلاغة وتبيان ، وألفاظها في شعرها جاءت منتقاة ومتخيرة . فقد كتب إليها " أبو عام بن نَبَق يدعوها للحضور عنده بعودها . فقال : -
يا هند هل لك في زيارة فتية .
: . نبذوا المحارب غير شرب السِّلْسَلِ

سمِعُوا الْبَلَابِلَ قَدْ شَدُّوا فَتَذَكَّرُوا .: نَعْمَاتِ عُوْدِكَ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

فكتبت إليه " هند " فى ظهر رُقعته تقول له :-
يا سيِّدًا حاز العلا عن سَادَةٍ :: شَمَّ الأنوفِ من الطَّرَازِ الأوَّلِ

حسبى من الإسراع نحوك أننى .: كنت الجواب مع الرسول المقبل
(١)

هند زوج رجل من همدان

هي الشاعرة ذات الأفق الرَّحْب ، والخيال الواسع ، والدَّهْن الممتَد ، والبيان النَّاصع والألفاظ المنتقاة ، والبلاغة ذات السَّبْك والحبك "هند" زوج رجل يدعى "عثمان " وكان في بعث " أنزيبجان" ، فعادَ الجند إلى موطنهم الأصلي ، وتخلَّف عنهم " عثمان زوج " هند " حيث إنَّه أفاد من هذا البعث فوائد أعجَبَتْهُ ، وتلك الإفادة هي أنه اشترى فرساً سَمَّاه "وَرْد" وجارية اسمها " حبابة " ، وقد شغله الحبُّ عن العودة إلى موطنه وزوجه " هند " فكتب إلى زوجه يخبرها بأمره وما حدث معه من شرائه للفرس وجاريته " حبابة " فكتبت له ما يشعل نار الغيرة فيه ، وذلك كيْدُ النساء .

يقول شاعرهم : -

رَأَيْتُ الِهَمَّ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا . . . وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ

فلا تأمن لأنثى قط يوماً .: ولو قالت نزلت من السماء

(١) - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرئ .

- أعلام النساء ج ٥ ص ٢٣٩ .

فكتبت إليه " هند " ما يوقد نار الغيرة لديه ، فقالت : -
لعمري لئن شطّث بعثمان داره .. وأضحى غنياً بالحبابة والورد
ألا فأقره مني السلام وقُلْ له .. غَنِينَا بِفَتَيَانٍ عَطَارِفَةٍ مُرْدٍ
إذا شاء منهم ناشئ مدّ كفه .. إلى كفلٍ رِيَانٍ أو كعُنبٍ نَهْدٍ
بحمد أمير المؤمنين أقرهم .. شَبَاباً وَأَغْزَاكُم خَوَالِفَ فِي الْجَنْدِ
فما كننُكم تقضون حاجة أهلکم .. قَرِيباً فَيَقْضُوهَا عَلَى النَّأْيِ وَالْبُعْدِ
فأرسل إلينا بالسَّراجِ فَإِنَّهُ .. مُنَانَا وَلَا نَدْعُو لَكَ اللَّهُ بِالرَّشْدِ

فباع " عثمان " زوج " هند " الجارية ، وذهب مُسرِعاً ، فوجدها مُعْتَكِفَةً عَلَى
السُّجُودِ وَالصَّلَاةِ ، فقال لها : " يا "هندُ" ، ما قلتِ ؟ ! قالت له زوجه "هند" :
الله أَجَلٌ فِي عَيْنِي وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ أُرْكَبَ مَائِثاً ، ولكن كيف وجدت طعم الغيرة ؟
!! ؛ فَإِنَّكَ غِظْتَنِي فَغِظْتُكَ "

الهیفاء

هي شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية " الهيفاء بنت صُبَيْحِ الْقُضَاعِيَّةِ " ،
شاعرة فتيقة اللسان ، راجحة الجنان ، قوية في البيان ، يستبين لنا ذلك من
أشعارها : -

ومن شعرها ما قالته في رثاء زوجها " نَوَافِلُ التَّغْلَبِيِّ " قالت : -
أَبْكِي وَأَبْكِي بِأَسْفَارٍ وَإِظْلَامٍ .. عَلَى فَتَى تَغْلَبِي الْأَصْلَ ضَرِغَامٍ
لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا لَهْفِي بِنَافِعِهِ .. إِلَّا نَكَافُحُ فَرَسَانٍ وَأَقْوَامٍ
قُلْ لِلْحَبِيبِ لِحَاكِ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ .. حُمِّلَتْ عَارَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ سَامٍ
أَيَقْتُلْ ابْنَكَ بَعْلِي يَا ابْنَ فَاطِمَةَ .. وَيَشْرَبُ الْمَاءَ ذَا أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ

والله لا زلتُ أبكيه وأندُبُهُ .: حتَّى تزورك أحوالى وأعمامى

بكلِّ أسمر لذنِّ الكعبِ معتدلٍ .: وكلِّ أبيضَ صافى الحدِّ قَمَمَام

وقالت مفتخرة بأبيها :

الخيْلُ تعلمُ يومَ الرُّوعِ إنْ هُزِمْتُ .: أنْ ابنَ عمرو لدى الهِجاءِ يحميها

لم يُبَدِّ فُحْشاً ولم يهددْ لمعظمةٍ .: وكلِّ مكرمةٍ يُلقَى يساميتها

المستشار لأمر القومِ يحزبُهُم .: إذا الهِناةُ أهمَّ القومَ ما فيها

لا يرهبُ الجارُ منه غَدْرَةً أبداً .: وإن أَلَمْتُ أُمُوراً فَهُوَ كافيتها (١)

الهيفاء بنت صُبَيْح

هى الشاعرة الموهوبة " الهيفاء بنت صُبَيْح القضاية " ، كانت شاعرة من شواعر العرب ذات لهجة فصيحة ، ولغة وبيان ، وتصوير وإتقان ، ومن شعرها ما أنشدته فى رثاء بَعْلها " نُوْفِل بن سَمير بن عمرو التَغلبى " ، وهو : -

أبكى وأبكى بإسْفارٍ وإِظْلَام .: على فَتىِّ تغلبىِّ الأَصْلِ ضِرْغام

لَهْفى عليه وما لهفى بنافعه .: إلا تكافح فرسانٍ وأقوام

قلُّ للحبيب لحاك الله من رجل .: حملت عارَ جميع النَّاس من سَام

(١) - أنيس الجلساء فى ديوان الخنساء .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٦٦ ، ترجمة رقم " ٣٢٥ " .

أَيَقْتُلْ ابْنُكَ بَعْلِي يَا ابْنَ فاطمةٍ .: ويشرب الماء ذا أضغاث أحلام

والله لا زلتُ أبكيه وأندبه .: حتّى تزورك أحوالى وأعمامى

وجيهة الضبيّة

هى الشاعرة " وجهية بنت أوس الضبيّة " ، كانت شاعرة فصيحة اللسان قوية البيان ، تملكت أزمّة البلاغة ، وأخذت بناصية الفصاحة ، واسعة الأفق ، رحبة الخيال ، بارعة فى التصوير ، فائقة فى التعبير . ومن شعرها : -
وعاذلة هبت بليل تلومنى .: على الشوق لم تمح الصبابة من
قلبي

فمالى إن أحببت أرض عشيرتى .: وأبغضت طرفاء القصيبة من ذنب

فلو أن ريحاً بلغت وحى مرسلٍ .: حضى لَنَاحِيَتِ الجنوب على النقب

فقلت لها أدّى إليهم رسالتى .: ولا تخطيها طال سُدُكِ بالثرب

فإنّى إذا هبت شمالا سألتها .: هل ازدادَ صدّاحُ النَمِيرَةِ من قُرب
(١)

(١) - معجم البلدان لياقوت الحموى .

- تاج العروس للزبيدي .

- معجم ما استعجم للبكرى ج ٤ ص ١٣٣٥ .

- الحماسة لأبى تمام .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٦٦ ، ترجمة رقم " ٣٢٦ " .

وحشية الجريمة

هى الشاعرة " وحشية الجريمة " ، كانت من ربّات الحسن والجمال ، وتعشّقها " يزيد بن الطثريّة " ، فلم يجد إليها سبيلاً ، وذلك لِنَتَنَافُرِ وقع بين قبيلتيهما ، فصار من العشق إلى أن أشرف على الموت ، واشتدّ به الجُهد ، فجاء إلى ابن عمّ له يقال له " خليفة بن بوزل " وفى رواية أخرى : يقال له " خليفة بن بورك " ، بعد اختلاف الأطباء إليه ، ويأسهم منه .

فقال له " خليفة ابن بورك " : " يا ابن عمّ ، قد تعلم أنّه ليس إلى هذه المرأة سبيل وأنّ التّعزّى أجمل ، فما رأيك فى أن تقتل نفسك ، وتأتّم بربّك " . قال " يزيد بن الطثريّة " "وما هى يا ابن عمّ بنفسى ، وما لى فيها أمرٌ ولا نهى ، ولا همى إلا نفس "الجريمة" ، فإن كنت تريد حياتى فأرنيها " .

قال : " كيف الحيلة ؟ " قال له : "تحملنى إليها ، وهو لا يطمع فى "الجريمة" ، إلا أنهم كانوا إذا قالوا له : تذهب بك إلى " وحشية الجريمة " أبلّ قليلاً وراجع وطمع ، وإذا أيس منها اشتدّ به الوجع . فخرج به " خليفة بن بوزل " فحملة فتحلّ به " اليمين " ، حتّى إذا دخل فى قبيلة انتسب إلى أخرى ، ويخبر أنّه طالب حاجة وأبلّ حتى صلح بعض الصّلاح ، وطمع فيه ابن عمّه ، وصار بعد زمان إلى حىّ "وحشية" ، فلقى الرّعيان وكمنا فى جبل من الجبال فجعل " خليفة " ينزل فيتعرّض "لرعيان الشاء" فيسألهم عن راعى " وحشية " ، وحالها حتّى لقى غلامها وغنمها ، فواعدهم موعداً وسألهم ما حال وحشية ؟

فقال غلامها : " هى والله بشرّ لا حفظ الله " بنى قُشير " ، ولا يوماً رأيناها فيه فما زالت عَليّة منذ رأيناها ، وكان بها طرف ممّا " بابن الطثريّة " فقال له : " ويحك فإن ههنا إنساناً يداويها ، فلا تقل لأحد غيرها " . قال : "نعم إن شاء الله تعالى" . فأعلمها الرّاعى ما قاله الرجل حين صار إليها . فقالت له : "ويحك فجئنى به" . ثم إنه خرج فلقية بالغد فأعلمه وظلّ عنده يرعى غنمه ، وتأخّر عن الشتاء ، حتّى تقدّمته الشاء ، وجنح اللّيل وانحدر بين يديّ غنمه حتى أراحها ، ومشى فيها " يزيد " ، حتّى قربت من البيت على أربع وتجلّ شملة سوداء بلون شاة من الغنم من تنقّ به من صواحباتها وأترابها . وقد كان عهد إلى ابن عمّه أن يُقيم فى الجبل " ثلاث ليالٍ " ، فإن لم يره فليُنصَرَف ، فأقام يزيد عندها " ثلاث ليالٍ " ورجع إلى أصحّ ما كان عليه ثم انصرف ، فصار إلى صاحبه ، فقال : ما

وراءك يا يزيد ؟ ورأى من سروره ، وطيب نفسه ما سرّه . فقال :-
لو أنك شاهدت الصّبايا يا ابن
بؤزل

لشاهدت لهواً بعد شحط من النوى .: على سخط الأعداء خلواً شمائله

ثم كتب " يزيد " إلى " وحشيّة " فقال :-
أحبك أطراف الهنا بشاشة .: وبالليل يدعوني الهوى فأجيبُ

لئن أصبحت ريح المودّة بيننا .: شمالاً لقدماً كنت وهى جنوب

الورثة بنت ثعلبة

هى الورثة بنت ثعلبة ، شاعرة من شواعر العرب ، كانت فصيحة اللسان ، قويّة
فى اللّغة والبيان ، ناصعة الدّيباجة ، يفيض شعرها رقّة وعذوبة ، كما أنّه مملوء
بالصّور البيانيّة ، والأساليب البلاغيّة . كانت " الورثة بنت ثعلبة " لدى " ذهل بن
شيبان بن ثعلبة " فكانت قويّة شرسة ؛ حيث إنّها كانت لا تترك امرأة إلا ضربتها
وأجلّتها ، فخرجت " رقاش " وعليها " خلخالان " ، فقالت لها الشاعرة " الورثة
بنت ثعلبة " : " بخ بخبخ " ثلاث مرّات ساق بخلخال . فقالت لها " رقاش بنت
عمرو بن عثمان النّعلبيّة " : أجلّ : ساق بخلخال ، لا كخالك المحتال . فوثبت
عليها " الورثة " لتضربها فضبطتها " رقاش " حتّى حجزت عنها ، فقالت الشاعرة
" الورثة بنت ثعلبة " :-

يا ويح نفسى اليوم أدركنى الكبر .: أبكى على نفسى العشيّة أم أدّر

فوالله لو أدركت فى بقيّة .: للاقيت ما لاقى صواحبك الآخر^(١)

(١) - مجمع الأمثال للميدانيّ .

- أمثال العرب للمفضل الضّبيّ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٦٧ ، ترجمة رقم " ٣٢٧ " .

ولادة المهزمية

هي " ولادة المهزمية " ، شاعرة من شواعر العرب ، ولعلها من "أهل البصرة" توفيت نحواً من سنة " ٢٠٠ " للهجرة النبوية الكريمة . قالت الشاعرة " ولادة " مفتخرة : -

بأبوة في الجاهلية سادة .: بذوا الملا أمراء في الإسلام

قومٌ إذا سكتُوا تكلم مجدهم .: عنهم فأخرس دون كلّ كلام^(١)

(١) - أمالي المرتضى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ج٢ ص ٢٤١ .

- معجم النساء الشاعرات ص ٢٦٨ ، ترجمة رقم " ٣٣٠ " .

أهم المصادر والمراجع

- ١- ابن أبي عتيق للدكتور عبد الوزير عتيق .
- ٢- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب.
- ٣- أخبار النساء لابن قيم الجوزية.
- ٤- أخبار مكة للأزرقي طبع أوربة.
- ٥- الاستيعاب لابن عبد البر.
- ٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير.
- ٧- الإصابة لابن حجر.
- ٨- أعلام النساء لعمر رضا كحالة ط : مؤسسة الرسالة.
- ٩- الأعلام لخير الدين الزركلي.
- ١٠- الأغاني للأصفهاني ط : دار الثقافة - بيروت - لبنان.
- ١١- الأمالي لأبي عليّ القالي ط: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
- ١٢- الأوائل لأبي هلال العسكري.
- ١٣- بلاغات النساء لطيفور.
- ١٤- البيان والتبيين للجاحظ.
- ١٥- تاج العروس للزبيدي.
- ١٦- التاج للجاحظ.
- ١٧- تاريخ الخلفاء للسيوطي.
- ١٨- تاريخ الطبري.
- ١٩- تاريخ بغداد للبغدادى.
- ٢٠- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر.
- ٢١- تعريف الخلف برجال السلف للأستاذ : محمد الحفناوى.
- ٢٢- تنقيح المقال.
- ٢٣- الجرح والتعديل.
- ٢٤- جمهرة الأمثال للعسكري.
- ٢٥- جمهرة أنساب العرب لابن حزم.
- ٢٦- حلية الأولياء لأبي نعيم.
- ٢٧- الحور العين.

- ٢٨- الحيوان للجاحظ.
- ٢٩- الدر المنثور.
- ٣٠- درة الغواص للحريري.
- ٣١- ديوان الحماسة لأبي تمام.
- ٣٢- ديوان الخنساء .
- ٣٣- ذيل تاريخ الطبري.
- ٣٤- الرّوض الأنف للسهيلي.
- ٣٥- زهر الآداب وثمره الألباب للحصري ط : دار الفكر العربي.
- ٣٦- سمط اللآلئ للبكري.
- ٣٧- سيرة ابن إسحاق.
- ٣٨- سيرة ابن هشام.
- ٣٩- شاعرات العرب للأب لويس شيخو.
- ٤٠- شاعرات العرب ليّموت نشر : شركة نوابغ الفكر ، ط : الأولى سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .
- ٤١- شرح الزرقاني على المواهب ، تحقيق : عبد الرؤف سعد ، مكتبة : محمد ابن شقرون.
- ٤٢- شرح ديوان الحماسة للتبريزي.
- ٤٣- شرح شواهد المغنى.
- ٤٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.
- ٤٥- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري.
- ٤٦- شعراء النصرانية للأب لويس شيخو ط : مكتبة الآداب.
- ٤٧- شهيدة العشق الإلهي لبدوى.
- ٤٨- شهيرات التّونسيّات للأستاذ حسنى عبد الوهاب.
- ٤٩- شهيرات النساء للأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب.
- ٥٠- شواعر الجاهلية للأب لويس شيخو.
- ٥١- صبح الأعشى للقلقشندي.
- ٥٢- الصحاح للجوهري.
- ٥٣- صفة الصفوة لابن الجوزي.
- ٥٤- الطبقات الكبرى لابن سعد.
- ٥٥- الطبقات الكبرى للسبكي.

- ٥٦- العقد الفريد لابن عبد ربّه .
 ٥٧- العمدة لابن رشيق القيرواني .
 ٥٨- عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري .
 ٥٩- الفاخر للمفضل الكوفي .
 ٦٠- فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد للقرطبي .
 ٦١- فتوح البلدان للبلاذري .
 ٦٢- الكامل في التاريخ لابن الأثير .
 ٦٣- لسان العرب لابن منظور .
 ٦٤- مجمع الأمثال للميداني .
 ٦٥- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني .
 ٦٦- المحبّر لمحمد بن حبيب .
 ٦٧- مختار الأغاني .
 ٦٨- المرأة وأثرها في الحياة العربية للأستاذ عبد الحميد فايد .
 ٦٩- مروج الذهب للمسعودي طبع : باريس - فرنسة .
 ٧٠- المستطرف في كل فنّ مستطرف للأبشيهي طبع : دار الجيل - بيروت - لبنان سنة ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
 ٧١- المستطرف من أخبار الجوارى .
 ٧٢- مشاهير النساء تأليف : محمد ذهني .
 ٧٣- معجم البلدان لياقوت الحموي طبع : دار صادر - بيروت - لبنان .
 ٧٤- معجم الشعراء مكتبة القدسي .
 ٧٥- معجم النساء الشاعرات .
 ٧٦- معجم ما استعجم للبكري .
 ٧٧- المفضليات للضبّي .
 ٧٨- الملل والنحل للشهرستاني طبع : دار المعرفة .
 ٧٩- موسوعة الشعر العربي .
 ٨٠- الموشح للمرزباني .
 ٨١- الموشى للوشاء طبع : دار بيروت - لبنان .
 ٨٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال .
 ٨٣- نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطي .
 ٨٤- نسب قریش للزبيدي .
 ٨٥- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري .

- ٨٦- نهاية الأرب.
٨٧- النوادر لأبي عليّ القالي: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٨٨- الوافي بالوفيات للصفدي.
٨٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان لابن خلّكان.